قَالَ اللّٰهُ تَعَالیٰ: وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنیٰ فَادْعُوْهُ بِهَا ط اَلْقُرْاٰنُ الْحَکِیْمُ

الحمد للّٰه

علی طبع الکتاب المستطاب المسمّٰی به

# الْاٰیَاتُ الْبَیِّنَاتُ

فِیْ

# عقیدة الاسماء والصّفات

الذی اُلّف باشارة الاستاذ المفسر المحدث العلامہ

السید الشیخ : ابی زکریّا "عبد السلام" حفظہ اللّٰہ

جَمَعَہٗ وَرَتَّبَہٗ

ابو محمّد : امین اللّٰہ البشاوریؒ

خادم الطلبة فی تعلیم القرآن والسنة بیرون گنج گیٹ پشاور

الناشر

ادارہ اشاعة القرآن والسنة

ایوّب اسلامی کیسٹ مرکز

عقب قصہ خوانی پشاور

قال الله تعالیٰ: وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰی فَادْعُوْهُ بِهَا ط القرآن الحكيم

الحمد لله

علی طبع الکتاب المستطاب المسمّٰی به

# الآيات البيّنات

في

# عقيدة الاسماء والصّفات

الذي أُلّف باشارة الاستاذ المفسر المحدث العلامه
السيد الشيخ: ابي زكريّا "عبد السلام" حفظه الله

جمعه ورتبه


ابو محمّد: امين الله البشاوري
خادم الطلبة في تعليم القرآن والسنة بيرون گنج گیٹ پشاور



الناشر

ادارہ اشاعة القرآن و السنة
ایوب اسلامی کیسٹ مرکز
عقب قصہ خوانی پشاور

قال الله تعالیٰ: وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوْهُ بِهَا ط القرآن الحکیم

الحمد لله

علی طبع الکتاب المستطاب المسمّٰی به

# الآیاتُ البیّنات

فی

# عقیدة الاسماء والصّفات

الذی اُلّف باشارة الاستاذ المفسر المحدث العلامه السید الشیخ: ابی زکریّا "عبد السلام" حفظه الله

جمعه ورتبه


ابو محمّد: امین الله البشاوریؒ

خادم الطلبة فی تعلیم القرآن والسنة بیرون گنج گیٹ پشاور



الناشر

اداره اشاعة القرآن والسُّنّة

ایوّب اسلامی کیسٹ مرکز

عقب قصه خوانی پشاور

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيأت اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادی له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

امابعد فان الاسلام ملة حنيفية سمحة سهلة بيضاء نقية ليلها كنهارها يرجع فی الاستدلال فيها الی الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين. وفيهما النهی عن اتباع المتشابهات وارتكاب المشبهات و كان من عادة السلف الصالحين الاجتناب والحذر عن طريق الطاغين والزائغين ولكن بعد انتهاء المدة المحدودة لاهل الخير من القرون الثلاثة نشأ الانحراف عن تلك الطريق ذات الجلاء والوضاحة وفشا الكذب والفرية فی الخاصة والعامة - و اعرضوا عن ظاهر الكتاب والسنة الصحيحة وخاضوا





فيهما بالتاويلات البديعة السيئة القبيحة فبعضهم دخلوا فی ورطات التجسيم والتشبيه وبعضهم انغمسوا فی ظلمات التاويل والتعطيل والتوجيه، وبعضهم انكروا عن علو الرب وفوقيته علی العباد وعن اسمائه وصفاته العالية علی سبيل الجهل والالحاد ومنهم من زعم ان الاستدلال بالكتاب والسنة ظنية وهمية ومنهم من جعل المعيار للحسن والتقبيح مطلق العقول السخيفة الرديه واجترء بعضهم علی انكار رؤيته تعالی وكلامه وعن اظهار حكم الله فی اوامره وافعاله فحبطت اعمالهم من حيث لا يشعرون، وسعوا فی اوديه الكفر يهيمون ويعمهون، وبعضهم جعلوا امر الايمان مشتبها و جعلوا شان الاعمال مبهما فبعضهم اختاروا التجهم والاعتزال وعدلوا عن طريق السلف ذوی اعتدال فبدلوا نعمة الاسلام كفرا وجحدوا البينات سرا وجهرا فلا يدرون بای عقيدة يعتقدون و الی ای جهة يتوجهون فاوقعوا الامة فی الشبهات وجعلوا الملة ذات ظلمات فشمر اهل

الحق من العلماء الباهرين وبذلوا الجهد الكبير
فی تائید طریق السلف ناصرین ومنهم الشاب
المحقق والمحق المدقق الشیخ "امین الله"
حفظه الله لهذا الامر الشریف بمشورة من هذا
العبد الضعیف حفظا للملة البیضاء عن دجل
اهل العوعاء والغوغاء ابتغاء مرضات الله تعالیٰ
والمسئول من الرب الجلیل ان یتقبل هذا
العمل من هذا العالم النبیل وان یجعل وسیلة
الهدایه للمنیبین وسبیل الرشاد لطالبی الحق
من العالمین. اللهم امین

عبد السلام





بسم الله الرحمن الرحیم [1]

ان الحمد لله نحمده ونستعینه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من
یهده الله فلا مضل له ومن یضلل فلا هادی له ع
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ط

**اما بعد** اعلم زیّنك الله وایانا بالیقین و
الایمان وبالعقیدة الصالحة الصحیحة المأخوذة عن
السنة والقرآن لما کان الدین من انفع الاشیاء
للانسان وحاجته الیه اکثر من حاجته الی الأکل و
الشرب والهواء للأبدان. لان من عدم الطعام و
الشراب مات بعد ایام ونجا من مصائب هذه الدنیا
وراح الی مغفرة الله ورضوانه اذا صبر واحتسب
والذی فقد الدین والایمان هلك فی الدنیا والآخرة

[1] تسمی خطبة الحاجة وهی سنة فی کل تالیف وبیان وتدریس وتحقیق احادیثها تراه فی خطبة الحاجة للمحدث الالبانی حفظه الله تعالیٰ من آفات الآخرة ۱۲

وشقى شقاوة لاسعادة بعدها ابداً فعلى العاقل ان
يعتنى بهذا الدين اشد الاعتناء تصديقاً وعملاً و
دعوةً اليه بالمال و القلب واللسان - لانه رأس
المال الذى يغنى به من عرف قدره اوحصل له حلاوة
الايمان وان من نعم الله الجليلة السابغة ان ارسل
الينا رسولا وانزلنا الينا كتابا تبيانا لكل شىء لا
سيما مسائل العقيدة والايقان والاذعان - اذ به
ينجو المرء من مساخط الرحمن ويفوز بجنة الحيوان
التى اعدها الله للذين آمنوا بربهم وعرفوه حق
العرفان ولم يكتفوا به بل حازوا مع ذلك اعمال
القلوب واللسان و الاركان .

وقسّم هذا الدين الى الاعتقاديات والفرائض
والواجبات والسنن والمستحبات - وفضّل بعضها
على بعض فى الدرجات - ومعلوم لكل مسلم ان امر
الاعتقاد والايمان من الزم الامور واوجبها وافرض
الامور واصحها - به مناط الدنيا والآخرة و به
تكون النفوس كاملة وخاسرة - ولذلك اعتنى
الله سبحانه وتعالى بهذا فى كتابه و فصل احكام





الاعتقاد والايمان - ورد على من اضله الشيطان و
اصبح فى الارض حيران يتبع تارةً زيدا وطوراً فلان.
فالاعتقاد الصحيح تكفل به السنة والقرآن -
ولم يترك لاحدٍ كلاماً فى هذا الشان فمن اراد نصح
نفسه والنجاة فعليه ان يعتصم بحبل الله فى الاعمال
والاعتقاديات ولا يعرج بعده على احد حتى الممات
ولما كان عظمة الايمان وكونه بمنزلة الروح للانسان
بل افضل من سائر الارواح فى الابدان - امرنى الحِبّ
المحترم والاستاذ المبجل المفخم الشيخ المفسر
المحدث العلامة السيد **عبد السلام** بن
عبد الرءوف حفظه الله وادام علينا من فيوضاته
وبركاته حين زرته يوم السبت فى غرة الصفر
سنة ١٤١٣ھ فى بيته بپشاور، ان اعلق رسالة مفصلة
فى الاعتقاد الصحيح وازيف الفاسد الذى راج على
المدرسين والطلاب من اعتقاد المتكلمين والاشاعرة و
غيرهم - فقلت له فى ذلك ! فقال : تكون لهذه
الرسالة عاقبة حميدة ، وانتفاعات بديعة - فالقى
فى قلبى ذلك فشرعت فيها مستعيناً بالله عز وجل

ومستخيرًا - وطالبا وسائلا الاخلاص وان يعيننی فيها و يتقبلها منی وعن شيخی وسائر من سعی فيها و يجعلها فی ميزان حسناتنا يوم لا محيد و لا مناص - والله المستعان -

وقد قسمت الرسالة فی ثلاث مباحث هامة الاول فی ترجمة ابی الحسن الاشعری و معرفة المتكلمين، وذم الكلام . والمبحث : الثانی فی التقابل بين الاعتقاد الصحيح المؤيد بالقرآن والسنة واجماع سلف الائمة وبين الفاسد المزيف بالأدلة العقلية والنقلية وهو مبحث طويل هام جدا ان شاء الله تعالیٰ - والمبحث : الثالث فی بعض المسائل والفوائد الهامة و الكلمات الموجزة المفيدة -

فنبدأ الآن فی المبحث

## الاول

ونجمل ترجمة ابی الحسن الاشعری فی كلمات وجيزة وتحتوی هذه الكلمة علی ثمرات -

التمرة الاولیٰ فی بيان نسبه ومذهبه واعتقاده



ونحو ذلك -

فنقول : اما نسبه فهو ابو الحسن علی بن اسمٰعيل بن اسحٰق بن سالم بن اسمٰعيل بن عبد الله بن موسیٰ بن بلال بن ابی بردة بن عبد الله بن القيس وهو ابو موسیٰ الاشعری الصحابی رضی الله عنه -

وُلد سنه ٢٦٠ه من الهجرة وتوفی سنه ٣٢٣ھ [١]

واما مذهبه ففيه اقوال كثيرة ارجحها انه كان علی مذهب امام اهل السنة احمد بن محمد بن حنبل رح ولكن لم يكن تقليد السلف كتقليد اهل البدع اليوم بحيث يجعل امام المذهب معيارًا يوالی ويعادی عليه وله، بل كانوا يختارون اقوال العلماء اذا رأوا الدليل [٢]

واما اعتقاده فله ثلاثة احوال :

اوّلها حالة الاعتزال لانه لما دخل بغداد اخذ علم الحديث عن الحافظ زكريا بن يحيیٰ الساجی احد

---

[١] انظر ترجمته فی تاريخ اسلام للذهبی / تاريخ بغداد للخطيب / شذرات الذهب وفيات الاعيان / لابن خلكان - البداية والنهاية لابن كثير / ومقدمة الابانة صك وغير ذلك ١٢ [٢] انظر مجموعة الفتاوی لشيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣/٢٢٨-٢٣٩ و ٤/١٩-٢٧ و ٧١-٧٢-٨٧-١٦٧ و ١٢/٢٠٣-٢٠٤ و ١٤/٤٧١ و ٨/٣٣٩-٣٤٠-٣٤٢ و ٥/٢٩٤ و ٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧

ائمة الحديث والفقه وعن ابى خليفة الجمحى و
سهل بن سرح ومحمد بن يعقوب المقرى وغيرهم
واخذ علم الكلام عن شيخه وزوج امه شيخ الاعتزال
والمعتزلة محمد بن عبد الوهاب ابى على الجبائى و
تبحر فى علم الكلام وبقى فى هذه الحالة اربعين سنة

الحالة الثانية: كان يعتقد اثبات الصفات
السبعة العقلية وهى الحياة والعلم والقدرة و
الارادة والسمع والبصر والكلام، ويتاول الصفات
الخبرية كالوجه واليدين والقدم والساق و
نحو ذلك [١]

الحالة الثالثة: لما منّ الله عليه كان يثبت
ذلك كله من غير تكييفٍ ولا تشبيهٍ ولا تاويل جريا
على منوال السلف وهى طريقته فى كتابه الابانة التى
صنفها اخيرا [٢]

وسبب رجوعه على ماذكره علماء التاريخ عن
عقيدته الفاسدة وسلوكه طريقة السلف امران.

---

[١] وسياتى تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى۔

[٢] راجع مقدمة الابانة للشيخ حماد بن محمد الانصارى ناقلاً عن طبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط)





الاول رؤيته النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام - فانه قال: وقع
فى صدرى فى بعض الليالى شئ مما كنت فيه من العقائد
فقمتُ وصليتُ ركعتين وسالت الله تعالى ان
يهدينى الطريق المستقيم ونمت فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المنام فشكوت اليه بعض ما بى من الامر
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بسنتى فانتبهتُ
وعارضت مسائل الكلام بما وجدت فى القرآن والاخبار
فاثبته ونبذت ما سواه ووراءى ظهريا [١]

الثانى مناظرته مع شيخه الجبائى۔ قال ابن خلكان
سأل ابو الحسن الاشعرى استاذه اباعلى الجبائى
عن ثلاثة اخوة كان احدهم مؤمنا برًا تقيا و
الثانى كان كافرًا فاسقًا شقيًا والثالث كان صغيرًا
فماتوا فكيف حالهم: فقال الجبائى: اما الزاهد
ففى الدرجات، واما الكافر ففى الدركات و اما
الصغير فمن اهل السلامة: فقال الاشعرى:
ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد
هل يؤذن له؟ فقال الجبائى لا!! لانه يقال له:

---

[١] تدبر فى هذه الرؤيا كيف النجاة من الحيرة فى الدين ومسائل العقيدة هل هو بالسنة النبوية ام بالجدالات الكلامية۔ والله المستعان۔

ومستخيرًا - وطالبًا وسائلًا الاخلاص وان يعيننى فيها و يتقبلها منى وعن شيخى وسائر من سعىٰ فيها و يجعلها فى ميزان حسناتنا يوم لا محيد و لا مناص - والله المستعان -

وقد قسمت الرسالة فى ثلاث مباحث هامة

الاول فى ترجمة ابى الحسن الاشعرى ومعرفة المتكلمين، وذم الكلام. والمبحث:

الثانى فى التقابل بين الاعتقاد الصحيح المؤيد بالقران والسنة واجماع سلف الائمة وبين الفاسد المزيف بالأدلة العقلية والنقلية وهو مبحث طويل هام جدًّا ان شاء الله تعالىٰ. والمبحث:

الثالث فى بعض المسائل والفوائد الهامة و الكلمات الموجزة المفيدة -

فنبدأ الأن فى المبحث

## الاول

ونجمل ترجمة ابى الحسن الاشعرى فى كلمات وجيزة وتحتوى هذه الكلمة علىٰ ثمرات -

الثمرة الاولىٰ فى بيان نسبه ومذهبه واعتقاده



ونحو ذلك -

فنقول: اما نسبه فهو ابو الحسن على بن اسمٰعيل بن اسحٰق بن سالم بن اسمٰعيل بن عبد الله بن موسٰى بن بلال بن ابى بردة بن عبد الله بن القيس وهو ابو موسٰى الاشعرى الصحابى رضى الله عنه.

وُلد سنه ٢٦٠ من الهجرة وتوفى سنه ٣٢٣ھ [1]

واما مذهبه ففيه اقوال كثيرة ارجحها انه كان علىٰ مذهب امام اهل السنة" احمد بن محمد بن حنبل رح ولكن لم يكن تقليد السلف كتقليد اهل البدع اليوم بحيث يجعل امام المذهب معيارًا يوالى ويعادى عليه وله، بل كانوا يختارون اقوال العلماء اذا رأوا الدليل [2]

واما اعتقاده فله ثلاثة احوال:

اوّلها حالة الاعتزال لانه لما دخل بغداد اخذ علم الحديث عن الحافظ زكريا بن يحيٰى الساجى احد

---

[1] انظر ترجمته فى تاريخ اسلام للذهبى / تاريخ بغداد للخطيب / شذرات الذهب وفيات الاعيان / لابن خلكان - البداية والنهاية لابن كثير / ومقدمة الابانة ص ٧ وغير ذلك ١٢ [2] انظر مجموعة الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣/٢٢٨-٢٣٩ و ٤/١٩-٢٧ و ٧١-٧٢-٨٧-١٦٧ و ١٢/٢٠٣-٢٠٤ و ١٤/٤٧١ و ٨/٣٣٩-٣٤٠-٣٤٢ و ٥/٢٩٤ و ٥٥٥-٥٥٧

اخوك انما وصل الى هذه الدرجات بطاعاته الكثيرة
وليس لك تلك الطاعات - فقال الاشعري: فان قال:
ذلك التقصير ليس مني، فانك ما ابقيتني ولا
اقدرتني على الطاعة. فقال الجبائي: يقول الباري
جل وعلا: كنت اعلم لو بقيت لعصيت وصرت مستحقاً
للعذاب الاليم فراعيتُ مصلحتك فقال الاشعري
فلو قال الاخ الاكبر يا اله العلمين كما علمتَ حاله
فقد علمتَ حالي، فلم راعيت مصلحته دوني
فانقطع الجبائي!!

ولكن بقي ههنا امر وهو هل الاشعري كان
يوافق اهل السنة من السلف في جميع الاعتقاديات
اَم وافق في بعضها بعد ما تاب يوضحه ما ذكره
شيخ الاسلام الامام ابن تيمية رح في مجموعة الفتاوى[1]
قال رحمه الله: في ضمن الكلام:: وابن كلاب
امام الاشعرية اكثر مخالفة لجهم واقرب الى السلف
من الاشعري نفسه، والاشعري اقرب الى السلف
من القاضي ابي بكر الباقلاني - والقاضي ابي بكر و

[1] المجموعة ۲/۲۰۲ — ۲۰۶





امثاله اقرب الى السلف من ابي المعالي واتباعه،
فان هؤلاء نفوا الصفات: كالاستواء والوجه واليدين
ثم اختلفوا هل تتأول او تفوض؟ على قولين او طريقين
فاول قولي ابي المعالي هو تاويلها كما ذكر ذلك في
"الارشاد" وآخر قوليه تحريم التاويل ذكر ذلك في "الرسالة
النظامية" واستدل باجماع السلف على ان التأويل
ليس بسائغ ولا واجب.

واما "الاشعري" نفسه وائمة اصحابه فلم يختلف
قولهم في اثبات الصفات الخبرية وفي الرد على من
يتأولها كمن يقول استوى بمعنى استولى وهذا
مذكور في كتبه كلها كـ"الموجز" و"المقالات الصغيرة
والكبيرة" و"الابانة" وغير ذلك وهكذا نقل
سائر الناس حتى المتأخرون كالرازي والآمدي
ينقلون عنه اثبات الصفات الخبرية ولا يحكون
عنه في ذلك قولين.

فمن قال: ان "الاشعري" كان ينفيها وان له
في تأويلها قولين: فقد افترى عليه، ولكن هذا
فعل طائفة من متاخري اصحابه كابي المعالي و

نحوه، فان هؤلآء ادخلوا في مذهبه اشياء من اصول المعتزلة ؎.

و"الاشعري" ابتلى بطائفتين طائفة تبغضه وطائفة تحبه كل منهما يكذب عليه ويقول انما صنف هذه الكتب تقية" واظهاراً لموافقة اهل الحديث والسنة من الحنبلية وغيرهم وهذا كذب على الرجل فانه لم يوجد له قول باطن يخالف الاقوال التي اظهرها. ولا نقل احد من خواص اصحابه ولا غيرهم ما يناقض هذه الاقوال الموجودة في مصنفاته فدعوى المدعي انه كان يبطن خلاف ما يظهره دعوى كاذبة مردودة شرعاً وعقلاً بل من تدبر كلامه في هذا الباب في مواضع تبين له قطعاً انه كان ينصر ما اظهره ولكن الناس يحبونه ويخالفونه في اثبات الصفات الخبرية يقصدون نفي ذلك عنه، لئلا يقال انهم خالفوه مع كون ما ذهبوا اليه من السنة فقد اقتدوا

؎ اقول ومقصودنا بهذه الرسالة رد تلك الاصول وما بني عليها سواء كان ذلك قول الاشعري اوغيره: لانا لا نبحث عن نفس الرجل وانما البحث في بث العقيدة الصحيحة للامة الاسلامية وتزييف ما سواها ١٢





فيه بحجته التي على ذكرها يعولون وعليها يعتمدون و"الفريق الآخر" دفعوا عنه لكونهم رأوا المنتسبين اليه لا يظهرون الاخلاف هذا القول ولكونهم اتهموه بالتقية. وليس كذلك بل هو انتصر للمسائل المشهورة عند اهل السنة التي خالفهم فيها المعتزلة، كمسألة "الرؤية" و"الكلام" واثبات "الصفات" ونحو ذلك لكن كان خبرته بالكلام خبرة مفصلة وخُبرته بالسنة خبرة مجملة، فلذلك وافق المعتزلة في بعض اصولهم التي التزموا لاجلها خلاف السنة واعتقد انه يمكنه الجمع بين تلك الاصول وبين الانتصار للسنة كما فعل في مسألة الرؤية والكلام والصفات الخبرية وغير ذلك، والمخالفون له من اهل السنة والحديث ومن المعتزلة والفلاسفة يقولون:

انه لمتناقض وان ما وافق فيه المعتزلة يناقض ما وافق فيه اهل السنة كما ان المعتزلة فيما نصروا فيه دين الاسلام فانهم بنوا اصولهم على كثير من الحجج التي تخالف دين الاسلام، بل جمهور

المخالفين للأشعری من المثبتة والنفاة يقولون
انما قوله فی مسألة الرؤية والكلام معلوم الفساد
بضرورة العقل

ولهذا يقول اتباعه انه لم يوافقنا احد من
الطوائف علیٰ قولنا فی "مسألة الكلام والرؤية" فلما
كان فی كلامه شوب من هذا وشوب من هذا :
صار يقول من يقول ان فيه نوعاً من التجهم واما
من قال ان قوله قول جهم فقد قال الباطل - و
من قال انه ليس فيه شیٔ من قول جهم فقد قال
الباطل والله يحب الكلام بعلم وعدل واعطاء كل
ذی حق حقه وتنزيل الناس منازلهم .

وقول جهم هو النفی المحض لصفات الله تع
وهو حقيقة قول القرامطة الباطنية و منحرفی
المتفلسفة كالفارابی وابن سينا واما مقتصدة
الفلاسفة كأبی البركات صاحب المعتبر وابن رشد
الحفيد . ففی قولهم من الاثبات ما هو خير من
قول جهم ، فان المشهور عنهم اثبات الاسماء الحسنیٰ
واثبات احكام الصفات فی الجملة قولهم خير





من قول جهم وقول ضرار بن عمرو الكوفی خير
من قولهم ،

واما ابن كلاب والقلانسی والاشعری فليسوا فی
هذا الباب بل هؤلاء مشهورون بالصفاتية
معروفون بمذهب الاثبات لكن فی اقوالهم شیٔ من
اصول الجهمية ، وما يقول الناس انه يلزمهم
بسببه التناقض وانهم جمعوا بين الضدين وانهم
قالوا ما لا يعقل ويجعلونهم مذبذبين لا الی هؤلاء
ولا الی هؤلاء فهذا وجه من يجعل فی قولهم شيئاً
من اقوال الجهمية - الخ انتهیٰ .

وبالجملة وان كان الاشعری قد تاب توبة
ولكن لم يصفو كلامه من اصول اهل البدع وان
اصحابه واتباعه ليخالفون صريح الكتاب والسنة
فی بعض المسائل الاعتقادية كما نذكرها ان شاء
الله - فمقصودنا من الرد علیٰ الاشعرية وغيرهم
هو تجلية الحقيقة الاعتقادية والمسائل الاصولية
الثابتة بالكتاب والسنة السنية النبوية ولان
مدارسنا تدرس فيها كتب العقيدة الغير المرضية

المخالفين للأشعري من المثبتة والنفاة يقولون
انما قوله في مسألة الرؤية والكلام معلوم الفساد
بضرورة العقل

ولهذا يقول اتباعه انه لم يوافقنا احد من
الطوائف على قولنا في "مسألة الكلام والرؤية" فلما
كان في كلامه شوب من هذا وشوب من هذا:
صار يقول من يقول ان فيه نوعاً من التجهم واما
من قال ان قوله قول جهم فقد قال الباطل. و
من قال انه ليس فيه شئ من قول جهم فقد قال
الباطل والله يحب الكلام بعلم وعدل واعطاء كل
ذي حق حقه وتنزيل الناس منازلهم.

وقول جهم هو النفي المحض لصفات الله تع
وهو حقيقة قول القرامطة الباطنية ومنحرفي
المتفلسفة كالفارابي وابن سينا واما مقتصدة
الفلاسفة كأبي البركات صاحب المعتبر وابن رشد
الحفيد. ففي قولهم من الاثبات ما هو خير من
قول جهم، فان المشهور عنهم اثبات الاسماء الحسنى
واثبات احكام الصفات ففي الجملة قولهم خير





من قول جهم وقول ضرار بن عمرو الكوفي خير
من قولهم،

واما ابن كلاب والقلانسي والاشعري فليسوا في
هذا الباب بل هؤلاء مشهورون بالصفاتية
معرفون بمذهب الاثبات لكن في اقوالهم شئ من
اصول الجهمية، وما يقول الناس انه يلزمهم
بسببه التناقض وانهم جمعوا بين الضدين وانهم
قالوا ما لا يعقل ويجعلونهم مذبذبين لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء فهذا وجه من يجعل في قولهم شيئاً
من اقوال الجهمية - الخ انتهى.

وبالجملة وان كان الاشعري قد تاب توبة
ولكن لم يصفو كلامه من اصول اهل البدع وان
اصحابه واتباعه ليخالفون صريح الكتاب والسنة
في بعض المسائل الاعتقادية كما نذكرها ان شاء
الله - فمقصودنا من الرد على الاشعرية وغيرهم
هو تجلية الحقيقة الاعتقادية والمسائل الاصولية
الثابتة بالكتاب والسنة السنية النبوية ولان
مدارسنا تدرس فيها كتب العقيدة الغير المرضية

لمخالفتها الكتاب والسنة التي تنسب وتنحل الى
الاشعرية -

الثمرة الثانية في معرفة المتكلمين: المتكلم هو الذي
يبحث في علم الكلام وهو علم يبحث عن العقائد و
مسائل الاصول وسمّي هذا العلم بالكلام لوجوه.

الاول كان عنوان مباحثه الكلام في كذا وكذا
فسمي به -

الثاني ولان مسئلة الكلام كان اشهر مباحثه
واكثرها نزاعا وجدالاً حتى ان بعض المتغلبة قتلوا
من اهل الحق كثيراً لعدم قولهم بخلق القران الكريم

الثالث ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق
الشرعيات والزام الخصوم كالمنطق للفلاسفة
وغير ذلك من الوجوه والمشتغل به يسمى متكلما،
ويسمى المتكلمون النظار ايضاً - وفيهم فرق كثيرة
ترى اعتقادهم واصولهم مختلفة متناقضة -

الثمرة الثالثة في ذم علم الكلام باقوال الائمة
الأعلام:

اعلم ان الكلام قسمان - ممدوح ومذموم





اما الممدوح فما وافق اصوله وحججه الكتاب و
السنة وجعل الكتاب والسنة فيه اصل وبنيت
القواعد عليهما وهو الذي يورث معرفة الله تع
باسمائه وصفاته ووعده ووعيده وقضائه وقدره
وحكمته في الخلق والامر والتكوين والتشريع و
جعل مبناه واصله على اقوال الصحابة وسلف
الامة وائمتها الذين لا ينطقون في هذا الباب
عن اجتهادهم وظنهم بل مرجعهم الاصلي ودليلهم
الحقيقي هو قول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فهذا هو
الكلام الممدوح وهو الذي تصدّى اليه ائمة الاسلام
وعلماء السلف اذ به يعرف تفاصيل حقائق
الايمان وما يجوز على الرحمن وما لا يجوز عليه ان
نصفه بذلك او ننفيه عنه تبارك وتعالى -

اما الكلام المذموم: الذي ذمه سلف الأمة
وائمتها لما في الخوض فيه من الفساد وتشكيك
وعناد: هو ما جعل مبناه على عقول الفلاسفة
والقرامطة الباطنية والمعتزلة والكرامية و
جعل الكتاب والسنة فيه ادلة لفظية لا تفي

باالاعتقاد الصحیح وما یجوز علی اللہ تعالیٰ ان نقول
فی حقہ وما لا یجوز بل المرجع الاصلی والاصل
الاصیل ھو عقلھم وما جاء فی الکتاب والسنۃ
یخالف عقلھم نبذوہ واوّلوہ تاویلاً یخرج ذلک عن
حقیقتہ اویشککون فیہ حتی یبدوہ للناس شیئاً
ضعیفاً ودلیلاً نحیفاً۔

فکل ما تکلموا فیہ من امر الاعتقاد ولم یکن
لہ دلیل من الکتاب والسنۃ الصحیحۃ فھذا من
الکلام المذموم لان القراٰن والسنۃ قد تکفل
بامر الایمان والاعتقاد اکثر مما تکفل باحکام
الصلوٰۃ والصیام والجھاد۔

ولذلک قال الامام الشافعی: حکمی فی اھل
الکلام ان یضربوا بالجرید والنعال ویطاف علیھم
فی العشائر والقبائل ویقال ھذا جزاء من ترک
الکتاب والسنۃ واقبل علی کلام اھل البدعۃ۔

وقال ایضاً:

کل العلوم سوی القراٰن مشغلۃ ؛ الا الحدیث والفقہ فی الدین
العلم ما کان فیہ قال حدثنا ؛ وما سویٰ ذلک وسواس الشیاطین





وقال رحمہ اللہ ایضاً: لان یلقی اللہ العبد بکل
ذنب ما خلا الشرک خیر لہ من ان یلقاہ بشیء من
علم الکلام۔ وقال: لقد اطلعت علی شیء من اھل
الکلام فما ظننت مسلماً یقولہ۔ وقال ابو یوسف رح
لبشر المریسی: العلم بالکلام ھو الجھل والجھل
بالکلام ھو العلم۔ وقال ایضاً: من طلب العلم بالکلام
تزندق ومن طلب المال بالکیمیاء افلس ومن
طلب غریب الحدیث فقد کذب۔

وفی فتاوی الظھیریۃ "انہ لو اوصی لعلماء بلدہ
بشیء لا یدخل المتکلمون فیہ ولو اوصی انسان ان
یوقف من کتبہ ما ھو من کتب العلم فافتی السلف
انہ یباع ما فیھا من کتب الکلام۔

قال علی القاری: وھو کلام مستحسن عند ارباب
العقول اذ کیف یرام الوصول الی علم الاصول بغیر ما
جاء بہ الرسول: وللہ در القائل[1]۔

ایھا المقتدی لتطلب علماً ؛
کل علم عبید علم الرسول

[1] انظر شرح فقہ الاکبر لعلی القاری مفصلاً ص ٣، ٥ ١٢

عن مالك بن انس يقول: اياكم والبدع فقيل:
يا ابا عبد الله وما البدع؟ قال: اهل البدع الذين
يتكلمون فى اسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته
ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون
لهم باحسان.

وعن نوح الجامع قال: قلت لابى حنيفة ما
تقول فيما احدث الناس من الكلام والاعراض و
الاجسام، فقال: مقالات الفلاسفة، عليك بالاثر
وطريقة السلف واياك وكل محدثة فانها بدعة.

وقال الامام ابو يوسف: لاتطلبن ثلاثا بثلاث
لاتطلب الدين بالخصومات فانه لم يعمن فيه احد
الا قيل زنديق ولا تطلب المال بالكيمياء فانه لم
يعمن فيه احد الا افلس ولا تطلب الحديث بكثرة
الرواية حتى تاتى بما لا يعرف فيقال كذاب ؎.

---

راجع الحجة فى بيان المحجة وعقيدة اهل السنة للامام ابى القاسم
الاصبهانى ١/١٠٢-١٠٦ اوالعقيدة الطحاوية ٢٢٢-٢٣٠ والفتاوى
الحموية ضمن مجموعة نفائس/٩١ واللالكائى فى شرح السنة ١٤٥ و
ابن بطه فى الابانة ١/٥٠ وابن ابى حاتم فى آداب الشافعى و
مناقبه ١٨٢ و ١٨٥ ١٢





وقد ذكر على القارى فى شرحه للفقه الاكبر
مضار علم الكلام فقال:

وخلاصة الكلام وسلالة المرام ان العقائد الصحيحة
وما يقويه من الأدلة الصحيحة الصريحة كما يؤثر
فى قلوب اهل الدين وتثمر كمال الايمان واليقين
كذلك العقائد الباطلة تؤثر فى القلب وتقسيه و
تبعده عن حضور الرب وتسوده وتضعف يقينه
وتزلزل دينه بل هى اقوى اسباب سوء الخاتمة
نسأل الله العفو والعافية الاترى ان الشيطان
اذا اراد ان يسلب ايمان العبد بربه فانه لا يسلبه
منه الا بالقاء العقائد الباطلة فى قلبه.

ومنها الخوض فى علم الكلام وترك العلم باحكام
الاسلام المستفادة من الكتاب والسنة واجماع
الأمة حتى ان بعضهم ليجتهد ثلثين سنة ليصير
كلاميًا ثم يدرسه ويتكلم بما يوافقه ويدفع
ما ينافيه ولو سُئل عن معنى اية اوحديث او
مسئلة مهمة من الفروع المتعلقة بالطهارة و
الصلوة والصوم كان جاهلًا عنها وساكتًا فيها مع

ان جميع العقائد الثابتة موجودة فى الكتاب قطعيًا
وفى السنة ظنيًا الخ [1] .
ومنها ان مآل علم الكلام والجدال الى الحيرة والضلال
والشك فى المآل !!
كما قال ابن رشيد الحفيد: وهو من اعلم الناس
بمذاهب الفلاسفة ومقالاتهم فى كتابه التهافت
"ومن الذى قال فى الالهيات شيئًا يعتد به". [2]
وكذلك الامدى واقف فى المسائل الكبار حائرفيه
وكذلك الغزالى انتهى اخر امره الى الوقف والحيرة
فى المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق
واقبل [3] على احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] اقول فيه نظر فان السنة الصحيحة تفيد اليقين كما ان كتاب الله القرآن يفيد اليقين كما سياتى الادلة المتكافئة.. الوافرة عليه ان شاء الله وهى مسئلة مهمة اصولية (رقم العقيدة (۱)) فقوله مع ان جميع العقائد الثابتة موجودة فى الكتاب قطعيًا ما اجوده وما احسنه ولقد اتى بالحق فيه فان القران تبيانًا للناس وتفصيلًا لكل شئ لاسيما لامر الاعتقاد ۱۲ [2] قال الله ورسوله فى الالهيات وغيرها اشياء كلها معتدة بها ۱۲ [3] ولم يعرض عن تلك الطريق بالكلية بل قال تلميذه دخل فى بطن الفلاسفة فاراد ان يخرج منها فلم يستطع ويدل عليه قوله الآتى ۱۲





والبخارى على صدره -
وكذلك الرازى قال فى كتابه الذى صنفه فى
اقسام الذات
نهاية اقدام العقول عقال ؛ وغاية سعى العالمين ضلال
وارواحنا فى وحشة من جسومنا ؛ وحاصل دنيانا اذًى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ؛ سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
ولقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
فما رايتها تشفى عليلًا وتروى غليلًا ورايت اقرب
الطرق طريق القرآن اقرأ فى الاثبات " اَلرَّحْمٰنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى" و"اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ"
واقرأ فى النفى "لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَیْءٌ" "وَلَا يُحِيطُونَ بِهٖ
عِلْمًا". ثم قال ومن جرّب مثل تجربتى عرف مثل
معرفتى -
وقال ابو المعالى بن الجوينى : يا اصحابنا لا تشغلوا
بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ الى ما بلغ بى ما
اشتغلت به وقال: عند موته لقد خضت البحر
الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت فى
الذى نهونى عنه والآن فان لم يتداركنى ربى

برحمته فالويل لابن الجويني وها انا اموت على
عقيدة أمي .

ومنها القول بالراى والعقل المجرد فى الفقه و
الشريعة بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك فى علم
التوحيد والصفات بدعة .

ومنها الاصغاء الى كلام الحكماء واتباعهم من السفهاء
حيث اعرضوا عن الآيات النازلة من السماء وخاضوا
مع الجهلاء الذين يظن بهم انهم العقلاء والعلماء
وقد نبه الله تعالىٰ على ذلك فى كتابه حيث قال :
"وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ." اى
بالتاويلات الفاسدة والتعبيرات الكاسدة "فاعرض
عنهم . الآية .

والتاويلات الباطلة والتحريفات العاطلة قد يكون
كفرًا وقد يكون فسقًا وقد يكون معصيةً وقد يكون
خطأً والخطأ فى هذا الباب غير معفو ومرفوع له .

---

له مراده بذلک والله تعالىٰ اعلم ان الذى وضح له الحق ومع ذلک يجتهد فى رأى اخرى فلا يعفو خطاه واما الذى فى طلب الحق دائمًا ولكن اخطأ فى مسئلة خبرية علمية او عملية فلا وزر عليه ان شاء الله تعالىٰ ١٢
وصلى الله على النبى الكريم





وقال الامام احمد رح علماء الكلام زنادقة وقال
ايضًا : لا يصلح صاحب الكلام ابدًا ولا ترى احدًا
نظر فى الكلام الا وفى قلبه دغل .

(وفى الخلاصة) تعلم علم الكلام والنظر فيه و
المناظرة وراء قدر الحاجة منهى وتعلم علم النجوم
قدر ما يعلم به مواقيت الصلوٰة والقبلة لا باس به
والزيادة حرام .

وقد نقل الغزالى رح فى كتابه احياء علوم الدين
حكم علم الكلام ونقل ذم السلف اياه ثم نقل اقوال
مخالفيهم له . وذكر الرأى المختار عنده وخلاصته
ان اطلاق مدحه او ذمه فى كل حال خطأ . و
انه لا بد فيه من تفصيل وهو ان علم الكلام فيه
منفعة وفيه مضرة وهو باعتبار فى وقت الانتفاع
حلال اومندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال
وهو باعتبار مضرته فى وقت الاستضرار حرام .
ولكن الغزالى غلب جانب المضرة الى مضرة علم
الكلام على منفعته فقد ذكران مضرته لاشارة

---

له انظر احياء العلوم للغزالى ١/ ٩٧ ١٢

الشبهات وتحريك العقائد واثر التنها عن الجزم والتصميم فذلك مما يحصل فى الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره فى الاعتقاد الحق ۔ اھ

ولم يذكر لعلم الكلام بعد ذمه الا منفعة واحدة وهى حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بأنواع الجدل ۔

قلتُ : لا يخفى ما احدثه علم الكلام من الاختلاف والشقاق بين المسلمين وزعزعة العقائد السليمة ويكفينا دليلاً على آثاره السيئة تلك الفتنة الكبرى وقعت زمن الامام احمد وهى القول بخلق القرآن وما ترتب عليها من ضرب العلماء الربانيين وقتلهم اما حراسة العقيدة فلا يحرسها شئ افضل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم " تركتُ فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله " اخرجه مسلم وابوداؤد[1] وابن ماجة ۔ وقد ذكرنا ندامة كثير من اهل الكلام عند منتهى امرهم فما قاله

[1] اخرجه مسلم ۲/۱۳۱ وابوداؤد ۱/۳۵۸ وابن ماجة ۲/۱۸۸ واحمد ۳/۲۶ نحوه ۱۲



الغزالى ان علم الكلام واجب فى بعض الاحيان غلط فاحش وقد ذكرنا فى الحاشية انه دخل بطن الفلاسفة واراد ان يخرج فلم يستطع كما ذكر ذلك شيخ الاسلام رحمه الله[1] ۔

والخلاصة ان من قرأ القرآن وعرف ما فيه من العقائد والاحكام وقرأ السنة واتبعها اعتقاداً وعملاً ولم يعرف شيئاً من ذلك فلا عليه ان يقرأ شيئاً من كتب الكلام ولا حاجة به اليها كما كانت الصحابة رضى الله عنهم يعتقدون بظاهر ما يجدونه فى الكتاب والسنة وما كانوا يقولون ليس المراد من هٰذه الآية او من هٰذا الحديث ظاهره بل له معنىً آخر غير ما نعلمه ۔ وبذلك صاروا ائمة اهل العلم والايمان وجعل الله ايمانهم معياراً لايمان سائر اهل الاديان قال تعالىٰ :

فَاِنْ اٰمَنُوْا بِمِثْلِ مَآ اٰمَنْتُمْ بِهٖ فَقَدِ اهْتَدَوْا
وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنَّمَا هُمْ فِىْ شِقَاقٍ ط

فهل امنوا بالفلسفة اليونانية او القواعد المزعومة

[1] مجموعة الفتاوى ۲۷/۴۹۷

المنطقية" او المبانی الکلامية" ام ايقنوا بالآيات القرآنية" والاحاديث النبوية" فلولم نتبعهم فی هذا الاعتقاد فلسنا من المومنين وان كنا عارفين و مذعنين بتلك القواعد التی اسست من جهلاء الجهلين وتمويهات الكفرة واليهود والمشركين ۔ كما ذكر علماء التحقيق ان اصول علم الكلام ماخوذة من الصابئين واليهود ۔

قال شيخ الاسلام رحمه الله : ثم اصل هذه المقالة مقالة التعليل للصفات [1] انما هو ماخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين فان اول من حفظ عنه انه قال هذه المقالة فی الاسلام اعنی ان الله تعالى ليس على العرش حقيقة" وان معنى استوى بمعنى استولى ونحو ذلك ۔ هو الجعد [2]

[1] مجموعة الفتاوى ۲۰/۵ - ۲۱ ۔ [2] جعد بن درہم ذبحه خالد القسری يوم الاضحى بمحضر من الناس لانه اعتقد هذه العقائد الباطلة" وافسد الناس بذلک كما فی شرح القصيدة النونية" لاحمد بن ابراهيم ۱/۵۰-۵۱ و ذكر ان الجهم كان كافرًا باقوال الائمة" ۱/۳۵ وقتله على الردة سالم بن احوز وكان على شرطة" خراسان و قال له لا اقتلک لنفسی بل لما اظهرت من الكفر بين المسلمين و[illegible]





بن درهم واخذها عنه الجهم بن صفوان واظهرها فنسبت مقالة الجهمية اليه ۔

وقد قيل ان الجعد اخذ مقالته عن ابان بن سمعان واخذها ابان عن طالوت ابن اخت لبيد بن الاعصم واخذها طالوت عن لبيد بن الاعصم اليهودی الساحر الذی سحر النبی صلى الله عليه وسلم فهل يليق بمومن بل بعاقل ان تطيب نفسه باتباع سبيل المغضوب عليهم او الضالين ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين !

وههنا سؤال وهو ان علم الكلام مقدمة لمعرفة الصانع وما كان كذلك فهو واجب فكيف تذمونه لان المتكلمين يستدلون بمسألة الجوهر والعرض على حدوث العالم ، وذلك ان اجرام العالم واجسامها لا تخلو عن الاعراض الحادثة" ومالا يخلو عن الحادث حادث ۔ واذا ثبت ان العالم حادث فالحادث جائز الوجود اذ يجوز تقديره معدوما بدلا عن وجوده فلما اختص العالم بالوجود الممكن بدلا عن العدم

الجائز افتقر الی مخصص وهو الصانع تعالیٰ اذاً فجمهور المتكلمين يعتمدون علی مسألة الجواهر والاعراض فی اثبات وجود الله تعالیٰ [1]۔

والجواب ان اثبات الله تعالیٰ علی هذه الطريقة ضعيف من وجوه۔

الاول ان السلف ينكرون هذه الطريقة وينتقدونها

الوجه الثانی انها لم تكن معروفة علی عهد النبی صلی الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم باحسان بل هی طريقة مبتدعة ماخوذة من الفلسفة اليونانية۔

الوجه الثالث ان مقدماتها ونتائجها غير مستقيمة لانها لا تسلم من الاعتراضات وقد نقدها شيخ الاسلام فی كتابه تلبيس الجهمية وكذلك ابن رشد

[1] انظر الارشاد للجوينی ص۱۷ ص۱۹ وقد يقولون فی ذلک فی الشكل الاول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث وقد استدل علی هذا النحو فی شرح العقائد النسفية لسعد التفتازانی ص۱۹ لانهم متاثرون عن الفلاسفة وجهلاء المتكلمين وقال الايجی فی المواقف ص۲۶۶ فی اثبات الصانع وفيه مسالک المسلک الاول للمتكلمين:
قد علمت ان العالم اما جوهر او عرض الخ ۱۲





فی كتابه مناهج الادلة۔

الوجه الرابع ان هذه الطريقة صعبة الفهم حتی علی المتخصصين فكيف بجمهور الناس فان قلت ماهی طريقة السلف فی الاستدلال علی وجود الله تعالیٰ۔ فالجواب هی طريقة القرآن الكريم ، وهی الاستدلال بخلق الانسان نفسه كما كرره القرآن اذ هو الدليل وهو المستدل "وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ" ثم ما يشاهده الانسان ويحسه من المخلوقات العظيمة [1] كالسموٰت والارض والجبال والبحار والماء والنبات، ولفت نظره الی روعة الصنع والاتقان وحسن التدبير فيستدل بذلک علی وجود الخالق المبدع المدبر لهذا الكون العظيم [2]۔

[1] انظر الذاريات - آيت ۲۱ . [2] انظر فتاوی شيخ الاسلام ۱۶/۲۶۲ والحجة فی بيان المحجة وتعليقه ۱/۱۰۰ والقصيدة النونية بشرح الهراس ص۱۸۷،۱۸۶ ۱۲

# المبحث الثانی

فی تقابل الاعتقاد الفاسد والصحیح مع ذکر الدلیل بتوفیق الله تعالیٰ وعونہٖ [1]

العقیدۃ الاولیٰ الفاسدۃ وھی عقیدۃ عامۃ النظار والمتکلمین کما یدل علیھا اقوالھم وھی التی احدثت جمیع الاختلاف فی الاعتقاد والاحکام۔ الا وھو قولھم ان القرآن والسنۃ الصحیحۃ ادلۃ لفظیۃ لا تفید الحقیقۃ الاعتقادیۃ [2]۔ بل مدار الاعتقاد والایمان وجمیع مسائل الدین ھو عقولھم السخیفۃ وآراءھم الکاسدۃ لوجوہ۔

الاول ان مسائل الاصول مسائل علمیۃ و الحدیث لا یفید العلم۔

الثانی انہ یمکن ان یکون الحدیث غیر ثابتٍ

[1] ونذکر فیہ اعتقاد ای طائفۃ کانت اذا کان یخالف القرآن والسنۃ الا اننا لا نخوض فی الاعتقاد الذی ھو بین الفساد کاعتقاد الفلاسفۃ والباطنیۃ و الشیعۃ والشیوعیۃ وانما نذکر غالبًا ما وقع فیہ المسلمون من العقیدۃ الفاسدۃ بسبب تشکیک المتکلمین ونحوھم ۱۲

[2] وقدمنا ھٰذہ العقیدۃ لان المسائل الخلاف مبنیۃ کلھا علیھا ۱۲ وصلی اللہ علی النبی الکریم وعلیٰ آلہ وسلم ۱۲





سندًا فاذا کان ظنیًا لا یثبت بہ مسائل الاعتقاد عزلناہ وطرحناہ بالکلیۃ او اوّلناہ تاویلًا یوافق المعقول۔

الثالث یقولون تارۃ لا نعلم ما اراد بھذا القول النبی صلی اللہ علیہ وسلم لانہ محتمل لانہ یمکن فیہ الزیادۃ والنقصان والحذف والاضمار۔

الرابع ان الاستدلال بالسمعیات موقوف علی عدم المعارض العقلی و ان العلم بدفع المعارض لا یمکن اذ یجوز ان یکون فی نفس الامر دلیل عقلی یناقض ما دل علیہ القرآن والسنۃ ولم یخطر ببال المستمع ونحو ذلک من الشبھات۔

فبذلک عزلوا النصوص عن الاستدلال بھا فی مسائل الاعتقاد واثبات صفات اللہ تعالیٰ وقد لخص ابن القیمؒ ھذا الاعتقاد الفاسد فی نونیتہ فقال: [1]

واحذر مقالات الذین تفرقوا ؛ شیعًا وکانوا شیعۃ الشیطان
واسأل خبیرًا عنھم ینبئک عن ؛ اسرارھم بنصیحۃ وبیان
قالوا الھدیٰ لا یستفاد بسنۃ ؛ کلا ولا اثر ولا قرآن
اذ کل ذلک ادلۃ لفظیۃ ؛ لم تبد عن علمٍ وعن ایقان

[1] القصیدۃ النونیۃ ص۱۱۵۔

فیها اشتراك ثم اجمال یُری ۞ وتجوز بالتزیید والنقصان
وکذلك الاضمار والتخصیص والحذف الذی لم یبد عن تبیان
والنقل آحاد فموقوف علی ۞ صدق الرواة ولیس ذا برهان
اذ بعضهم فی البعض یقدح دائماً ۞ والقدح فیهم فهو ذو امکان
وتواتر وهو القلیل وتادر ۞ جداً فاین القطع بالبرهان
هذا ویحتاج السلامة بعد من ۞ ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذی بالعقل یعرض صدقه ۞ والنفی مظنون لدی الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها وولینا العقول و منطق الیونان

وحاصل هذه الابیات ذکرناه - وهذه عمدة کل زندیق ومنافق یبطل العلم بما بعث الله رسوله یشکك الناس فی الکتاب والسنة و یعرض عن الاستدلال بشیٔ منهما و یبسط ادلتهم العقلیة و المنطقیة علی کلام الله و رسوله صلی الله علیه وسلم قال الرازی فی "نهایة العقول" ان الاستدلال بالسمعیات فی المسائل الاصولیة لا یمکن بحال لان الاستدلال بها موقوف علی مقدمات ظنیة الخ [1] -

[1] راجع الفتاوٰی لابن تیمیه ج ٣/ ٨٨ - ٨٩ وکتاب درء التعارض بین العقل والنقل اوائله وانظر شرح القصیدة النونیة (بقیه بر ص آئنده)





**الاعتقاد الصحیح:** العقیدة الاولیٰ: اِعلم هداك الله وایانا ان الله عزوجل ارسل الرسل وانزل الکتب لیعرف العبادُ ربَّهم و الٰههم الذی یستحق ان یعبد ویتضرع الیه و یحمد و یوحد باقسام التوحید کلها من توحید الربوبیة وتوحید الالوهیة وتوحید الاسماء والصفات فلا سبیل الی معرفة الله سبحانه ولا الی رضائه الا بالکتاب والسنة لهذه الامة کما انه لا یمکن للعقل ان یستقل بمعرفة احکام الطهارة والصلوٰة و الزکوٰة والحج ونحوها فأولیٰ ان لا یستقل بمعرفة الله تعالیٰ وحده -

والله ورسوله لما بینا احکام شرائع الاسلام من الصلوٰة والزکوٰة و نحوهما ولم یفوضا ذلك الی العقل لانه لا یمکنه بیان ذلك فقد بین الله و

(بقیه صفحه گزشته) لاحمد بن ابراهیم بن عیسیٰ کلهم ذکروا هذه العقیدة الفاسدة لهؤلاء - وقال سعد التفتازانی فی شرح العقائد النسفیة ص ٥ فی صدر وجوه التسمیة علم الکلام به ولانه لابتنائه علی الادلة القطعیة المؤید اکثرها بالادلة السمعیة کان اشد العلوم تاثیراً فی القلب وتغلغلاً فیه فسمی بالکلام المشتق من الکلم وهو الجرح - فتدبر ایها المسلم فیه کیف جعل الادلة الکلامیة قطعیة والکتاب والسنة تائیداً فقط و معلوم ان التائید لا یکون دلیلاً وهذا هو کتابنا الذی ندرسه فی مدارسنا فاذکروا ایها الغافلون ونحوه فی شرح فقه اکبر ص ١٣٨ ١٢

رسوله شرائع الایمان واحکامه اکثر من ذلك اذ لها
مزیة وفضیلة علی احکام الطهارة والصلوٰة عند جمیع
المسلمین والایمان هو افضل الاعمال علی الاطلاق.
فکیف یفوض الله بیان الایمان ومعرفته وصفاته و
ما لا یجوز وما یجوز علیه الی عقول المتاخرین هٰذا
من المحال الذی لا یقوله مسلم بل الله عزوجل قال
اَلۡیَوۡمَ اَکۡمَلۡتُ لَکُمۡ دِیۡنَکُمۡ وَاَتۡمَمۡتُ عَلَیۡکُمۡ نِعۡمَتِیۡ[۱]
وَرَضِیۡتُ لَکُمُ الۡاِسۡلَامَ دِیۡنًا۔ فهل ربنا تبارك و
تعالی تم لنا واکمل فروع الاسلام واحکامه الظاهرة
ام تم واکمل جمیع شرائع الایمان والدین اسمٌ
للعقائد والاحکام. فالله انعم علینا واکمل لنا دینه
الاسلام المتضمن للعقائد والاحکام فی کتابه وسنة
نبیه صلی الله علیه وسلم ولم یحوجنا الی کتاب بعد کتابه وبعد
سنة نبیه ولا الی عقل احد واصله وعلمه بعد الکتب
والسنة کما هو معلوم لکل مؤمن.
وقال النبی صلی الله علیه وسلم فیما رواه الامام مسلم
رحمه الله عن جابر بن عبد الله رضی الله عنه قال

[۱] سورة المائدة آیت ۵





کان رسول الله صلی الله علیه وسلم[۱] یقوم فی خطبته یحمد
الله ویثنی علیه بما هو له اهل ثم یقول: "من یهده
الله فلا مضل له ومن یضلل فلا هادی له" وان اصدق
الحدیث کتاب الله وخیر الهدی وفی روایة واحسن
الهدی هدی محمد صلی الله علیه وسلم وشر الامور محدثاتها
وکل محدثة بدعة وکل بدعة ضلالة وکل ضلالة
فی النار. فلیس الهدی الا فی کتاب الله ووحیه
وتنزیله الذی هو علمه وفی سنة نبیه محمد صلی
الله علیه وسلم وفیما اجمع علیه الصحابة الهداة المهدیون
رضوان الله علیهم اجمعین وفیما مضی علیه بعدهم
خیار التابعین ثم ائمة المحدثین وسلف العلماء من
الفقهاء المرضیین.
فلا ینال الهدایة لا فی العقیدة ولا فی الشریعة من
اعرض عن کتابه او اوله علی غیر تاویله قال تعالی و
مَنۡ اَعۡرَضَ عَنۡ ذِکۡرِیۡ فَاِنَّ لَهٗ مَعِیۡشَةً ضَنۡکًا وَّنَحۡشُرُهٗ
یَوۡمَ الۡقِیٰمَةِ اَعۡمٰی الآیة[۲]
فالمعرض عن کتاب الله فی حیرة وضنك من العیش

[۱] مسلم ۱/۲۸۷ کتاب الجمعه ۱۳ باب تخفیف الصلوٰة والخطبة ۱۲ [۲] سورة طٰه آیت ۱۲

لا يدري سبيل الهداية. وقال تعالى: وَأَنَّ هٰذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهٖ[1]. فالسبيل الموصل الى الله هو
اتباع هذا الكتاب العظيم الذى نزله على عبده النبى
الكريم ولا سبيل اليه أخرى الا اتباع الكتاب و السنة
عقيدة وعملا وقال تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وقال ايضا وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا. وقال تعالى
اِتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهٖ
أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ۝ وقال تعالى وَهٰذَا
كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ۝ وقال تعالى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ ۝ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمٰتِ إِلَى النُّوْرِ
" اى ظلمات الشرك والشك والحيرة فى مسائل
العقيدة والايمان " بِإِذْنِهٖ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ

١ انعام . ٢ ال عمران . ٣ المائدة . ٤ حم السجدة . ٥ ابراهيم . ٦ الانعام . ٧ الاعراف . ٨ النور ٣





مُسْتَقِيمٍ ۝ وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا
جَاءَهُمْ وَإِنَّهٗ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهٖ ۝ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝
وقال تعالى: وَأُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْاٰنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهٖ
وَمَنْ بَلَغَ ۝ وقال تعالى: هٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا
بِهٖ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ

فتدبروا يا اولى الالباب فى هذه الايات هل
يجب اتباع الرسول فى ما بيّنه لنا من العقائد و اسماء
الله وصفاته ام لا يجب عندكم وهل يجب اتباع
القرآن فى مسائل الايمان وما ذكره من اسماء الله
الحسنى وصفاته العلى ام لا يجب.

والله عزوجل يقول: يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهٗ
فهل هذه الهداية مخصوصة بالاحكام ام دخلت
العقيدة فيه اولا وظاهرا فجميع المسلمين يعلمون
بان المراد بالاية هو حقائق الايمان فى ذات الله
وصفاته واسمائه وجميع شرائع الايمان: وقال:
(وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ) صريح فى ان القرآن
انزل لمعرفة الاله الحق فاى حاجة بعد هذا

الی آراء الفلاسفة والمتکلمین ومایؤول الیه من
العلم بها تزلزل فی العقیدة والدین۔
وقد رغب نبینا صلی اللہ علیہ وسلم الی الکتاب والسنة والاعتصام
بهما فی کثیر من الاحادیث الصحیحة کما فی الحدیث
الذی رواه مسلم ۱؎۔ قال انی تارک فیکم ما لن
تضلوا ان اعتصمتم به کتاب الله۔
وعن زید بن ارقم "قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم انی تارک
فیکم ثقلین اولهما کتاب الله فیه الهدی والنور
فخذوا بکتاب الله وتمسکوا به "فحث علی کتاب
الله ورغب فیه الحدیث اخرجه مسلم ۲؎۔
وعن ابی رافع قال قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم لا الفین
احدکم متکئا علی اریکته یاتیه الامر من امری مما
امرت به او نهیت عنه فیقول لا ادری ما وجدناه
فی کتاب الله اتبعناه۔ اخرجه الامام احمد وابوداؤد
والترمذی وابن ماجه ۳؎

۱؎ رواه مسلم وتقدم تخریجه فی ذم الکلام ۱۲
۲؎ مسلم تقدم تخریجه ۱۲
۳؎ احمد ۶/۸ - ابوداؤد ۲/۲۸۴ - الترمذی ۲/۳۳۹ رقم ۲۸۱۴ ابن ماجة ،
۱/۷ رقم ۱۲ ۔ المشکاة ۱/۲۹ باسناد صحیح ۱۲





وقال علیه السلام: علیکم بسنتی وسنة الخلفاء
الراشدین المهدیین تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ
وایاکم ومحدثات الامور فان کل محدثة بدعة
وکل بدعة ضلالة اخرجه احمد والترمذی وابو
داؤد وابن ماجة مطولاً ۱؎۔
وقال علیه الصلوٰة والسلام لا یؤمن احدکم حتی
یکون هواه تبعاً لما جئتُ به اخرجه البغوی فی
شرح السنة ۲؎۔ والاحادیث فی هذا المعنی کثیرة
فهل هٰذه الاحادیث الصحیحة ترغبنا والامة الی
الاقتفاء باثاره صلی اللہ علیہ وسلم وعباداته الظاهرة ام تامرنا
اولاً ان نقتدیه فی الایمان والاعتقاد ثم فی العبادات
الظاهرة۔

فکل من کان مؤمناً بالله ورسوله کان اشد
تعظیماً لقول الله ورسوله واتبع لذلک۔ وکل من
عدم الایمان وادعاه فقط اوضعف یقینه بالله و
رسوله کان اشد دفعاً وطرداً لقول الله ورسوله اما

۱؎ احمد ۳/۳۱۰ - الترمذی ۲/۳۴۱ - ابوداؤد ۳/۸۷۱ - ابن ماجة ۱/۱۳ - المشکاة
۱/۳۰ - ارواء الغلیل ۸/۱۰۷ رقم ۲۴۵۵ ۔ کتاب السنة لابن ابی عاصم ۱/۲۶ - ۳۴ رقم
والحاکم ۱/۹۵ وابن حبان فی صحیحه ۱/۱۴ - ۲؎ راجع المشکاة ۱/۳۰ واربعین للنووی

ص ۴۲ ح ۵ صحیح

الی آراء الفلاسفة والمتکلمین ومایؤول الیه من العلم بها تزلزل فی العقیدة والدین۔

وقد رغب نبینا صلی اللہ علیہ وسلم الی الکتاب والسنة والاعتصام بهما فی کثیر من الاحادیث الصحیحة کما فی الحدیث الذی رواه مسلم ١؎ ۔ قال انی تارك فیکم ما لن تضلوا ان اعتصمتم به کتاب اللہ۔

وعن زید بن ارقم قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم انی تارك فیکم ثقلین اولهما کتاب اللہ فیه الهدی والنور فخذوا بکتاب اللہ وتمسکوا به "فحث علی کتاب اللہ ورغب فیه الحدیث اخرجه مسلم ٢؎ ۔

وعن ابی رافع قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا اُلفین احدکم متکأ علی اریکته یاتیه الامر من امری مما امرتُ به او نهیت عنه فیقول لا ادری ما وجدناه فی کتاب اللہ اتبعناه ۔ اخرجه الامام احمد وابوداؤد والترمذی وابن ماجه ٣؎

١؎ رواه مسلم وتقدم تخریجه فی ذم الکلام ١٢
٢؎ مسلم تقدم تخریجه ١٢
٣؎ احمد ٨/٦ - ابوداؤد ٢/٢٨٤ - الترمذی ٣٣٩/٢ رقم ٢٨١٤ ابن ماجة ، ٧/١ رقم ١٢ ۔ المشکاة ٢٩/١ باسناد صحیح ١٢



وقال علیه السلام : علیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدین المهدیین تمسکوا بها وعضوا علیها بالنواجذ وایاکم ومحدثات الامور فان کل محدثة بدعة وکل بدعة ضلالة اخرجه احمد والترمذی وابو داؤد وابن ماجة مطولاً ١؎ ۔

وقال علیه الصلوٰة والسلام لا یؤمن احدکم حتی یکون هواه تبعاً لما جئتُ به اخرجه البغوی فی شرح السنة ٢؎ ۔ والاحادیث فی هذا المعنی کثیرة فهل هٰذه الاحادیث الصحیحة ترغبنا والامة الی الاقتفاء بآثاره صلی اللہ علیہ وسلم وعباداته الظاهرة ام تامرنا اولاً ان نقتدیه فی الایمان والاعتقادات ثم فی العبادات الظاهرة ۔

فکل من کان مؤمناً باللہ ورسوله کان اشد تعظیماً لقول اللہ ورسوله واتبع لذلك ۔ وکل من عدم الایمان وادعاه فقط اوضعف یقینه باللہ ورسوله کان اشد دفعاً وطرداً لقول اللہ ورسوله اما

١؎ احمد ٣١٠/٣ - الترمذی ٣٤١/٢ - ابوداؤد ٨٧١/٣ - ابن ماجة ١٣/١ - المشکاة ٣٠/١ - ارواء الغلیل ١٠٧/٨ رقم ٢٤٥٥ ۔ کتاب السنة لابن ابی عاصم ٢٦/١ - ٣٤ رقم والحاکم ٩٥/١ وابن حبان فی صحیحه ١٤/١ - ٢؎ راجع المشکاة ٣٠/١ واربعین للنووی

تاویلاً باطلاً واما اسقاطاً عاطلاً، هٰذہ قاعدۃ کلیۃ
معلومۃ بالضرورۃ من الدین فعلی المسلم الذی یرید
نصح نفسه وحلاوۃ ایمانه والنجاۃ من نیرانه و
الفوز بجنانه ان یقدر الکتاب والسنۃ حق قدرهما
ویتبعهما قولاً وعملاً وعقیدۃً ولا یلتفت الی تمویهات
الجهمیۃ والفلاسفۃ والمتکلمۃ ومن اتبعهم بل
یجعل قول الله ورسوله نصب عینه ودلیله القطعی
الذی لا یجوز خلافه وعصیانه۔

فمن قال ان الادلۃ السمعیۃ لا تفید العقیدۃ
لا یکون مسلماً ابداً وهذا هو الطعن فی کتاب الله
والطعن فی نفس النبوۃ ولذلک قال ابن القیم فی
جواب تلک العقیدۃ الفاسدۃ فی نونیته ؎۔

فانظر الی الاسلام کیف بقائه
من بعد هذا القول ذی البطلان
وانظر الی القرآن معزولاً لدیٰ
هم عن نفوذ ولایۃ الایقان

؎ انظر الفتاوی لشیخ الاسلام ۸۹/۴ القصیدۃ النونیۃ ص ۱۱۵ وانظر
قواعد التحدیث للقاسمی ص ۲۷۳ قال السنۃ حجۃ علی جمیع الامۃ و
لیس عمل احد حجۃ علیها ۱۲





وانظر الی قول الرسول کذا
ک معزولاً لدیهم لیس ذا سلطان
والله ما عزلوه تعظیماً له
ایظن ذاک قط ذو عرفان
یا لیتهم اذ یحکمون بعزله
لم یرفعوا رایات جنکسخان
یا ویلهم ولوا نتائج فکرهم
وقضوا بها قطعاً علی القرآن
ورذالهم ولوا اشارات ابن سیـ
نا حین ولوا منطق الیونان
وانظر الی نص الکتاب مجدلاً
وسط العرین ممزق اللحمان

الرازی

ابن سینا

الی اٰخر ما قال رحمه الله وحاصله ان الذین
عزلوا القرآن والسنۃ عن ان یستدل بهما فی
العقائد لیسوا بمسلمین۔

اقول ان جمیع الاختلاف فی العقیدۃ والاحکام
منشأه عدم معرفۃ حق الکتاب والسنۃ وعدم
تقدیرهما حق قدرهما فبعضهم ما اٰمنوا بالکتاب

والسنة وبعضهم اوّلوا ذلك على مقتضى عقولهم وبعضهم قالوا القران والسنة انما يبين الاحكام الظاهرة ولاحجة فيهما فى العقائد وبعضهم قدموا اراءهم على الاحاديث الصحيحة الواردة بأخبار الاحاد، فلذلك وقع الاختلاف ولوجعلوا مرجعهم كله الكتاب والسنة لكان الاختلاف قليلاً جداً اختلافاً اجتهادياً۔

۲ : العقيدة الثانية الفاسدة وهى ان السنة النبوية كلها ظنية الا المتواتر منها وهو[1] قليل نادر جداً واذا كانت كذلك لاتفيد اليقين فلا تثبت بها العقائد فان العقائد لقوتها لا تثبت بادلة ظنية ضعيفة۔

والدليل على انها ظنية انه يمكن كذب الرواة واذا كانوا عدولاً فيمكن الخطأ والنسيان وذلك الامكان ثابت فى جميع الاحاديث فثبت ان السنة ظنية لا تثبت بها العقائد ويستدل بها فى الاحكام لانحطاط

[1] ومن الأسف ان هٰذا القول اختاره عامة المتكلمين والاصوليين وقد زل فيه كبار العلماء ۱۲





درجتها عن العقائد۔

۲ العقيدة الصحيحة الثانية وهى ان السنة النبوية بمجموعها ومن حيث جملتها تفيد[1] القطع واليقين۔ فاذا كانت كذٰلك فالحديث حجة فى العقائد والاحكام والادلة على ذلك نجملها لك فيما يلى۔

الاول ان الايات القرانية التى تامر الامة باتباع النبى صلى الله عليه وسلم عامة شاملة للعقائد والاحكام ليس هناك دليل يخصص الاتباع بالاحكام كقوله تعالىٰ: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَّلَا مُؤْمِنَةٍ اِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ اَمْرًا اَنْ يَّكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ امرهم ۔ فلفظ "امرًا" "عام" من خصه فعليه الدليل

[1] انظر لتفصيله احكام الاحكام فى اصول الاحكام لابن حزم ۱/۱۱۹-۱۳۶ ولقد اتى بالعجب العجاب وانظر الفتاوٰى لابن تيمية ۱۶/۱۶ - ۲۲ - والباعث الحثيث لابن كثير مع تعليق ص۳۳ احمد شاكر عليه وانظر تفصيلاً الحديث حجة فى العقائد والاحكام للمحدث الالبانى ۵۱ — ۵۵ وانظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر ص۱۵،۱۶،۱۷ وقد اتى ابو القاسم الاصبهانى فى كتابه القيم الحجة فى بيان المحجة بالعجب العجاب فى هٰذا الباب و استدل بادلة كثيرة على ان خبر الواحد يفيد اليقين الخ ص۲/۲۱۴ وانظر تعليق ابورحيم عليه - وفى ۱/۲۸۸ مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم ۲/۳۳۲ والطحاوية ۳۹۹ - ۴۴۰ ومقدمة القصيدة النونية لاحمد بن ابراهيم۔

وقال تعالیٰ : وَمَآ اٰتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰكُمْ
عَنْهُ فَانْتَهُوْا ۔ وقال تعالیٰ : وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الذِّكْرَ
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ ۔ وقال تعالیٰ : وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰى اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُّوْحٰى ۔ والآيات
فی هٰذا الباب كثيرة وكذا الاحاديث النبوية
(وقد ذكرنا بعضها فيما سبق) تدل دلالة واضحة
علٰی وجوب الاخذ بها فی العقائد والاحكام۔

الثانی ان السنة من الذكر وهو محفوظ الیٰ
يوم القيمة قال تعالیٰ : اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ
اِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ ۔ والذكر ليس بمخصوص بالقرآن
لا شرعًا ولا لغة فثبت ان السنة النبوية محفوظة

الثالث ما فصّله شيخ الاسلام ابن تيمية رح فی
الفتاوٰی وقد سئل عنه اذا صح الحديث هل
يكون صدقًا ؟ فجوابه : ان الصحيح انواع و
كونه صدقًا يعنی به شيئان فمن الصحيح ما تواتر
لفظه كقوله : "من كذب علی متعمدا فليتبوّأ
مقعده من النار" ومنه ما تواتر معناه كاحاديث
الشفاعة واحاديث الرؤية واحاديث الحوض





واحاديث نبع الماء من بين اصابعه وغير ذلك ،
فهٰذا يفيد العلم ويجزم بانه صدق لانه متواتر
اما لفظًا واما معنًى ومن الحديث الصحيح ما
تلقاه المسلمون بالقبول فعملوا به كما عملوا بحديث
الغرة فی الجنين وكما عملوا بحديث الشفعة واحاديث
سجود السهو ونحو ذلك فهٰذا يفيد العلم ويجزم
بانه صدق لان الامة تلقته بالقبول تصديقًا و
عملًا بموجبه والامة لا تجتمع علٰی ضلالة ۔ فلو
كان فی نفس الامر كذبًا لكانت الامة قد اتفقت
علٰی تصديق الكذب والعمل به وهٰذا لا يجوز عليها
ومن الصحيح ما تلقاه بالقبول والتصديق اهل
العلم بالحديث كجمهور احاديث البخاری ومسلم
فان جميع اهل العلم يجزمون بصحة جمهور احاديث
الكتابين وسائر الناس تبع لهم فی معرفة الحديث
فاجماع اهل العلم بالحديث علٰی ان هٰذا الخبر
صدق كاجماع الفقهاء علٰی ان هٰذا الفعل حلال
اوحرام او واجب واذا اجمع اهل العلم علٰی شیء
فسائر الامة تبع لهم فاجماعهم معصوم لا يجوز

ان يجمعوا على خطأ ومما قد يسمى صحيحًا ما
يصححه بعض علماء الحديث وآخرون يخالفونهم
فى تصحيحه فيقولون هو ضعيف ليس بصحيح
مثل الفاظ رواها مسلم فى صحيحه ونازعه فى
صحتها غيره من اهل العلم اما مثله او دونه او فوقه
فهذا لا يجزم بصدقه الا بدليل ثم ذكر الامثلة
ثم قال والمقصود هنا التمثيل بالحديث الذى
يروى فى الصحيح وينازع فيه بعض العلماء و
انه قد يكون الراجح تارة وتارة (المرجوح) و
مثل هذا من موارد الاجتهاد فى تصحيح الحديث
كموارد الاجتهاد فى الاحكام واما ما اتفق العلماء
على صحته فهو مثل ما اتفق عليه العلماء فى الاحكام
وهذا لا يكون الا صدقا وجمهور متون الصحيح
من هذا الضرب وعامة هذه المتون تكون مروية
عن النبى صلى الله عليه وسلم من عدة وجوه رواها
هذا الصاحب وهذا الصاحب من غير ان يتواطأ
ومثل هذا يوجب العلم القطعى فان المحدث
اذا روى حديثا طويلا سمعه ورواه آخر ذكر انه





سمعه وقد علم انهما لم يتواطأ على وضعه علم انه
صدق لانه لو لم يكن صدقا لكان كذبا اما عمدا
اما خطأ فاما المحدث اذا حدث بخلاف الصدق
اما ان يكون متعمد الكذب واما ان يكون مخطأ
غالطا فاذا قدر انه لم يتعمد الكذب ولم يغلط
لم يكن حديثه الا صدقا والقصة الطويلة يمتنع فى
العادة ان يتفق الاثنان على وضعها من غير مواطأة
منهما وهذا يوجد كثيرا فى الحديث يرويه ابو
هريرة وابو سعيد او ابو هريرة وعائشة او
ابو هريرة وابن عمر او ابن عباس وقد علم ان
احدهما لم يأخذه من الآخر مثل حديث التجلى
يوم القيامة الطويل حدث به ابو هريرة وابو
سعيد ساكت لا ينكر منه حرفا بل وافق ابا هريرة
عليه جميعه الا على لفظ واحد فى آخره وقد يكون
النبى صلى الله عليه وسلم حدث به فى مجلس وسمعه
كل واحد منهما فى مجلس فقال هذا ما سمعه منه
فى مجلس وهذا ما سمعه منه فى الآخر وجميعه فى
حديث الزيادة والله اعلم.

قال ابن كثير رحمه الله فى الباعث الحثيث ان
ابن الصلاح حكى ان الامة تلقت هذين الكتابين
بالقبول سوى احرف يسيرة انتقدها بعض الحفاظ
كالدارقطنى وغيره ثم استنبط (اى ابن الصلاح)
من ذلك القطع بصحة ما فيهما من الاحاديث
لان الامة معصومة من الخطأ فما ظنت صحته
ووجب عليها العمل به لابد وان يكون صحيحًا
فى نفس الامر وهذا جيد وقد خالف فى هذه
المسئلة الشيخ محى الدين النووى وقال : لا
يستفاد القطع بالصحة من ذلك ـه .

قلت : وانا مع ابن الصلاح فيما عوّل عليه وارشد
ثم وقفت بعد هذا على كلام لشيخنا العلامة ابن
تيميه رح مضمونه : انه نقل القطع بالحديث
الذى تلقته الامة بالقبول عن جماعات من
الائمة : منهم القاضى عبد الوهاب المالكى و
الشيخ ابو احمد الاسفرائينى والقاضى ابو الطيب
الطبرى والشيخ ابو اسحق الشيرازى من الشافعية
وابن حامد وابو يعلى بن الفراء وابو الخطاب و

ـه انظر شرح مسلم ۱/۲۲ للنووى فانه ذكر المختار عنده ۱۲





ابن الزعفرانى وامثالهم من الحنابلة وشمس الائمة
السرخسى من الحنفية : وقال وهو قول اكثر
اهل الكلام من الاشعرية وغيرهم كابى اسحق
الاسفرائينى وابن فورك قال وهذا مذهب
اهل الحديث قاطبة ومذهب السلف عامة انتهى.
فثبت ولله الحمد والمنة ان الاحاديث الصحيحة
تكون دليلاً فى جميع امور الدين فى العقائد و
الاحكام لافرق فى ذلك والحديث الضعيف خير
من اقيستهم وارائهم بكثير فضلاً عن هذه
السنن الصحيحة الواردة فى بيان صفات الله
واسمائه كما سنستدل عليها ان شاء الله تعالى فى
مواضعها ـه

العقيدة الثالثة الفاسدة وهى انتفاءهم
اسماء الله وصفاته امّا كلًا او بعضًا فالجهمية
ينفون الاسماء والصفات جميعًا والمعتزلة ينفون
جميع الصفات ويثبتون الاسماء فيقولون عليم
بلاعلم وقدير بلاقدرة وحيّ بلاحياة وهذا القول

ـه وهناك ادلة اخرى تركناها روماً للاختصار فراجع المصادر السابقة ۱۲

فی غایة الفساد فان اثبات الموصوف بلا صفة واثبات
ما للصفة للذات المجردة محال فی العقل کما هو باطل
فی الشرع اما الاشعریة ومن تبعهم فانهم یوافقون
اهل السنة فی اثبات سبع صفات [1] یسمونها صفات
المعانی ویدعون ثبوتها عقلاً وهی الحیاة والعلم و
القدرة والارادة والسمع والبصر والکلام ولکنهم
وافقوا المعتزلة فی نفی ما عدا هذه السبع من الصفات
الخبریة التی صح بها الخبر کالرضا والمحبة والغضب
ونحو ذلک کما سیأتی واذا جاء الحدیث فیه صفة
زائدة علی هذه الصفات السبع تأولوه بما یوافق
هواهم والباعث علی ذلک عقیدتهم السابقة من
ان القرآن والسنة ادلة لفظیة .

(۳) العقیدة الصحیحة الثالثة وهی اثبات جمیع
اسماء الله وصفاته مما جاء به الکتاب والسنة
الصحیحة سواء کانت صفات ذاتیة او صفات
فعلیة او خبریة کل ذلک یجب ان یوصف الله بها

[1] ولذلک تری فی شرح العقائد النسفیة تلک الصفات ولا یذکرون سواها
انظر ص ۴۲ منه مع انهم یعنون بالکلام شیء آخر کما یاتی ان شاء الله ۱۲





وتثبت له من غیر تاویل ولا تعطیل ولا تشبیه و
لا تمثیل .

وبهذا یذوق المؤمن حلاوة الایمان ویذوق حلاوة
المناجاة ویعرف الرب بها قال الله عزوجل :
وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى فَادْعُوْهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِيْنَ
يُلْحِدُوْنَ فِيْٓ اَسْمَآئِهٖ الآیة . وقال تعالیٰ : قُلِ
ادْعُوا اللّٰهَ اَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ اَيًّا مَّا تَدْعُوْا فَلَهُ
الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى . وقال تعالیٰ هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ
الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى .

فاهل السنة یثبتون لله جمیع الصفات والاسماء
التی وصف بها نفسه الکریمة او وصفه بها رسوله
محمد صلی الله علیه وسلم لا ینکرون شیئاً من ذلک
ولا یتأولونها علی غیر تاویلها بل یکلون حقیقتها
وکیفیتها الی الله عزوجل ویعتقدون ان ما وصف
الله به نفسه وبما وصفه به رسوله حق لا مریة
ولا شک فیه ولا یلزم من کلام الله ولا من کلام
رسوله کفر ولا سوء ادب فی ذات الله عزوجل
بل الرب سبحانه وتعالیٰ اعلم بذاته وصفاته و

بعد ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم اعلم بالله واعرف له واخشى الناس له كما ثبت ذلك عنه فى صحيح البخارى وغيره ؎ -

ويعتقدون هذه العقائد الثابتة فى الكتاب والسنة وان سمى الناس اياهم بالمجسمة وبالحشوية او بالصفاتية وبغير ذلك من الاسماء فان الانبياء مع عصمتهم لم ينجوا من كلام الناس فيهم ولله در القائل حيث يقول

وما احد من السن الناس سالماً ؛ ولوانه ذالك النبى المطهر
فان كان مقداماً يقولون اهوج
وان كان مفضالاً يقولون مبذر
وان كان سكتياً يقولون ابكم
وان كان منطيقاً يقولون مهذر
وان كان صواماً وبالليل قائماً
يقولون زوارٌ يُرائى ويمكر
فلا تكترث بالناس بالمدح والثناء
ولا تخش غير الله والله اكبر

؎ البخارى ١/٧ كتاب الايمان ١٢





فعلى كل من اراد ان لا يسود وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فعليه ان يعتقد بجميع اسماء الله الحسنىٰ وصفاته العلىٰ مما ورد به الكتاب والسنة ولا يحرف ولا يغير شيئاً منها وهٰذا هو الواجب علىٰ كل مؤمن فان عقولنا تعجز عن معرفة الله تعالىٰ وحدها الا بان نقفيها الكتاب والسنة بالتدبر فيهما فهناك تحصل لها المعرفة بالله عزوجل و تذوق حلاوة الايمان ، والله ما اٰمن بالله من انكر صفة من صفاته او اسماً من اسمائه كما انكر المشركون اسم الرحمٰن فرد الله عليهم بقوله وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ بِالرَّحْمٰنِ ؕ قُلْ هُوَ رَبِّیْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ فالذى ينكر اكثر صفات الله ما ذا حاله يا اولى الالباب ونذكر هنا اسماء الله الواردة وصفاته فى الكتاب والسنة بحسب ما نستطيع محبة لها ودعوة اليها ودعاء بها كما امرنا الله سبحانه وتعالىٰ بذلك -

فنقول هو الله ؎ الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم

؎ هذه الاسماء الحسنىٰ وردت فى حديث الترمذى ٢/١٨٨ باسناد ضعيف فيه وليد بن مسلم القرشى قال الحافظ بن حجر ثقة لكنه كثير التدليس يدلس تدليس التسوية وهو شر اقسام التدليس انظر الحجة وتعليقه ١/١٣٧ - المشكاة ١/١٩٩

ولكنها وردت متفرقة فى الكتاب والسنة ١٢

الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلی الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوی المتين الولی الحميد المحصی المبدی
المعيد المحيی المميت الحی القيوم الواجد الماجد
الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر الباطن الوالی المتعال البر
التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذوالجلال
والاكرام المقسط الجامع الغنی المغنی المانع الضار
النافع النور الهادی البديع الباقی الوارث الرشيد
الصبور الحنان المنان الديان الجميل المحسن القريب
البارئ الذارئ الصانع الصادق الشاكر القدير خير
الرحمٰن ارحم الرحمٰن خير الغافرين خير حافظًا
خير الناصرين خير الفاصلين خير الفاتحين الكافی





السبين الفاطر المحيط المبين ذوالمعارج المليك
القاهر وان الله وتر ذوالقوة العادل المعطی الابد
العالم المنير التام الذی لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوًا احد له ومن اسمائه [1] احكم الحاكمين

[1] اعلم ان اسماء الله توقيفية لا يجوز لاحد ان يزيد فی اسمائه و صفاته شيئًا من عنده اما اسم (القديم) فورد فی حديث رواه ابن ماجة ٢/٣٣٠ رقم ٣٨٦١ واسناده ضعيف فيه عبدالملك بن محمد الصنعانی ولذلك قال ابن ابی العز فی شرح العقيدة الطحاويه ص١١٢ وقد ادخل المتكلمون فی اسماء الله "القديم" وليس هو من اسماء الحسنٰی فان القديم فی لغة العرب التی نزل بها القران هو المتقدم علٰی غيره فيقال: هٰذا قديم للعتيق وهٰذا حديث للجديد ولم يستعملوا هٰذا الاسم الا فی المتقدم علٰی غيره لا فی مالم يسبقه عدم كما قال تعالٰی: حتی عاد كالعرجون القديم (يٰس ٣٩) والعرجون القديم الذی يبقٰی الی حين وجود العرجون - الثانی فاذا وجد الجديد قيل للاول قديم. وقال تعالٰی: واذ لم يهتدوا به فسيقولون هٰذا افك قديم. احقاف ١١: اے متقدم فی الزمان. وقال تعالٰی افرءيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون ه الشعراء: ٧٥، ٧٦ فالاقدم مبالغة فی القديم ومنه: القول القديم والجديد للشافعی رح: وقال تعالٰی: يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار: هود ٩٨ - ای يتقدمهم ويستعمل منه الفعل لازمًا ومتعديًا كما يقال: اخذت ما قدُم وما حدُث. و يقال: هذا قدم هذا و هو يقدمه ومنه سميت القدم قدمًا لانها تقدم بقية بدن الانسان: واما ادخال القديم فی اسماء الله تعالٰی فهو مشهور عند اكثر اهل الكلام وقد انكر ذلك كثير من السلف والخلف، منهم ابن

واحسن الخالقين۔ ومن صفاته الكريمة الوجه و
اليدان والقدم والساق والرجل والحقو والنفس و
الاستواء على العرش والمجئ والاتيان والنزول الى
سماء الدنيا كل ليلة ويوم عرفة والضحك والرضى
والغضب والكراهة والمحبة المتعلقة بخلقه ومن
صفاته الكبرياء والعظمة والعزة والتعجب
وقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه الكريمة فى
اعظم اية فقال: اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ

بقیہ صفحہ گذشتہ: حزم ولاريب انه اذا كان مستعملاً فى نفس التقدم فان ماتقدم على الحوادث كلها فهو احق بالتقدم من غيره لكن اسماء الله هى الاسماء الحسنىٰ اللتى تدل على خصوص مايمدح به والتقدم فى اللغة مطلق لايختص بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون من الاسماء الحسنىٰ وجاء الشرع باسمه الاول وهو احسن من القديم لانه يشعر بان مابعده آيل اليه وتابع له بخلاف القديم والله تعالىٰ له الاسماء الحسنىٰ لا الحسنة انتهى الحاشيه.
وقال ابن باز فى تعليقه على العقيدة الطحاويه: قوله قديم بلا ابتداء: هذا اللفظ لم يرد فى اسماء الله الحسنى كما نبه عليه الشارح وغيره وانما ذكره كثير من علماء الكلام ليثبتوا به وجوده قبل كل شئ: الى آخره اقول ولم ارى فى الحديث الصحيح اسم التام والابد والمنير سوا ہے هذا الحديث الذى اخرجه ابن ماجه باسناد ضعيف ۱۲



لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا نَوْمٌ ؕ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى
الْاَرْضِ ؕ مَنْ ذَا الَّذِىْ يَشْفَعُ عِنْدَهٗٓ اِلَّا بِاِذْنِهٖ ؕ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۚ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِشَیْءٍ مِّنْ
عِلْمِهٖٓ اِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ۚ
وَلَا يَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِيْمُ ۝ وقال تعالىٰ
سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ ۝ وَسَلٰمٌ
عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ وقال
تعالىٰ: هَلْ تَعْلَمُ لَهٗ سَمِيًّا ۝ قال تعالىٰ! وَعِنْدَهٗ
مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ اِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَّرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِىْ ظُلُمٰتِ الْاَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَّلَا يَابِسٍ اِلَّا فِىْ كِتٰبٍ
مُّبِيْنٍ ۝ وقال تعالىٰ: لِتَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ
شَیْءٍ قَدِيْرٌ ۙ وَّاَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَیْءٍ عِلْمًا ۝
والايات التى فيها بيان صفات الله كثيرة تبدو
لمن تدبر فيها ومن صفاته الصورة والاصابع والعين
والفوقية على جميع عباده والقبضة واليمين ومن
اسمائه تعالىٰ المستعان والمسعر والطيب وقد
جاء فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان

يدعو بهذا الدعاء اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.

ومن صفاته الثبوتية الفرح، والاسف، واللعن، والمقت، والغيرة، والمماحلة، والمكر، والكيد، والسبحات، والعفو، والمغفرة، والتجلي واقباله على العبد فى الصلوٰة، والخلة والحكمة والموالاة، والمعاداة [1] وورد فى الحديث ان الله رفيق يحب الرفق [2].

العقيدة الرابعة الفاسدة - اعلم ان الفلاسفة والمتكلمين يأتون باثبات مجمل ونفي مفصل فى بيان معرفة الله، ومعناه انهم يثبتون الله مجملاً فيقولون الله القادر الموجود العليم السميع البصير الشائى ليس بعرض ولا جوهر ولا جسم ولا مصور ولا محدود ولا معدود ولا متبعض ولا متجزٍ ولا متركب منها ولا يوصف بالماهية ولا بالكيفية ولا يتمكن فى مكان [3] ولا يجري عليه

[1] وتجد عامة المتكلمين من الاشاعرة وغيرهم يؤوّلون هذه الصفات كما ترى ذالک فى شرح اسماء الله الحسنیٰ للرازی ص ٣٦٠، ٣٦١ - [2] اخرجه ابوداود ٢١٤/٢ فى كتاب الادب ١٢ [3] راجع شرح العقائد النسفيه (بقیہ بر صفحہ آئندہ)



زمان ولا يشبهه شئ ولا يخرج عن علمه وقدرته شئ ونحو ذالك

وهذه طريقة الفلاسفة ولا تحصل بها معرفة الله بل ربما يزيغ قلب المؤمن حين يدرس هذه الكتب لان الايمان والمعرفة لا يحصل بالنفي المحض ومع هذا لم يرد فى الكتاب والسنة نفي ما نفوه من العرض والجسم والجوهرية وغير ذالك وان كان الله سبحانه وتعالىٰ منزه عن كل نقص وعيب تعالى الله عما يقول الظلمون علوا كبيرا.

العقيدة الرابعة الصحيحة وهي التى بعث الله بها الرسل وانزل بها الكتب وهى طريقة المرسلين والعلماء الربانيين والسلف الصالحين وهى اثبات مفصل ونفي مجمل كما دل عليها القرآن يعنى القرآن والسنة يأتي بالصفات الكمالية الثبوتية اكثر من الصفات السلبية اذ الايمان وحلاوته ومعرفة الله انما يحصل بذكر الصفات

حاشیہ صفحہ گذشتہ: ص ٣٠ تا ٣٥ فانهم يريدون بقولهم لا يتمكن فى مكان نفي استواء الله على العرش كما يأتى راجع مجموعة الفتاوى ٣/٤-٥ ويقولون ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مباين له ولا محايث كانه معدوم لانه هذه الصفات صفات المعدوم ١٢

الثبوتية وبالتدبر فيها دون الصفات السلبية
فقط۔

ولذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله قاعدة: ان
الله تعالیٰ موصوف بالاثبات والنفی فالاثبات له
کاخباره بانه بكل شیء علیم، وعلیٰ كل شیٔ قدیر
وانه سمیع بصیر ونحو ذلك۔

والنفی کقوله لا تاخذه سنة ولا نوم۔

وينبغی ان یعلم ان النفی لیس فیه مدح ولا کمال
الا اذا تضمن اثباتا والا فمجرد النفی لیس فیه
مدح ولا كمال لان النفی المحض عدم محض و
العدم المحض لیس بشیء وما لیس بشیء فهو کما
قیل: لیس بشیء فضلا عن ان یکون مدحا او
کمالا ولان النفی المحض یوصف به المعدوم و
الممتنع - والمعدوم والممتنع لا یوصف بمدح و
لا کمال فلهذا کان عامة ما وصف الله به نفسه
من النفی متضمنا لاثبات مدح کقوله "اَللّٰهُ لَآ
اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ لَا تَاْخُذُهٗ سِنَةٌ وَّلَا
نَوْمٌ" الی قوله وَلَا یَئُوْدُهٗ حِفْظُهُمَا فنفی السنة





والنوم: یتضمن کمال الحیاة والقیام فهو مبین
لکمال انه الحی القیوم وکذلك قوله "وَلَا یَئُوْدُهٗ
حِفْظُهُمَا" ای لا یکرثه ولا یشغله وذلك مستلزم
لکمال قدرته وتمامه بخلاف المخلوق القادر
اذا کان یقدر علی الشیٔ بنوع کلفة ومشقة، فان
هذا نقص فی قدرته وعیب فی قوته۔

وکذلك قوله: "لَا یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِی السَّمٰوٰتِ
وَلَا فِی الْاَرْضِ" فان نفی العزوب مستلزم لعلمه
بکل ذرة فی السمٰوٰت والارض۔ وکذلك قوله:
وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُّغُوْبٍ۝ فان نفی مس اللغوب
الذی هو التعب والاعیاء دل علی کمال القدرة و
نهایة القوة بخلاف المخلوق الذی یلحقه من
التعب والکلال ما یلحقه۔ وکذلك قوله لَا تُدْرِکُهُ
الْاَبْصَارُ انما نفی الادراك الذی هو الاحاطة کما
قاله اکثر العلماء ولم ینف مجرد الرؤیة: لان
المعدوم لا یُریٰ ولیس فی کونه لا یری مدح اذ
لو کان کذلك لکان المعدوم ممدوحا وانما المدح
فی کونه لا یحاط به وان رؤی کما انه لا یحاط به

دان علم الخ

واذا تأملت ذلك وجدت كل نفي لا يستلزم ثبوتًا
هو مما لم يصف الله به نفسه فالذين لا يصفونه
الا بالسلوب لم يثبتوا في الحقيقة الٰهًا محمودًا بل و
لا موجودًا وكذلك من شاركهم في بعض ذلك كالذين
قالوا لا يتكلم او لا يرى او ليس فوق العالم او لم
يستوِ على العرش

ويقولون: ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مباين
للعالم ولا محايث له واذ هذه الصفات يمكن ان
يوصف بها المعدوم وليست هي صفة مستلزمة
صفة ثبوت الى آخر ما قال:

ولذلك تجد القرآن يأتي بصفات الله الثبوتية
في كل آية غالبًا كقوله: اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ اَلْحَیُّ
الْقَیُّوْمُ ۚ الاية بكمالها وقوله قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ
اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۚ السورة. وقوله وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ
وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْقَدِيْرُ ۔ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ ۔ وَهُوَ
الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۔ وَهُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ۔ وَهُوَ
الْغَفُوْرُ الْوَدُوْدُ ۔ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيْدُ ۔ فَعَّالٌ لِّمَا





يُرِيْدُ ۔ هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۚ وَ
هُوَ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِيْمٌ ۔ هُوَ الَّذِیْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ فِیْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰی عَلَی الْعَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِی الْاَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ
مِنَ السَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيْهَا وَهُوَ مَعَكُمْ اَيْنَ مَا كُنْتُمْ
وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۔ وقوله تعالى: ذٰلِكَ
بِاَنَّهُمُ اتَّبَعُوْا مَآ اَسْخَطَ اللّٰهَ وَكَرِهُوْا رِضْوَانَهٗ
فَاَحْبَطَ اَعْمَالَهُمْ وقوله تعالى: فَسَوْفَ يَاْتِی اللّٰهُ
بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗۤ اَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِيْنَ اَعِزَّةٍ
عَلَی الْكٰفِرِيْنَ الاية. وقوله تعالى رَضِیَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوْا عَنْهُ ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهٗ ۔ وقوله وَمَنْ
يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهٗ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيْهَا
وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهٗ ۔ وقوله تعالى. اِنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللّٰهِ اَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ
اَنْفُسَكُمْ اِذْ تُدْعَوْنَ اِلَی الْاِيْمَانِ فَتَكْفُرُوْنَ ۔
وقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيَهُمُ اللّٰهُ
فِیْ ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ ۔ وقوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوٰى
اِلَی السَّمَآءِ وَهِیَ دُخَانٌ وقوله تعالى: وَكَلَّمَ اللّٰهُ

مُوسٰى تَكْلِيمًا ۝ وقوله تعالیٰ : وَنَادَيْنٰهُ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ الْاَيْمَنِ وَقَرَّبْنٰهُ نَجِيًّا ۝ وقوله تعالیٰ : وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ فَيَقُوْلُ اَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ ۝ وقوله تعالیٰ : اِنَّمَآ اَمْرُهٗٓ اِذَآ اَرَادَ شَيْئًا اَنْ يَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ ۝ وقوله تعالیٰ : هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ ۝ هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ۚ اَلْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ السَّلٰمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۭ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ۝ هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْاَسْمَاۗءُ الْحُسْنٰى ۭ يُسَبِّحُ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ۝ الى امثال هذه الآيات والاحاديث الثابتة عن النبى صلى الله عليه و سلم فى اسماء الرب تعالیٰ وصفاته فان فى ذلك من اثبات ذاته وصفاته على وجه التفصيل واثبات وحدانيته بنفى التمثيل ما هدى الله به عباده الى سواء السبيل فهذه طريقة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - اللهم





اجعلنا من اتباعهم برحمتك وارنا الحق وارزقنا معرفتك ومحبتك ۔

(٥) العقيدة الفاسدة : المتعلقة باسماء الله تعالیٰ وصفاته الا وهى انكارهم عن علو الله على عباده وفوقيته عليهم وعن استوائه على عرشه ، اما الذين انكروا الكتاب والسنة فقالوا فى ذلك ما قالوا ولكن الذين يدعون الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبالكتاب والسنة ومع ذلك ينكرون علو الله على خلقه حقيقة ويتأولون ما جاء الكتاب والسنة من اثبات علو الله واستوائه على عرشه حقيقة بلا تشبيه وتمثيل و تكييف وتعطيل فاولئك هم المضلون وقد وقعوا بسبب هذه العقيدة فى مفاسد اخرى وما ذاقوا والله حلاوة الايمان الى الآن وقولهم ان الله فى كل مكان تنشأ منه المفاسد جمة ۔

الاول ان الدهرية اليوم يقولون نحن تتبعنا وفتشنا الله بالآلات الجديدة المطلعة على الذرات والاجزاء التى لا تتجزأ فلم نجده

فلذلك لا نؤمن به وانتم ايها المسلمون تتبعون الخرص والوهم والظن ۔

وهذا القول انما جاء من قول واعتقاد فاسد و لو قلنا لهم ليس الله فى كل موضع ومكان تعلى الله عن ذلك انما هو فوق عباده وفوق خلقه مستوٍ على عرشه و انت لا تستطيع ايها الكافر الملحد ان تراه بالاتك فانها قاصرة لم يُمكنّ من هذا القول الذى يقوله ۔

۲: الثانى كنت صغيرًا وكان معى اخى وكنا فى موضع كان محنا فيه شخص فقال لنا هل تؤمنون بالله قلنا نعم فقال اين الله فقلنا فى كل مكان (وكنا لا نعرف هذه العقيدة الصحيحة) فاشار الى جحر صغير نجس فى الجدار فقال ربكم فى هذا الجُحر ايضً فتحيرنا واقشعر جلدنا من هذا القول وكان هذا الرجل من الشيوعيين و الافغانيين ۔

۳: وقد استفتتنى امرأة من محارمى قالت يخطر ببالى دائمًا ان الله عزوجل يكون بين اجفانى و انا اطبق الاهداب عليه واحيط به فى عينى فقلت





لها انما حدثت هذه الوسوسة الخبيثة من اعتقاد فاسدٍ وهو قولك ان الله فى كل مكان ثم بنيت لها العقيدة الصحيحة من ان الله سبحانه وتعالىٰ لا يحاط به بل هو محيط بجميع مخلوقه علمًا وقدرةً والله سبحانه وتعالىٰ اعلىٰ واكبر من ان يحاط به مخلوق بل الله كما قال نفسه فوق عباده وفوق جميع العالم مستوٍ على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته :

قالت الاشعرية وغيرهم لا نعتقد ان الله فوق العالم لادلة عقلية وسمعية [1] فمنها ان الله كان ولا عرش ولا مكان فلما خلق الخلق لم يحتج الى ما كان غنيا عنه ومنها ان المستقر على العرش لا بد وان يكون الجزء الحاصل منه فى يمين العرش غير الحاصل فى يساره فيكون فى نفسه مؤلفًا و هو محال كما ترىٰ ومنها ان الجالس على العرش اما ان يكون متمكنًا على الانتقال منه اولا فعلى الاول صار محل الحركة والسكون فيكون محدثا لا محالة وعلى الثانى كان كالمربوط بل كان كالزمن بل اسوأ

اسى شيئا الا كشئ وذاتًا عن جهات الست خالٍ

[1] كما ذكر ذلك مولوى لاجبر الكوهستانى فى شرحه تحفة الامامى شرح قصيد بدأ الامالى ص۶۵ وفى شرح العقائد ص۳۲ ص۵۸ وفى قصدة بدا الامالى ص۶ نسمى

حالاً منه لان من الزمن اذا شاء الحركة فی رأسه
وحدقته امكنه ذلك وهو غير ممكن على معبودهم[له]
ومنها ان معبودهم لا يخلو اما يوجد فی كل مكان
او مكان دون مكان فعلى الاول لزمهم ان يحصل
معبودهم فی مكان يحترز عنه العابدون وعلى
الثانی يفتقر الى مخصص فيكون مفتقراً ومنها
ان العالم كرة فالجهة التی هی فوق بالنسبة الينا
هی تحت بالنسبة الى ساكن ذلك الجانب الاخر
من الارض وبالعكس فلو كان معبودهم مختصاً
بجهة فتلك الجهة وان كانت فوق بالنسبة لبعض
الناس لكنها تحت لبعض الاخرين وباتفاق العقلاء
لا يجوز ان يقال المعبود تحت العابدين . ومنها
لو ثبت كونه تعالى فی حيز ومكان فاما ان يكون
اعظم من العرش او مساوياً له او اصغر منه ، فان
كان الاول كان منقسماً وان كان الثانی كان منقسماً
ايضاً لان العرش منقسم والمساوی للمنقسم منقسم
وان كان الثالث فحينئذ يلزم ان يكون العرش

[له] قوله على معبودهم اشار باضافة المعبود الينا انه لا يؤمن برب فوق العرش ١٢





اعظم من المعبود وذلك باطل باجماع الامة .
واما الوجوه السمعية فمنها قوله تعالى : قُلْ هُوَ اللّٰهُ
أَحَدٌ ۝ فوصفه بكونه احد والاحد مبالغة فی الواحد
والذی يمتلئ منه العرش ويفضل عنه يكون متركباً
من اجزاء كثيرة وذلك ينافی كونه احداً ومنها قوله
تعالى وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمٰنِيَةٌ ۝
فلو كان اله العالم فی العرش لكان حامل العرش حامل
له وذلك باطل ومنها قوله لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهو
عام فی نفی المماثلة والمساواة من جميع الوجوه فلو
كان اله العالم جالساً على العرش لحصل من يماثله
فی الجلوس والاستقرار فبطل معنى الآية .
ونحو هذه الشبهات التی افتخروا بها وضاهوا فيها
الفلاسفة والمشركين ثم لما جاءهم الادلة من
القرآن والسنة التی تصدع شبهاتهم لجئوا الى
التاويل فدفعوا تلك الادلة الصريحة التی نذكرها
بانواع التاويل والتحريف ولا يسمى هذا تاويلاً
فان التاويل له ثلاثة معانٍ .

الاول التاويل هو تفسير الكلام وهو معنى

التاویل فی اصطلاح المفسرین ۔

الثانی : التاویل ھو الحقیقۃ التی یرجع ویؤول الیہ الکلام وھذا ھو التاویل فی لغۃ القرآن فمعنیٰ قولہ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ای ما یعلم حقیقۃ المتشابھات کالوجہ والیدین والاستواء ونحو ذلک الا اللہ واما معناھا اللفظی فیعرفہ کل من عرف اللغۃ العربیۃ ۔

الثالث : التاویل ھو صرف اللفظ عن ظاھرہ لشبھۃ وردت علیہ وھذا ھو معنیٰ التاویل فی اصطلاح المتاخرین ولم یعرف احد من السلف ھذا المعنیٰ وقد توصلوا بہ الیٰ تعطیل بعض صفات اللہ کالوجہ والیدین والاستواء وغیرھا ۔

فھذا التاویل الیق ان یسمی تحریفا لا تاویلا [1]

ونحن نذکر بعون اللہ اجوبۃ ھذہ الشبھات ثم نردفھا بالعقیدۃ الصحیحۃ ان شاء اللہ تع ۔

اعلم ان ما ذکروہ من الادلۃ لیست ادلۃ فی الحقیقۃ وانما ھی شبھات رسخت فی اذھانھم وانما ورثوھا

[1] انظر تعلیق الحجۃ ۱/۸۹ والفتاوی لابن تیمیہ ۵/۲۷ وذکر الاجوبۃ عن نحو ھذہ الشبھات باتم تفصیل ۱۲





عن الجھمیۃ والمتفلسفۃ وغیرھم من اھل الاھواء والزنادقۃ فان ما ذکروہ من الشبھات ھی من صفات المخلوق واھل الحق یقولون نحن نثبت للہ صفاتہ التی وصف بھا نفسہ او وصفہ بھا رسولہ صلی اللہ علیہ وسلم من غیر تکییف ولا تشبیہ ولا تمثیل ولا تعطیل فلا یرد علینا من الشبھات المذکورۃ شیئا لانھا انما جاءت من تشبیہ الخالق بالمخلوق ونحن نقول کما ان ذات اللہ سبحانہ وتعالیٰ لا یشبھہ شئ ولا یماثلہ فکذالک صفاتہ لا تشبیھھا صفات المخلوق فنزولہ تعالیٰ غیر نزول المخلوق واستوائہ علی عرشہ غیر استواء المخلوق علیٰ شئ ویدہ ووجھہ الکریمۃ غیر ید المخلوق ووجھہ وھکذا جمیع صفاتہ لا تشبہ صفۃ من صفات المخلوقین ولا نکیف صفۃ من صفاتہ کما لا نکیف ذاتہ فمن این ترد تلک الشبھات علینا ۔

تدبروا یا اولی الالباب ۔

اما قولکم کان اللہ ولا عرش فلما خلق العرش لم یحتج الیٰ ما کان غنیا عنہ ۔ فنقول ما قال اللہ و

لارسوله ولا يقوله اهل الحق ان الله مفتقر الى عرشه
بعد ان كان غنيا عنه بل العرش انما قام بقدرة الله
وبامره ولكن الله عزوجل اخبرنا فى محكم كتابه
انه استوى على العرش فهل يجوز لنا ان نرد عليه
قوله بانك يا ربنا ما استويت على العرش والا لزم
المحظور والمحال.

وهل قول ربنا عزوجل بانه استوى على العرش
لغز واحاجى يضل المخلوقين باخباره اياهم به
ام الله سبحانه ذكر ذلك ليزداد ايمان المؤمنين
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى.

واما قولكم الجالس على العرش اما ان يكون
متمكنا من الانتقال منه الخ فنقول قولكم باطل
لانكم شبهتم الله بالمخلوق فان هذا المحظور الذى
ذكرتم انما هو فى صفة المخلوق لا الخالق فانه
ليس كمثله شئ حتى تمثلونه به ونقول ايضا ان
الله قد استوى على العرش كما اخبر عن نفسه
الكريمة واخبر عن نفسه بانه ينزل كل ليلة الى
السماء الدنيا وينزل يوم عرفة ويجئ يوم القيمة



كما ثبتت بذلك النصوص فالله قادر على الانتقال
منه وليس مع ذلك محلا للحوادث لان صفاته
كما قلنا غير صفات المخلوق

واما قولكم ان معبودهم لا يخلو اما ان يوجد فى
مكان دون مكان وانما هذه عقيدتكم فاعترفتم
ببطلانها فتدبروا وما قال اهل الحق ان الله
فى مكان بل قالوا كما قال الله ورسوله من انه
استوى على العرش كما يليق بشانه وعظمته
ولا يلزم من قول الله كفر ولا من قول رسوله لا
من ظاهره ولا من باطنه ونقول هل انتم اعلم
بالله من علم الله بنفسه وهل انتم اعلم بالله من
رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا كان الله يخبرنا و
رسوله بانه استوى على العرش فهل يجوز للمسلم
ان يقدم بين يدى الله ورسوله.

ولزم من قولكم هذا انكم لا تؤمنون برب لا فى
مكان ولا فى جميع الامكنة وهذا هو قول الدهرية.

اما قولكم العالم كرة فالجهة التى هى فوق بالنسبة
لنا هى تحت بالنسبة الى ساكن الجانب الاخر

فيكون المعبود تحت بعض العابدين۔
فنقول قد ثبت بالنصوص والاجماع ان السمٰوٰت كرية الشكل وكذا الارض فما يسكن فى جانب علو الارض اوما يسكن فى جانبها الاخر يكون هذا بالنسبة الى الانسان لا بالنسبة الى الرحمٰن كما ترىٰ تحقيق ذٰلك فى الفتاوٰى لشيخ الاسلام [له]۔
وقلتم لا يجوز باتفاق العقلاء ان يكون المعبود تحت العابدين ونحن نثبت ذلك ونقول ان الله سبحانه وتعالىٰ ليس فى كل مكان والا لزم هٰذا المحال۔
واما قولكم ان كان الله فى حيز ومكان الخ. فنقول اثبات الحيز والمكان لم يرد بهما الشرع وانما هى الفاظ المتفلسفة بل القران والسنة اثبتنا لله صفة العلو والاستواء على العرش فلا محظور فيه۔
واما ماذكرتم من الوجوه السمعية فليس فيه دليلاً سمعيًا وانما جميع ماذكرتم زبالة اذهان الملحدين ورذالة الجهمية والمشركين والحق ان يقال فى ذلك هٰذه كلمة حق اريد بها الباطل وهذا من اتباع المتشابهات التى تُردّ بها النصوص الصريحة

[له] مجموعة الفتاوٰى ١٥٠/٥-١٥١





فالنصوص التى فيها ذكر صفة الاستواء والعلو اكثر من مائة وهى صريحة فرددتم ذلك واستدللتم على عدم العلو والاستواء بقوله قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ط و بقوله وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ وبقوله لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَيْءٌ وهٰذه ادلة المثبتين فى الحقيقة كما يظهر بادنىٰ تامل فان جميع الادلة التى يذكرها النفاة انما هى ادلة للمثبتين ولله الحمد فان الله احد وهو يدل على انه ليس فى كل مكان والا لزم التعدد وكذا قوله تعالىٰ لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَيْءٌ يدل على ان ذاته مغاير عن ذوات المخلوقين فكذا صفاته. فاذا اثبت لنفسه صفة من صفات الكمال فلا تدفعوها بشبهات الفلاسفة واهل الزيغ والضلال وهٰذا واضح لاولى الالباب دون اهل الظلم والجدال۔
وهناك ادلة اُخرىٰ مجملة لمن قال يكون الله فى جميع الامكنة ولكن الجواب عنها سهل يعرفه من تدبر فى هٰذا الباب فاستمع الاٰن الى ادلة المثبتين الصفات الكمالية لرب العالمين التى اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم

من غير تكييف ولا تشبيه ومن غير تمثيل ولا تعطيل۔
لا نكيف صفات رب العالمين ولا نشبهها بصفات
المخلوقين ولا نعطلها ولا نحرفها كتحريف الغالين
قد دل القران والسنة واجماع سلف الامة وائمتها
والفطرة والعقل بأن الله سبحانه وتعالىٰ فوق
عباده وانه قد استوىٰ علىٰ عرشه والاستواء
معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة اى
سؤال الكيفية كما قاله مالك رحمه الله وهذه هى
العقيدة الصحيحة۔

٥ : وبها تتم الايمان وبها تذاق حلاوة المناجاة
وبها تنجو المرء من الشبهات والذى خالف هذه
العقيدة وقع فى الشقاق والنفاق وتحريف الكلمات
اما الادلة من القران فكثيرة جداً فمنها قوله الصريح
ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ فقد قال اولاً فى سورة
الاعراف : اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ
الاٰية ٥٤ ۔ ثم قال فى سورة يونس : اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ
الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ





ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْاَمْرَ الاٰية ٣ ۔ ثم
قال فى سورة الرعد : اَللّٰهُ الَّذِىْ رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الاٰية ٢ ۔ ثم
قال فى سورة طٰهٰ : اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى
الاٰية ٥ ۔ ثم قال فى سورة الفرقان : اَلَّذِىْ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ اَلرَّحْمٰنُ فَسْئَلْ بِهٖ خَبِيْرًا ۵
الاٰية ٥٩ ۔ ثم قال فى سورة السجدة ، الٓمّٓ :
اَلَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِىْ
سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِّنْ
دُوْنِهٖ مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا شَفِيْعٍ ط اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ ۵ الاٰية
ثم قال فى سورة الحديد : هُوَ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ
الاٰية ٤ ۔ فهذه سبعة مواضع وههنا نكتة قد
منّ الله بها علىّ وهى ان استواء الله على العرش
لم يذكر الا فى مقام تعرف الله الى الناس فقد
اخبرنا الله بانكم تعرفون ربكم بعلوه واستوائه
علىٰ عرشه فمن انكر علو الله حقيقة واستواءه

على عرشه لم يذق والله حقيقة الايمان ولاضرورة
هنا الى التاويل لان التاويل يصار اليه عند تعارض
الادلة وليس ههنا تعارض بل الايات صريحة جاءت
فى مقام معرفة الله ومبينة صفاته العلىٰ ولكن
الذين ختم الله على قلوبهم واسماعهم وجعل على
ابصارهم غشوة، يجعلون القران ادون درجة من
قول الملحد الفلسفى الكلامى ويتاول فيه مع انه
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقول
الفلسفى المتكلم غلط بصراحة العقل والنقل ۔

الوجه الثانى قوله تعالىٰ اِسْتَوٰى عَلَى الْعَرْش قد
تعدّى بعلٰى فى كل المواضع السبعة وهو يدل على العلو
الحقيقى ولو كان لفظ استوٰى بمعنى استولى كما
يزعمون لأتى فيه (كلمة اللام) يعنى لتعدى كلمة استوٰى
بحرف اللام وهذا هو الذى يقتضيه الكلام البليغ
وكفى بهذا المذهب شناعة ان الله يقول استوٰى
وهم يقولون ما استوٰى ولكن استولى فهل كان
الله عاجزا عن زيادة لام يزيل بها الاشكال و
يوضح المراد وما احسن ما قيل ان لام الجهمية





كنون اليهودية فاليهود قيل لهم قولوا حِطَّةٌ فقالوا
حِنْطَةٌ وهٰؤلاء قيل لهم استوٰى فقالوا استولى
تشابهت قلوبهم [1]

الدليل الثانى من القران الكريم وهو دلالة لفظ
العلى والاعلى على فوقية الله وهذان الاسمان قد
ذكرهما الله فى القران معرفة قال تعالىٰ وَهُوَ الْعَلِيُّ
الْعَظِيْمُ ۝ وقال تعالىٰ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلٰى ۝ فهما
يدلان على العلو المطلق علو الذات وعلو القدر و
العظمة وعلو القدر والجبروت كما يدل عليه
كلام ائمة النحو واما من حمل ذلك على علو القدر
فقد وصفه بالنقص اذ الرب سبحانه وتعالىٰ يثبت
لنفسه العلو المطلق وهذا الجاهل ينفيه ويقول
بل هو علو مقيد بالقهر والقدر ۔

الثالث ان الله سبحانه وتعالىٰ قد صرح بلفظ
الفوق فى القران الكريم كما قال وَهُوَ الْقَاهِرُ
فَوْقَ عِبَادِهٖ وَهُوَ الْحَكِيْمُ الْخَبِيْرُ وقال تعالىٰ
يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وههنا قاعدة وهى ان

[1] انظر شرح القصيدة النونية لمحمد خليل هراس ١/٢٠٧

لفظ الفوق اذا صحب بكلمة "مِنْ" الجارة فهو صريح
فی تعيين الجهة لا يحتمل التاويل كما يقال السماء
من فوقنا وكقوله تعالىٰ: قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلٰٓى اَنْ
يَّبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ۔
فكذلك قوله تعالىٰ: يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ لا
يحتمل التاويل وانما معناه الحقيقى ان رب
الملائكة بجهة الفوق وهم يخافون منه۔
واما الفوق المجرد الذى لم يذكر معه كلمة "مِنْ"
الجارة فيحتمل التاويل بدليل ولم يوجد ههنا
دليل يدل على عدم علو الله عزوجل۔
والفوقية ثلاثة اقسام۔ فوقية الذات وفوقية
القدر والعظمة وفوقية القهر وكلها ثابتة لله
عزوجل حسبما يقتضيه اطلاق اللفظ فأين نفى
الله ورسوله عن ربنا تبارك وتعالىٰ فوقية الذات
فأتوا بحجة ان كنتم صادقين۔

الدليل الرابع من القرآن:

وهو صعود الملائكة الى الرحمٰن كما قال تعالىٰ:
يُدَبِّرُ الْاَمْرَ مِنَ السَّمَاۗءِ اِلَى الْاَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ





اِلَيْهِ فِيْ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهٗٓ اَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ
وقال تعالىٰ: تَعْرُجُ الْمَلٰۗىِٕكَةُ وَالرُّوْحُ اِلَيْهِ فِيْ يَوْمٍ
كَانَ مِقْدَارُهٗ خَمْسِيْنَ اَلْفَ سَنَةٍ الآية۔
فهل هذا العروج الى غير الله تعالىٰ والى من ترجعون
ضمير (اليه) يا اولى النهى۔

الدليل الخامس

وهو اخبار الله ايانا بانه اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ
الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهٗ وفى الحديث[1] من تصدق
بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا
الطيب فان الله عزوجل يقبلها بيمينه فيربيها
لصاحبها كما يربى احدكم فلوه حتى تكون مثل
أُحد۔ فهذه الآية والحديث يدلان دلالة
صريحة على ان الله سبحانه وتعالىٰ فوق جميع خلقه
ولذلك اليه يصعد الكلم الطيب ولو كان فى كل مكان
لما كان حاجة الى الصعود وهذا واضح لاهل الايمان

الدليل الخامس:

وهو دلالة لفظ التنزيل الذى ورد به القرآن على

[1] اخرجه الشيخان البخارى ١/١٨٩ ومسلم ١/٦٤ كتاب الزكاة المشكاة ١/١٦٧ واخرجه البخارى
فى كتاب التوحيد بمعنى اللفظ ٢/١١٠٥

علو الله تعالیٰ من كل الوجوه قال تعالیٰ: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَّبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وقال ربنا تبارك وتعالیٰ: حٰمٓ ۝ تَنْزِيلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ وقال تعالیٰ: حٰمٓ ۝ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝ وقال تعالیٰ: تَنْزِيلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝

وهذا التنزيل يقتضي علو من انزله وكونه فوق عرشه مباينا لخلقه فان التنزيل مصدر نزل بمعنی القی الشئ من اعلیٰ الی اسفل فيكون الملقی عاليا علی من انزل اليهم والا لم يصح تسميته تنزيلا اذا كان المتكلم به ليس فوق عباده ولا مباينا لهم بل يسمی بغير ذلك مما لا يقتضي العلو كالتبليغ والتوحيد ونحو ذلك - بل لفظ النزول لا يدل الا علی شئ كان قبل ذلك عاليا واما قوله تعالیٰ: وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمٰنِيَةَ أَزْوَاجٍ - فالانعام ايضا قد ولدت من بطن وهو فوق الارض وكذا قوله تعالیٰ: وَأَنْزَلْنَا





الحديد فان الحديد لا يخرج الا من المعادن الجبلية وهي فوق الارض فأين استعمل لفظ النزول فهو يدل علی هذا المعنی - فاذا كان ربنا تبارك وتعالیٰ في كل مكان اولم يكن فوق عباده فاي حاجة الی التنزيل وكلمات القرآن الكريم ليس فيها كلمة زائدة بلا عائدة وفائدة -

الدليل السابع:

وهو قوله تعالیٰ في سورة غافر: رَفِيعُ الدَّرَجٰتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ الآية - فهذه الآية دالة علی رفعة الله وعلوه علی جميع خلقه اذ لا يصح ان يكون رفيع هنا بمعنی الفاعل فان السياق القرآني يأبی هذا المعنی لان الله سبحانه قد وصف نفسه قبل هذه الآية بانه العلي الكبير ثم وصف نفسه بعد ذلك بانه رفيع الدرجات ذو العرش فالاوصاف كلها راجعة الی رفعته هو وارتفاعه علی خلقه لا الی رفعه بعض خلقه علی بعض في الدرجات كما فهم ذلك من لا يحسن تذوق كلام الله عزوجل ولكن الفعيل هنا بمعنی المفعول و

المراد ان درجاته مرفوعة لكمال علوه علىٰ خلقه
وهٰذه الاٰية تفسرها الاٰية التى فى سورة المعارج
وخير ما يفسر القراٰن با لقراٰن وهى قوله : مِنَ اللهِ
ذِى الْمَعَارِجِ بمعنى المصاعد تصعد الملائكة فيها
الى الله جل سلطانه فهى درجات بعضها فوق
بعض وانتهاؤها اليه سبحانه وهٰذا هو التفسير
الذى يجب المصير اليه فان الله انزل القراٰن
ليصدق بعضه بعضًا۔

الدليل الثامن :

وهو قوله تعالىٰ : ءَاَمِنْتُمْ مَّنْ فِى السَّمَآءِ اَنْ يَّخْسِفَ
بِكُمُ الْاَرْضَ فَاِذَا هِىَ تَمُوْرُ ٥ اَمْ اَمِنْتُمْ مَّنْ فِى السَّمَآءِ
اَنْ يُّرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا الاٰية ۔ و سنذكر
الاحاديث فى هٰذا المعنى ان شاء الله وقد اجمع
السلف علىٰ ان كلمة فى هنا بمعنى علىٰ لان الله
عزوجل لا ينحصر به شئ ولا يحيط به شئ وهٰذا
كقوله تعالىٰ : لَاُصَلِّبَنَّكُمْ فِىْ جُذُوْعِ النَّخْلِ اى
علىٰ جذوع النخل فقوله تعالىٰ ءَاَمِنْتُمْ مَّنْ فِى السَّمَآءِ
اى من فوق السماء او يراد بالسماء جهة العلو





ولا شك ان الله عزوجل فى هٰذه الجهة فله العلو
المطلق علىٰ سائر خلقه بحيث لا يكون شئ منها حاصرًا
له ولا محيطًا به

واعلم ان الجهات بالنسبة الى الله تعالىٰ كلها عدمية
فانه فوق عرشه والعرش هو الجسم الذى تنتهى
به كرة العالم ، فالله عزوجل هناك حيث انتهت
جميع المخلوقات فهو فوقها مباين لها محيط بها
ولا يحيط به شئ منها ۔ فاذا عرفت علو الله علىٰ
خلقه علىٰ هٰذا المعنى لم يبق لك شبهة باذن الله۔

الدليل التاسع :

وهو قوله تعالىٰ : وَمَنْ عِنْدَهٗ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ
عِبَادَتِهٖ وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ ٥ وقوله تعالىٰ : فَاِنِ
اسْتَكْبَرُوْا فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُوْنَ لَهٗ بِالَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْئَمُوْنَ ٥ وقوله تعالىٰ : فِىْ
مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُّقْتَدِرٍ ٥
وقوله عليه السلام : اِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتٰبًا فَهُوَ عِنْدَهٗ
فَوْقَ الْعَرْشِ.
والدليل من هٰذه الاٰيات والحديث لفظ "عند"

فانه يدل على اختصاص بعض المخلوق بالقرب
الذاتي من الله سبحانه وتعالى ولا يراد من العندية
ههنا عندية المشيئة اذ ابليس اللعين وجبريل
عليه السلام كلاهما مخلوقات بمشيئة الله وان
قلتم ان المراد ههنا عندية المحبة والاحسان
فنقول انكم تنكرون المحبة وتفسرونها بالثواب
وبالجزاء فقد نقضتم اصلكم فثبت ان المراد
بقوله "ومن عنده" عندية القرب[1] ذاتا و
محبة واحسانا.

الدليل العاشر:

وهو قوله تعالى: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَ
الْبَاطِنُ الآية.

فقد وصف الله نفسه الكريمة بالظهور ومعنى
الظاهر في الآية: هو العالي الذي لا شيء فوقه كما

[1] واذا طالعت تفاسير المتاخرين تراهم يفسرون قوله تعالى ان الله يحب المحسنين[2] ونحوه بقولهم ان الله يثيبهم ويجازيهم يفسرون المحبة بالثواب لما اشتبه عليهم من صفات الخالق بصفات المخلوق ١٢

وصلى الله على النبي الكريم و
على آله وسلم





فسره بذلك اعلم الخلق بمعاني اسماء الله وصفاته
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى مسلم
في صحيحه من حديث ابي هريرة في دعاء النوم وفيه
اللهم انت الاول فليس قبلك[1] شيء وانت الآخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء و
انت الباطن فليس دونك شيء الحديث. والشاهد
منه قوله: وانت الظاهر فليس فوقك شيء فلاشك
ان ما بعد الفاء تفسير لما قبلها ونفي فوقية شيء
عليه يستلزم علوه المطلق على كل ما سواه وهذا
التفسير المأثور يتعين المصير اليه وعدم الالتفات
الى ما سواه مما يخرف به من لا علم عندهم بمعاني
اسمائه سبحانه من المعطلة الذين يؤولون الظهور
بالقدرة او الغلبة او بانه ظهوره في افعاله و
وضوح دلالتها على وجوده فكلها تفاسير لا دليل
عليها ولا يجوز لمؤمن بعد ورود التفسير عنه عليه
السلام لاسم من اسمائه تعالى ان يضع له هو تفسيرا

[1] رواه مسلم ٣٤٨/٢ المشكاة ٢١٢/١ كتاب الدعوات واخرجه ابوداؤد صحيحه ٩٥٣/٣ رقم ٥٠٥١ واخرجه ابن ماجه صحيحه ٣٣٣/٢

من عنده او يلتفت الى ما فسره الناس به فقد
قطعت جهيزة قول كل خطيب ومما يشهد لصحة
هذا التفسير دون ما سواه اننا نرى فى الشاهد
ان الشئ كلما تم علوه كان فى غاية الظهور فالعلو
والظهور متلازمان بحيث يصح ان يقال كل عال
ظاهر وبالعكس ومثال ذلك ان السماء والشمس
والقمر لما كانت فوق الارض كانت ظاهرة لاهلها
ونشاهد كذلك ان السفول والخفاء متلازمان
فالشئ كلما زاد سفوله زاد خفاؤه -

الدليل الحادى عشر:

وهو قوله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا
نَاظِرَةٌ - وقوله تعالى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ
وَزِيَادَةٌ وقد فسر الزيادة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم بانها رؤية الله تبارك وتعالى فان انكرتم
رؤية الله تعالى فانتم والمعتزلة سواء ، وان
اثبتم الرؤية فنحن نسألكم يا معشر المعطلين
لاستواء الله سبحانه وتعالى على العرش عن الجهة
التى تقع فيه الرؤية فان الجهات ست ولا بد





من وقوع الرؤية فى واحدة منها ، فهل تراه من
تحتنا، حاشاه سبحانه - اوعن ايماننا او عن
شمائلنا او من خلفنا او من امامنا او نراه من فوقنا
لا تحتمل القسمة اكثر من هذا فاذا نفى المعطل عن
سائر الجهات التى تمكن منها الرؤية صارت
الرؤية ممتنعة غير ممكنة لان المرئى يجب ان
يكون فى جهة من الرائى ومن ادعى امكان الرؤية
بلا وجه فقد كابر العقول ووقع فى التناقض ،
لهذا لما رأى المعتزلة انه لا يمكن اثبات الرؤية
مع نفى الجهة التزموا نفى الرؤية ، واولوا ما ورد
فيها من آيات وردوا الاحاديث بدعوى انها احاد
احاد ولا يؤخذ بها فى الاعتقاد

واما الاشاعرة فانهم لم يستطيعوا انكار الرؤية
وكانوا مع المعتزلة فى نفى الجهة التزموا اثبات
رؤية بلا وجه ، بل قال بعضهم جهلاً تقع الرؤية
من كل جهة ولا يتأتى هذا الا اذا انقلب الجسم
كله عيوناً ترى وما اقع الاشاعرة فى هذا التناقض
الشنيع الذى سلم منه المعتزلة الا تأرجحهم بين

المذاهب واخذهم من كل منها بطرف حتى سموا
بالملفقة - ولذلك قال الامام ابن قيم رحمه الله :

هذا وثالث عشرها اخباره
انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل نرى من تحتنا
ام عن شمائلنا وعن ايمان
ام خلفنا واماما سبحانه
ام هل نرى من فوقنا ببيان
ياقوم ما في الامر شيء غير ذا
اوان رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لا في مقابلة من
الرائي محال ليس في الامكان
ومن ادعى شيئا سوى ذا
كان دعواه مكابرة على الاذهان

الدليل الثاني عشر :

على علو الله فوق خلقه وهو ما اخبر به سبحانه
في كتابه عن كليمه موسى عليه السلام وعن عدوه
فرعون ذي التكذيب والطغيان، فقد اخبر





سبحانه ان فرعون كذّب موسى عندما قال له انه
مرسل من الله الذي في السماء وقال : ما حكاه عنه
يٰهَامٰنُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ
السَّمٰوٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلٰهِ مُوسٰى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا
فمن قال ان الله ليس فوق العالم مباينا لخلقه
فهو مثل فرعون المعطل وهو من ائمة التعطيل
وهؤلاء من اتباعه

ومن المصائب ان هؤلاء الظالمين يعكسون المسألة
ويجعلون اعتقاد الفوق من رأى فرعون ذي الكفران
لم يسمعه من موسى وان كل من اعتقد الفوق فهو
من شيعة فرعون وحزبه وهذا من اعظم الكذب
والبهتان وذلك يظهر بادنى تأمل في القصص التي
حكى الله فيها مقام امام المعطلة فرعون -

الدليل الثالث عشر :

وهو قوله تعالى : بَلْ رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فالى من ترجعون
ضمير "اليه" هل الى السماء ام الى الارض ام الى ربنا
تبارك وتعالى وهذا هو المتعين وهو دليل على فوقية
الله وعلوه على جميع عباده -

الدليل الرابع عشر:

وهو قوله تعالیٰ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ، و قوله تعالیٰ: وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، و قوله تعالیٰ: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ اٰيٰتِ رَبِّكَ و نحوها من الايات۔

فهٰذه الايات اوضح دليل علی ان المراد مجیٔ ذاته لا امره فانه مذكور بين الامرين الاخرين وهما مجیٔ الملك والايات فكيف يجوز تاويله باحدهما و اذا ثبت مجیٔ الرب واتيانه جل شانه بهٰذه الاٰية القاطعة فمن اين يأتی اذاً، والجهات المعروفة ست، هی الفوق، والتحت، واليمين، والشمال، و الأمام والخلف فليقل لنا هؤلاء المعطلة ای هٰذه الجهات يختارون ليكون منها مجیٔ الرب واتيانه ولا يعقل ابداً ان يجيئهم من تحتهم۔ تعالی الله عن ذلك۔ وكذلك لا يعقل ان يجيئهم من خلفهم ولا من امامهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمائلهم فلم يبق





الا ان يأتيهم من العلو المطلق الذی هو فوق الامكنة جميعاً۔ والله تعالیٰ ولیّ التوفيق۔

والأدلة من الايات علی هٰذا النحو كثيرة يعرفها من تدبر القراٰن وطالع كتب اهل الحق والميزان۔ والاٰن نذكر الادلة من السنة النبوية الصحيحة علی علو الله تعالیٰ وفوقيته علی جميع خلقه ويكفی للمؤمن صحيح الايمان حديث واحد ولكن نحن نذكر ما حضرنا الاٰن من الاحاديث ليتضح المرام ولا يقع العوام فی الطغيان۔

الدليل الخامس عشر:

وهو ما رواه مسلم رحمه الله فی صحيحه وابو داؤد فی سننه وغيرهما[1] عن معاوية بن الحكم السلمی رضی الله عنه وذكر حديثاً طويلاً وفيه قلتُ: ان لی جارية ترعی غنيمات قبل اُحدٍ والجوانية اذ اطلعت عليها

[1] اخرجه مسلم ۱/۲۰۳ باب تحريم الكلام ونسخ ما كان من اباحته وابوداؤد ۱/۱۴۱ باب تشميت العاطس فی الصلوة رقم ۹۳۰ ورواه مالك فی الموطا ۱/۵۴۱۔ المشكاة ۲/۲۸۵ رقم ۳۳۰۳ باب المطلقة ثلاثا، واخرجه احمد ۵/۴۴۷۔۴۴۸ واخرجه النسائی ۱/۱۷۹ رقم ۱۱۶۰ باب الكلام فی الصلوة رقم ۲۰ وابن ابی عاصم فی كتاب السنة رقم ۴۸۹ ۱/۲۱۵ والطيالسی رقم ۱۱۰۵ والبيهقی فی الاسماء والصفات ص ۴۲۲۔

اطلاعة: فاذا الذئب قد ذهب بشاة منها وانا من
بنی آدم آسف کما یأسفون لکنی صککتها صکة۔ فعظم
ذلک علیّ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقلتُ افلا
اعتقها قال ائتنی بها فجئت بها فقال این اللہ قالت
فی السماء قال من انا؟ قالت انت رسول اللہ قال
اعتقها فانها مؤمنة"

فھٰذا الحدیث فیه بیان نقض قواعد ھٰؤلاء
المنکرین لعلو اللہ تعالیٰ علے خلقه حقیقة اذ الحدیث
لا یحتمل التاویل الذی یتاولونه فان الحدیث ورد
فی مقام الدعوة والبیان ویجب فی ذلک الموطن
ایضاح الایمان فھل قال النبی صلے اللہ علیه وسلم
"این اللہ" علے طریقة لغز واحاجی اوکان غرضه
فساد عقائد العوام الذین لا یحققون ھٰذا الاعتقاد
بتفصیله ام کان غرضه وقصده اظهار ایمان ھٰذه
الجاریة: فدل الحدیث علے ان من اقر بان اللہ فی
السماء ای فی جهة العلو ذاتًا وقهرًا ورتبةً" فهو
مؤمن بصریح قول رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم
ومن انکر العلو المطلق فلا یحکم له بالایمان بعد





وضوح الحجة علیه [1]

الدلیل السادس عشر:

ما رواه ابن ماجة فی سننه وابن ابی عاصم فی کتاب
السنة وذکره [2] الذهبی فی مختصر العلو عن ابی
رزین رض قال قلت یا رسول اللہ این کان ربنا قبل
ان یخلق خلقه؟ قال: کان فی عماء، ما تحته هواء
وما فوقه هواء وما ثم خلقٌ عرشه علے الماء.
فھٰذا الحدیث یدل علےٰ جواز ھٰذا السوال این اللہ
والا لبیّن له النبی صلے اللہ علیه وسلم فساد سواله
وقال له ان مثل ھٰذا السوال لا ینبغی فی حق الرب
جل شانه ولم یجبه علےٰ سؤاله وقوله کان فی عماء
الخ دلیل علے ان الرسول صلے اللہ علیه وسلم فهم ان
السائل یسأل عن حقیقة الأین ولھٰذا اجابه

[1] ولذلک ورد فی فتاوی اللجنة الدائمة ۳/۱۲۸ رقم الفتوی ۹۲۷۲-س ۳: ما هو الکفر فی الصفات وهل هناک فرق بین العالم المعاند والمتأول فی ذلک
الحمد للہ وحده والصلوٰة والسلام علیٰ من لا نبی بعده وبعد ج: اولاً الکفر فی صفات
اللہ تعالیٰ هو ما علم ثبوته منها بعد البلاغ او الالحاد فیه بتحریفه عن المقصود بدون
شبهة یعذر بمثلها. ثانیاً من خالف الحق فی ذلک عناداً بعد البیان واقامة
الحجة فهو کافر غیر معذور ویؤجر علے اجتهاده وباللہ التوفیق ۱۲ [2] اخرجه ابن ماجه
۱/۳۵ باب فی ما انکرت الجهمیة رقم الحدیث ۱۸۲ وابن ابی عاصم ۱/۲۸۲ رقم بتحقیق

الالبانی (ضعیف) (تخریج/ ... ۵)

بالجواب المطابق لسؤاله

فمن السخف والرذالة بعد هذا ان يُدعی ان السائل اراد (مَن ربنا) فانه لا يصح ان يقال فی جواب السائل بمَن انه فی كذا وانما يقال هو كذا فسياق الحديث كله فی السوال والجواب يبعد هذا التاويل بل ينفيه ومالنا نتكلف لهذا التاويل وقد وقع السؤال بلفظ الأين منه صلی الله عليه وسلم بنفسه كما سأل عن الجارية اين الله[1] فقالت فی السماء، فهل كان الرسول عليه السلام يقصد غير المعنی الحقيقی للفظ الأين وهل فهمت الجارية من اللفظ غير هذا المعنیٰ الذی وضع اللفظ لافادته، كلا والله ما قصد الرسول الی غير هذا المعنیٰ ولا فهم المخاطب من

(بقیہ صفحہ گذشتہ) ٦١٢ مختصر العلو ١٩٣ و ٢٥٠ وذكره ابن القيم فی القصيدة وقال الالبانی اسناده ضعيف لان فيه وكيع بن حُدس ابن عم ابی زرين وهو مجهول۔
اقول وفی مثل هذا الموطن يستشهد به وقد وثقه ابن حبان وان كان ابن حبان يوثق المجهولين كما هو معلوم عند علماء المصطلح ١٢

[1] حديث الجارية اين الله صحيح تقدم تخريجه ومع ذالک قال الكوثری المتعصب المبتدع فی تعليقه علی كتاب الاسماء والصفات للبيهقی انه مضطرب۔
اقول انما ايمانه مضطرب فلذلک يضطرب الاحاديث الصحيحة فی العقيدة انظر تعليقه علی الاسماء والصفات ص ٧٢٣





اللفظ سواه - ولذالك قال الامام ابن القيم فی القصيدة

ياقوم لفظ الأين ممتنع
علی الرحمٰن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنا به
بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الوریٰ
قولا واقرارا هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز
عن لفظ مَن مع انها حرفان
والأين احرفها ثلاث وهی ذو لكن
ومن هی غاية التبيان
والله ما الملكان افصح منه إذ
فی القبر من رب السماء يسلان
ويقول اين الله يعنی من فلا
والله ما اللفظان متحدان
كلا ولا معناهما ايضا لذی
لغة ولا شرع ولا انسان

الدليل السابع عشر: مارواه الشيخان عن

ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ [1]:

قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لما قضی اللہ الخلق کتب کتاباً فہو عندہ فوق عرشہ ان رحمتی سبقت غضبی وفی روایۃ غلبت غضبی، فہذا الحدیث الصحیح صریح فی فوقیۃ اللہ تعالیٰ علی العرش لایحتاج الیٰ تفسیر وتوضیح۔

الدلیل الثامن عشر:

ما رواہ مسلم فی صحیحہ وابو داؤد وغیرہما عن جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنہ [2] فی حدیثہ الطویل فی بیان صفۃ حجۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم وفیہ وانتم تُسألون عنی فما انتم قائلون قالوا نشہد انک قد بلغت وأدیت ونصحت فقال باصبعہ السبابۃ

[1] البخاری ١/٤٥٣ باب بدأ الخلق ومسلم ٢/٣٥٦ باب سعۃ رحمۃ اللہ وانہا تغلب غضبہ المشکاۃ ١/٢٠٦ باب الاستغفار والتوبۃ ورواہ احمد ٢/٢٥٨و ٢٦٠ - [2] اخرجہ مسلم ١/٣٩٧ وابو داؤد ١/٢٩٨ رقم الحدیث ١٩٠٥ والدارمی ٢/٤٥ وابن ماجہ ٢/٢٥٢ رقم والبیہقی ٥/٧-٩ واحمد ٣/٣٢٠ والحاکم ١/٣٥٥ والدارقطنی ٢٦٩/٠ ومالک فی الموطأ ١/٣٣٢ و محمد فی الموطأ ص٢١٣ والطحاوی فی مشکل الآثار ١/٣٤٦ وشرح معانی الآثار ١/٣٦١ والطیالسی رقم ١٦٦٨ وغیرہم کما فی حجۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کما رواہا جابر للمحدث الکبیر الشیخ الالبانی حفظہ اللہ ١٢





یرفعہا الی السماء وینکتہا الی الناس اللہم اشہد اللہم اشہد ثلاث مرات

وہذا الحدیث قد ورد فی عرفات فی الجم الغفیر الذی یحضرہ انواع من الناس وفیہ قد اشار النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی السماء مستشہداً ربہ الذی ہو فی جہۃ الفوق واذا لم یکن ہذا المعنی فہل استشہد بالسماء ام بشیٔ آخر یا اولی النہیٰ، وفی ہذا الحدیث الشریف رد علی من قال لا یجوز ابداء ہذہ العقیدۃ للعوام لان الرسول صلی اللہ علیہ وسلم قد ابدی ہذہ العقیدۃ الطیبۃ ای عقیدۃ علو اللہ تعالیٰ ذاتاً ورتبۃ بین یدی جمیع الناس الذین حضروا معہ عرفۃ وفیہم عوام وفیہم نساء وصبیان وعلماء فقد کتمتم وانکرتم ما حققہ واثبتہ واظہرہ نبینا محمد صلی اللہ علیہ وسلم فہل بعد ہذا الدلیل دلیل ولکن قد عمیت القلوب والابصار۔

الدلیل التاسع عشر: ما رواہ ابو داؤد وغیرہ عن ابی الدرداء قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم [1] یقول

[1] اخرجہ ابو داؤد ٢/١٨٧ کتاب الطب کیف الرقی رقم الحدیث ٣٨٩٢ (بقیہ بر آئندہ)

من اشتكى منكم شيئًا او اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك امرك فى السماء والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على وجه الوجع فيبرأ۔

فقوله ربنا الله الذى فى السماء صريح لا يسوغ العقل تأويله ابدًا لا بملكٍ ولا بامر ولا رحمة ولا بغير ذلك مما يتكلفه المعطلة واتباعهم فان كلًا من الرحمة والامر مذكور فى الحديث وقصارى شغب المبطلين على هذه الاحاديث الصحيحة ان يقولوا انها احاديث آحاد لا يعول عليها فى باب الاعتقاد وقد ذكرنا الجواب عن هذه الشبهة الواهية فى ما تقدم۔

(بقیہ صفحہ گذشتہ) المشكاة ١/١٣٥ باب عيادة المريض وثواب المرض رقم ١٥٥٥ واخرجه الحاكم ١/٣٤٤ وانظر ضعيف الجامع الصغير/ رقم ٥٤٢٢ والبيهقى فى الاسماء والصفات ص ٤٢٣ وغيرهم و سنده ضعيف فيه زيادة بن محمد وقد ضعفه البخارى بقوله منكر الحديث وقد تفرد بهذا الحديث ١٢





الدليل العشرون:

ما رواه ابو داؤد وابن ماجه وغيرهما عن العباس رض بن عبد المطلب قال كنت[1] فى البطحاء فى عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بهم سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال ابو داؤد ولم اتقن العنان جيدًا قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندرى قال ان بعد ما بينهما اما واحدة او ثنتان او ثلاث و سبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة بحر بين اسفله

[1] اخرجه ابوداؤد ٢/٢٠٨٣ كتاب السنة باب فى الجهمية (١٨) رقم الحديث ٤٧٢٣ واخرجه ابن ماجة ١/٣٨ رقم الحديث ١٩٣ باب فى ما انكرت الجهمية واخرجه الترمذى ٢/١٦٩ رقم الحديث ٣٥٥٤ كتاب التفسير سورة الحاقة۔ وابن ابى عاصم فى كتاب السنة بتحقيق الشيخ الالبانى ١/٢٥٣ رقم الحديث ٥٧٧ واخرجه الاجرى فى الشريعة ص ٢٩٢ واحمد ١/٢٠٦ - ٢٠٧ من طرق ولكن سنده ضعيف فيه عبد الله بن عميرة قال الذهبى فيه جهالة قال البخارى لا يعرف له سماع من الاحنف بن قيس ورواه ابن منده فى كتاب التوحيد ورواه الحافظ المقدسى فى المختارة ١٢

واعلاه مثل مابين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وركبهم مثل مابين سماءٍ الى سماءٍ ثم على ظهورهم العرش بين اسفله واعلاه مثل مابين سماءٍ الى سماءٍ ثم الله تعالىٰ فوق ذلك.

وهٰذا الحديث صريح فى فوقية الذات، لانه ذكر ان العرش فوق السمٰوٰت وهى فوقية حسية بالمكان فتكون فوقية الله عزوجل على العرش كذلك ولا يصح ابداً احمل الفوقية هنا على فوقية القهر و الغلبة والا لتفكك معنى الحديث ولا يبقى حينئذٍ معنىً لتخصيص العرش بتلك الفوقية اذ الله عز وجل فوق الخلق جميعاً قاهر لهم

الدليل الحادى والعشرون:

ما اخرجه الترمذى وغيره عن عمران بن حُصين قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى[1] يا حُصين كم تعبد اليوم الٰهاً قال ابى سبعة، ستاً فى الارض وواحداً فى السماء قال فايهم تعُدّ لرغبتك ورهبتك

[1] اخرجه الترمذى ۲/۱۸۶ كتاب الدعوات رقم ۳۷۳۰ المشكاة ۱/۲۲۷ رقم ۲۴۷۶ ورواه البيهقى فى الاسماء والصفات ص۴۲۴ وسنده ضعيف فيه شبيب وقد ضعفه النسائى وغيره وفى الحديث عنعنة الحسن البصرى وهو مدلس مع جلالة شانه ۱۲





قال الذى فى السماء قال يا حُصين اما انك لو اسلمت علمتُك كلمتين تنفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول الله علمنى الكلمتين اللتين وعدتنى فقال: قل اللهم الهمنى رشدى واعذنى من شر نفسى. ومعنى قوله فى السماء اى فوق السماء على العرش كما نطق به الكتاب والسنة كما قاله البيهقى وغيره فى الاسماء والصفات. وظاهر من هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم اقر حصيناً على ما قاله من ان الٰهه الذى يدعوه فى الرغب و الرهب فى السماء ولم يقل له انت المجسم بذلك وانت قائل بمكان او بالحيز ولنعم ما قال ابن القيم فى النونية.

واذكر حديث حصين بن المنذر الثـ
ـقة الرضى اعنى ابا عمران
اذ قال ربى فى السماء لرغبتى
ولرهبتى ادعوه كل اوان
فاقره الهادى البشير ولم يقل
انت المجسم قائل بمكان

حيزت بل جيهت بل شبهت بل
جسّمت لست بعارف الرحمٰن
هٰذی مقالتهم لمن قد قال ما
قد قاله حقًّا ابو عمران
فالله ياخذ حقه منهم ومن
اتباعهم فالحق للرحمٰن

الدليل الثانى والعشرون :

ماثبت فى الصحاح والسنن والمسانيد من احاديث المعراج[1] التى قد بلغت حد التواتر ولا مجال لانكارها ووقع اتفاق الصحابة فمن بعدهم على ان هٰذا العروج كان الى ذى العرش سبحانه وانه قربه منه وادناه وفرض عليه وعلى امته الصلوٰة مباشرة فى تلك الليلة وتامل فى تلك الاحاديث قول موسٰى عليه السلام حين سأل نبينا صلى الله عليه وسلم عما فرض الله عليه وعلى اُمته فقال خمسين صلاة ) ارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، فان امتك لا تطيق ذلك وقوله عليه السلام فما زلت

[1] انظر البخارى ١/٤٥٥ باب ذكر الملائكة ومسلم ١/٩١ المشكاة ٢/٥٢٦ النسائى ١/٩٦ رقم ٤٣٥





اراجع ربى حتى جعلها خمس صلوات فى اليوم والليلة فليت شعرى ماذا يقول هؤلاء المنكر فوقية الله وعلوه فى هذا ؟ وهل يعقل ان موسٰى امر نبينا صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى ملك الله اوامره كما يزعمون فى غير هٰذا الموضع .

وهٰذه حجة قاطعة فى هٰذه المسئلة اعقل فان ربك لو لم يكن فوق العالم بل كان فى كل مكان فأى حاجة الى عروج الرسول اليه بل كان الله معه ذاتًا وعلمًا بل ولم يكن بين الرسول وغيره فرق فى هٰذا القرب الذاتى تدبروا يااولى الالباب ولا تقفوا خطوات الكوثرى[1] والمعطل والمتكلم الفلسفى بل الواجب عليكم اتباع الكتاب والسنة والله ولى التوفيق .

الدليل الثالث والعشرون :

ما اخرجه الشيخان عن ابى سعيد الخدرى رضـ قال لما نزلت قريظة[2] على حكم سعد بن معاذ بعث

[1] الكوثرى من احد المبتدعين والمتعصبين وقد الف تاليفات كثيرة وقد ذكرنا اسمه ليكون المؤمنين منه على حذر وانظر التنكيل بما فى مقالات الكوثرى من الاباطيل للمعلمى اليمانى ١٢ [2] اين حاشيه بر صفحه آئنده .

رسول الله صلی الله علیه وسلم فجاء علی حمارٍ فلما دنیٰ
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قوموا الی سیدکم
فجاء فجلس فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان
هؤلاء نزلوا علی حکمك قال فانی احکم ان تقتل
المقاتلة وان تسبی الذریة" قال لقد حکمت فیهم
بحکم الملك وفی روایة بحکم الله وفی روایة" لقد

حاشیہ صفحہ گذشتہ: ۵۲ البخاری ۱/۵۳۶ باب مناقب سعد و ۲/۵۹۱ و ۹۲۶ ومسلم ۲/کتاب الجهاد ۶۵ باب المشکاة ۲/۳۴۴ باب حکم الاسرٰی ولکن لیس فی ہذہ الروایة لفظ من فوق سبع سمٰوات وانما ذکرہا ابن حجر فی فتح الباری ۷/۳۳۱ قال وفی روایة محمد بن صالح المذکورة وقد حکمت فیهم الیوم بحکم الله الذی حکم به من فوق سبع سمٰوات وفی حدیث جابر عند ابن عائذ فقال احکم فیهم یا سعد قال الله ورسوله احق بالحکم قال قد امرك الله تعالیٰ ان تحکم فیهم وفی روایة ابن اسحٰق من مرسل علقمہ بن وقاص لقد حکمت فیهم بحکم الله من فوق ارقعة والارقعة. جمع رقیع وهو اسماء ثم قال ابن حجر عن السهیلی ولا یتحیل وصفه تعالیٰ بالفوق علی المعنی الذی یلیق بجلال الله لا علی المعنی الذی یسبق الی الوہم من التحدید الذی یفضی الی التشبیه انتهیٰ ملخصاً۔

واخرج هذا الحدیث الترمذی فی السیر رقم باب ۲۸ ۲/۱۱۴
رقم الحدیث ۱۶۴۷ واخرجه احمد ۳/۲۲
و ۶/۱۴۲ والدارمی ۲/۲۳۸
وانظر ارواء الغلیل
۵/۳۸ - و
رقم ۱۲۱۳





حکمت فیهم بحکم الملك من فوق سبع سمٰوات۔
فالله عزوجل مَلِكٌ وهو فوق سبع سمٰوات وای
استحالة تأتی اذا قلنا بما قال ربنا عزوجل ونبینا
محمد صلی الله علیه وسلم من فوقیة" الله وعلوه وهل
احد اعلم من ربنا سبحانه وهل کان علیه السلام
یجهل هٰذه العقیدة ام لم یدع الناس الیها وقد
دعا الی الامور المستحبة" وترك هٰذه العقیدة
سدًی هملًا کلا ورب الکعبة بل قد دعا الیها اعظم
دعوة کما تشهد بها احادیث ونصوص الشریفة"
وتدبر فی هٰذه الروایة الصحیحة ان کان عندك
التدبر والا فاعتزل عن مخاصمة المؤمنین
وَاِنْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا لِیْ فَاعْتَزِلُوْنِ ہ

الدلیل الرابع والعشرون:

ما رواه احمد وغیره عن البراء بن عازب رض
فی حدیثه الطویل فی قبض الروح وفیه حتی
ینتهوا به الی السماء الدنیا فیستفتحون له فیفتح
لهم فیشیعونه من کل سماء مقربوها الی السماء
التی تلیها حتی ینتهی به الی السماء التی فیها الله

وفی روایة الی السماء السابعة فیقول الله عزوجل اکتبوا کتاب عبدی فی علیین واعیدوه الی الارض الحدیث[1]. فهذا الحدیث صریح بوجود الرب جل شانهٗ فی السماء ای فی جهة العلو وقوله اعیدوه الی الارض یدل علیٰ هٰذا ولا یحتمل هذا الحدیث الا هٰذا۔

الدلیل الخامس والعشرون :

مارواه الشیخان عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا دعی الرجل[2] امرأته الیٰ فراشه فبات غضبان لعنتها الملائکة حتے تصبح وفی روایة لهما قال والذی نفسی بیده مامن رجل یدعو امرأته الیٰ فراشه فتابیٰ علیه الا کان الذی فی السماء ساخطا علیها حتیٰ یرضےٰ عنها

[1] اخرج احمد حدیث البراء ٤/٢٨٧ المشکاة ١/١٤٢ ولم ارٰی فی المسند ولا فی المشکاة قوله السماء التی فیها الله وانما ذکرها ابن القیم فی القصیدة اشارة واسناده صحیح ١٢

[2] حدیث ابی ہریرة اخرجه البخاری ١/٤٥٩ باب بدأ الخلق ولیس فی البخارے الروایة الثانیة ومسلم ١/٤٦٤ باب تحریم امتناعها من فراش زوجها المشکاة ٢/٢٨٠-٢٨١ باب عشرة النساء ١٢





فالذی فی السماء انما هو الرب جل شانه ولا یصح ان یحمل علےٰ شئ آخر من ملك ونحوه فان المقصود من الحدیث الزجر والتهدید والوعید الشدید لمن تفعل تلك المفارقة عن زوجها والذی یناسب هذا انما هو سخط الرب وغضبه وایضًا انما ذکر صیغة المفرد الا کان الذی ولم یقل الا کان الذین فتدبر۔

الدلیل السادس والعشرون :

مارواه ابن ماجه[1] وغیره عن جابر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم بینا اهل الجنة فی نعیمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف علیهم من فوقهم فقال السلام علیکم یا اهل الجنة قال : وذلك قول الله تعالیٰ:

[1] حدیث جابر اخرجه ابن ماجه ١/٣٥ رقم ١٨٤ باب فیما انکرت الجهمیة (١٣) وذکره صاحب المشکاة ٢/٥٠٢ رقم ٥٦٦٤ باب رؤیة الله تعالیٰ وانظر مختصر العلو للذهبی بتحقیق الالبانی ٢٥١ وتخریج احادیث شرح عقیدة الطحاوی ١٤١ و ٣٠٩ وسنده ضعیف من اجل ابو عاصم العبادانی قال الذهبی واه عن فضل الرقاشی وهو منکر الحدیث ورواه ابو نعیم فی الحلیة ٦/٢٠٨-٢٠٩ وتابع الرقاشی سلیمان بن کریمه ولکنه ضعیف ایضًا فالحدیث ضعیف وقال ابن الجوزی موضوع وقد اسرف فی هٰذا ١٢

سَلٰمٌ قَوْلًا مِّنْ رَّبٍّ رَّحِيْمٍ ۝ قال فينظر اليهم و ينظرون اليه فلا يلتفون الیٰ شیٔ من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم و يبقى نوره و بركته عليهم فى ديارهم فهذا الحديث صريح فيه شفاء لطالب الايمان وهٰذا الحديث يعضده فى هٰذه المسئلة الاحاديث المتقدمة ـ

الدليل السابع والعشرون :

ما اخرجه البخارى رحمه الله عن انس رضى الله عنه قال [1] جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول اِتَّقِ اللّٰهَ وَاَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ قال لوكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتمًا شيئًا لكتم هٰذه الاٰية قال : وكانت تفخر على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول : زوجكن اهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سمٰوٰت الحديث فهذا الحديث نص صريح فى علوالله تعالیٰ وفوقيته لا يحتمل التاويل كما قدمنا فى دليل رقم ٣ من ان كلمة "من" اذا دخلت

[1] اخرج البخارى ۲/۱۱۰۳ و ۱۱۰۴ كتاب التوحيد و اخرجه الترمذى ۳/ ۹۲ فى تفسير سورة الاحزاب رقم ۳۴۷۲ مختصر العلو للذهبى ۶/۸۴ ـ





على لفظ فوق فيكون صريحًا فى الفوقية الذاتية فهٰذا كان عقيدة الصحابة رجالًا ونساءً وكانوا فطروا عليها فهل كانت ام المؤمنين زينب رضى الله عنها على خطاءٍ فى هٰذا الاعتقاد تبصروا و ارجعوا الیٰ دينكم والیٰ ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون تنجوا والا لتخطفكم الشياطين فى كل وادٍ ـ

الدليل الثامن والعشرون :

ما اخرجه البخارى وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان يهوديًا جاء الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السمٰوٰت على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره وفى رواية فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبًا وتصديقًا له ـ

فهذا الحديث الصحيح يبين ان السمٰوٰت والارضين

[1] اخرجه البخارى ۲/۱۱۰۲ ـ ۱۱۰۳ كتاب التوحيد ۱۲

على اصبعين من اصابع الله عزوجل فكيف يمكن
دخول الله في هذا العالم الصغير بالنسبة الى جلال
الله وعظمته فمن قال ان الله ليس بداخل العالم
ولا خارجه فقد وصفه بالعدم ومن قال انه داخل
العالم فقد وصفه بالحلول وازال عنه سبحانه وتعالى
الكبرياء فثبت بيقين ان الله فوق جميع خلقه قد
استوى على العرش كما يليق بجلاله.

الدليل التاسع والعشرون:

ما اخرجه الشافعي عن انس رضي الله عنه قال اتى جبريل
[۱] رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء فيها
نكتة" ثم ساقه بطوله وفيه فيقول الله يعني
(لاهل الجنة) انا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني
اعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد
رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون
يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو
اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش وفيه

[۱] اخرجه الشافعي في مسنده عن انس/ ١٣٥ - انظر كنز العمال رقم الحديث ٢١٠٦٣
بالفاظ متقاربة وسنده لا اعرفه لان الاسناد محذوف هناك فلينظر
من يعتني بهذا الشان ١٢





خلق آدم وفيه تقوم الساعة والشاهد هنا قوله و
هو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش وهو
موافق لما في القرآن من ان استواءه تعالى على
العرش كان بعد خلق السموات والارض ومعلوم ان
الله ابتدأ الخلق يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة
حيث خلق آدم وهو آخر المخلوقات في آخر ساعة
منه بعد العصر ثم استوى بعد ذلك على العرش،
فيكون الاستواء قد وقع يوم الجمعة بعد الفراغ
من الخلق.

الدليل الثلاثون:

ما رواه الشيخان والامام احمد [۱] عن ابي سعيد
الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم
مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة
نفر بين عيينة بن بدر واقرع بن حابس وزيد

[۱] اخرجه البخاري والسياق له ٢/٦٢٣-٦٢٤ كتاب المغازي
باب بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل
حجة الوداع واخرجه مسلم ١/٣٤٠ باب عطاء المؤلفة ومن يخاف
على ايمانه الخ والامام احمد في المسند ٤/٣

الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال
رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء
قال فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال الا
تأمنونى وانا امين من فى السماء يأتينى خبر السماء
صباحاً ومساءً قال فقام رجل غائر العينين مشرف
الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس
مشمر الازار فقال يارسول الله اتق الله قال
ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقى الله قال
ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله
الا اضرب عنقه قال لا لعله ان يكون يصلى فقال
خالد وكم من مصل يقول بلسانه ماليس فى
قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لم اومر
ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال
ثم نظر اليه وهو مقفى فقال انه يخرج من
ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية" واظنه قال لئن ادركتهم لأقتلنهم قتل
ثمود ؛ والشاهد فى هذا الحديث المتفق على





صحته المتواتر معنىً هو قوله : وانا امين من فى
السماء فليس له معنىً الا انه امين الله الذى فى
السماء لا يجوز ابداً ان يراد بمن فى السماء غير ذلك
ولا يحتمل معنىً غيره فاما قولوا نحن لا نؤمن بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ارجعوا الى الحق
وليس بين ذلك سبيلاً ۔

الدليل الحادى والثلثون :

ما اخرجه الامام المسلم رحمه الله فى صحيحه عن ابى
موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله
لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه
يُرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فقوله صلى
الله عليه وسلم يُرفع اليه عمل الليل الحديث صريح
فى ان الله عالٍ على خلقه وعرشه ذاتاً ولذلك
يرفع اليه الاعمال ۔

الدليل الثانى والثلاثون :

ما رواه الشيخان عن ابی هريرة رضی الله عنه[1] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فی صلوٰة الفجر وصلوٰة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادی فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون فالملائكة تعرج الى الله تعالىٰ وهو يسألهم عن اعمال العباد فهٰذا الحديث يدل علىٰ هٰذه العقيدة الطيبة دلالة جليلة بلا مرية ولا فرية ۔

حاشیہ صفحہ گزشتہ: [1] اخرجه مسلم ١/١١١ من كتاب الايمان رقم الباب ٢٩٣ المشكاة ١/٢١ باب الايمان بالقدر واخرجه احمد ٤/٤٠١ و ٤٠٥ و ٣٩٥ واخرجه ابن ماجة ١/٣٩ باب فيما انكرته الجهمية ١٣ رقم الحديث ١٩٥ و اخرجه ابن ابی عاصم فی كتاب السنة رقم ٦١٤ ١/٢٧٢ وابن خزيمة فی كتاب التوحيد ص٥١ وانظر شرح العقيدة الطحاوی بتحقيق المحدث الالبانی رقم ٥٢ و ١٧١ ص١٢٠ وص١٩٧ ۔

حاشیہ صفحہ ہذا: [1] حديث ابی هريرة اخرجه البخاری ١/٤٥٧ باب ذكر الملائكة ومسلم ١/٢٢٧ باب فضل صلوٰتی الصبح والعصر والمحافظة عليها المشكاة ١/٦٢ باب فضائل الصلوٰة واخرجه النسائی ١/١٠٥ رقم الباب ٢١ رقم الحديث ٤٧١ واخرجه مالک فی المؤطا ص١٥٧ جامع الصلوٰة وابن ابی عاصم ١/٢١٦ رقم ٤٩١ و ٥٠٤ واخرجه احمد ٢/٣٩٦ وابن خزيمة فی التوحيد ٧٨/ واخرجه احمد فی ٢/٢٣٣ و ٢٥٧ و ٢٦٦، ٣١٢ و ٣٤٤، ٣٨٦





## الدليل الثالث والثلثون :

ما رواه مسلم رحمه الله فی صحيحه عن ابی هريرة رضی الله عنه قال قال[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسًا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضًا باجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادک فی الارض يسبحونک ويكبرونک ويهللونک ويحمدونک ويسألونک الحديث بطوله فهٰذا الحديث اصرح فی علو الله لان الملائكة تعرج الى ربهم من عند عباده فی الارض فدل علی ان الله ليس فی الارض كما يصرح عليه هٰذا الحديث و امثاله والاحاديث فی هٰذا الباب كثيرة يجدها من تدبر كتب السنة[2] اما الادلة العقلية والفطرية

[1] اخرجه مسلم ٢/٣٤٤ باب فضل مجالس الذكر المشكاة ١/١٩٧ باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه ونحوه اخرجه البخاری ٢/٩٤٨ كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله تعالىٰ و[2] كحديث ان الله حيی كريم يستحيی من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اخرجه احمد والترمذی وغيرهما وكحديث ابی هريرة فی صحيح مسلم يمد يديه

واللغوية. فنذكرها فيما يلي التي تدل على علو الله
تعالى واستوائه على عرشه حقيقة كما ينبغي لجلاله
ولا يعرف احدٌ كيفية ذلك وهو من المتشابه الذي
استأثره الله بعلمه.

الدليل الرابع والثلاثون:

ولكن نذكرلك اولًا السبب الصارف الذي منع هؤلاء
المعطلة واتباعهم عن اثبات هذه العقيدة، وهو
شبهة عرضت لهم في مسئلة الاستواء وغيرها من
الصفات التي وردت باثباتها النصوص الصريحة
من الكتاب والسنة الصحيحة وهي ان هذه الصفات
من لوازم الاجسام الحادثة. فلو اتصف الله بها
على الحقيقة لكان جسمًا والله منزه عن الجسمية
ولوازمها ولا يخفى ما في هذه الشبهة من المغالطة

بقیہ صفحہ گذشتہ: الی السماء یقول یارب وکقول ابن رواحة الذی انشده للنبی صلی الله
علیه وسلم فاقره به وان العرش فوق الماء طاف ٭ وفوق العرش رب العالمینا.
وکقول ابن ابی الصلت الذی (آمن شعره وکفر قلبه) مجدوا الله فهو للمجد اهل
ربنا فی السماء اعلی کبیرا الخ فاستحسنه النبی صلی الله علیه وسلم ونحو ذلک
من الاحادیث المتواترة معنیً ولفظًا التی تورث علمًا یقینیًا من ابلغ العلوم
الضروریة وانظر الفتاوی لابن
تیمیة رح ۵/۱۲ - ۱۵





فاننا نثبت هذه الصفات لله على ما يليق به سبحانه
فلا ننفيها كما نفتها المعطلة ولا نمثلها بصفات خلقه
كما فعلت الممثلة وبذلك لا يقتضي اثباتها جسمية
ولا حدوثا ولا يلزمنا ما اوردوه من اللوازم لكنهم
توهموا ان معاني هذه الصفات في الغائب لا يمكن
ان تعقل الا كما هي في الشاهد فقاسوا الله سبحانه
على خلقه وظنوا ان مقتضى التنزيه هو نفي هذه الصفات
رأسًا دون الاكتفاء بنفي المماثلة عنها فجرّهم هذا
الغلو في التنزيه الى الوقوع في التعطيل وجحدِ ما وصف
الله به نفسه ووصفه به رسوله وتوسعوا في صفات
السلوب حتى يخيل لمن يطالع كتبهم انهم لا يعنون
بهذه الصفات شيئًا موجودًا متحقق الثبوت وانما
يصفون به امرًا افتراضيًا صرفًا لا حقيقة له وكأني
بك ايها القارئ تنظر الي في دهشةٍ وتسألني في عجب
من اين لهؤلاء ذلك النفي المحض والتجريد الصرف
وهو لا اصل له في دينهم ولا دليل عليه من كتاب ربهم
ومن اقوال نبيهم ولا هو مما نقل عن احد من سلف
هذه الامة الذين هم اكملها علمًا وايمانًا وهل يعقل

ان هؤلاء المعطلة قد علموا من حقائق التنزيه مالم
يعلمه الله ولا رسوله ولا احد من سلف هٰذه الامة
وانى اقول لك: مهلاً ايها القارئ الكريم فسأحدثك
عن الاسباب التى اوقعت هؤلاء فى تلك الفتنة و
اوردتهم موارد الهلكة حتى يبطل بذلك عجبك وتزول
دهشتك لقد تطرق داء هؤلاء المعطلة فى كتب
فلاسفة اليونان وغيرهم فوجدوا انهم يثبتون
الى جانب هٰذا الوجود المادى المتمثل فى الجواهر
والاعراض وجوداً اخر مجرداً عن المادة وعلائقها
فهو ليس بجسم ولا عرض ولا بذى صورة ولا مقدار
ولا كيفية ولا يشار اليه بالاشارة الحسية بانه
ههنا ولا هناك ولا يجوز عليه قرب ولا بعد ولا
اتصال ولا انفصال ولا صعود ولا نزول الخ ما نعتوه
به من السلوب التى تحيل وجوده وتجعله من قبيل
المعدومات والممتنعات وكان الفلاسفة يقولون
ان هٰذا الوجود المجرد هو اكمل من الوجود المادى
لانه لا يجوز عليه التغير والاستحالة ولا تحله الاعراض
وكانت المجردات عندهم هى الله والعقل والنفس





والهيولى والصورة -
فلما رأى المعطلة ما قال الفلاسفة فرحوا به فرحاً
شديداً وظنوا انهم وقعوا على كنز ثمين وانهم
عثروا على مفتاح السر الذى يتيح لهم حل الالغاز
والمعميات فقالوا: ومالنا لا نثبت هذا النوع
من الوجود وان كنا لا نحسه ولا نراه وليس عندنا
عنه اثر ولا خبر، الم يثبته قبلنا ارسطو وافلاطون
وهما بلا شك اصح منا عقولاً واجود اذهاناً ولكنا
لا نجعل هٰذا الوجود الكامل الا الله وحده ولا
نصف به شيئاً من هٰذه الموجودات الممكنة،
هذا هو اصل تلك الاكذوبة التى راجت وانتشرت
حتى عمت الارجاء والاقطار وافسدت بسمها
المهلك كثيراً من العقائد والافكار وانخدع بها
كثير من اهل الفضل والصلاح والاخيار ممن
لهم قدم راسخة فى علوم الحديث والآثار ولكن لا
نقول الا كما قال موسىٰ عليه السلام فيما حكاه الله
إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي
مَنْ تَشَاءُ ط اننا ياقوم معكم فى ان الله ليس جسماً

بالمعنى الذى اصطلح عليه اهل الكلام والفلسفة فهو ليس مركبًا من الجواهر المفردة التى يزعمها المتكلمون ولا من الهيولىٰ والصورة التى يعرف بها المتفلسفة ولكنا مع ذلك لا نعقل موجودًا ليس فى مكان ولا حيز له ولا جهة ولا يشار اليه ولا يوصف بقرب ولا بعد ولا اتصال ولا انفصال ولا مجيئ و لا اتيان الخ ما ذكرتموه من نعوت هٰذا الوجود الذى تسمونه مجردًا وهل من الضرورى ان يكون وجود الرب علىٰ هٰذا النحو الذى يقتضى نفى كل صفة محضة اوليس احسن من ذلك واقوم ان نثبت له سبحانه وجودًا خاصًا به هو اكمل من هٰذه الموجودات الممكنة ويكون هٰذا الوجود قابلًا للاتصاف بكل هٰذى الصفات علىٰ وجه لا يكون مماثلًا لاتصاف المخلوق بها، بل لا يكون هناك تشابه ولا اشتراك الا فى مسمى الاسم الكلى المتناول لافراد تلك الصفة المتباينة فى وجودها العينى ١؎ وسنرجع الى ذكر الدليل بعد هٰذه المقدمة

١؎ انظر شرح القصيدة النونية للهراس ١/١٩٥ - ١٩٦ -





وهو ان يقال كان الله ولا شئ معه ثم خلق العالم فلا يخلو اما ان يكون خلقه فى نفسه وانفصل عنه وهٰذا محال تعالى الله عن مماسة الاقذار وغيرها واما ان يكون خلقه خارجًا عنه ثم دخل فيه و هٰذا محال ايضًا تعالىٰ ان يحل فى خلقه واما ان يكون خلقه خارجًا عن نفسه الكريمة ولم يحل فيه وهٰذا هو الحق الذى لا يجوز غيره ولا يليق بالله الا هو ثم هل خلق العالم فوقه ام تحته ولا يقول احد منكم ان احدًا من الخلق فوق الله تعالىٰ فثبت ما قلنا ولله الحمد والمنة وهٰذا بصراحة العقل و الفطرة الانسانية الصحيحة ١؎ ۔

## الدليل الخامس والثلاثون:

وهو الفطرة التى هى اقوىٰ دليل العقل عند من انصف لاِستناده الى فطرة الله التى فطر الناس عليها فلا يستطيع احد تبديلها وذلك ان الله عز وجل قد فطر عباده علىٰ ان يتوجهوا فى دعائهم الى جهة الفوق رافعى اكفهم رانين بابصارهم حتى ان

١؎ مجموعة الفتاوىٰ لشيخ الاسلام ٥/١٥٢ والقصيدة النونية ص ١٩٦ ج ١ بشرح الهراس۔

كل من نابه من العباد امر او مسه ضر يُرى متوجهًا بفطرته الى جهة العلو وحدها دون الامام والخلف واليمين او الشمال ولو رجع هؤلاء المعطلة الى انفسهم لوجدوا هذا المعنى مركوزًا فى فطرهم و لكنهم يكابرون ويحاولون إثارة الشبهات حول ما هو معلوم بالنقل والعقل والفطرة ولكن نهاية شبهاتهم هى اثارة الشكوك والتغبير فى وجه الايمان اذ هى لا تقوى على معارضة امر ثابت بضرورة العقل ومعلوم بالبديهة فانه من المحال ان تنال الشبهات ما هو معلوم فطرة وعقلاً و نقلاً فاذا حصلت مقابلة ما بين الشبهات وما هو المعلوم كذلك اضمحلت الشبهات وانتثرت باذن الله عزوجل [1]

[1] اما قول على القارى فى شرح الفقه الاكبر صـ١٤٠ وان مما ينقض القول بالعلو المكانى وضع الجبهة على الارض مع انه ليس فى جهة الارض اجماعًا فقد ابطله بنفسه (وهو باطل حقًا) لان المسلمين لا يسجدون لرب تحت الارض ولا على الارض وانما يضعون الجباه على الارض تواضعًا لله الذى فوق العرش استوى حقيقة. ونحن نقول له اذا لم تؤمن برب لا فى الارض كما قلت ولا برب فوق العالم فانت قد آمنت بمعدوم ولكن على القارئ رجع عن هذه العقيدة الى عقيدة السلف حين طالع كتاب مدارج السالكين لابن القيم كما ترى ذلك فى المرقاة شرح المشكاة ٢٥١/٨





ولقد سألت مرة عن جارية بنت خمس سنين من خلقك فقالت (الله) فقلتُ اين الله فقالت فى جهة العلو فايقنت ان هذه مسئلة فطرية لان هذه الجارية ما علمها احدٌ هذه العقيدة وانما لجئتها فطرتُها التى فطرها الله عليها وقد ذكرنا الدليل اللغوى فى رقم (١) من الادلة ونذكر الآن اجماع اهل العلم من سلف هذه الامة على ان الله سبحانه قد استوى على عرشه بذاته كما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تشبيه ولا تعطيل قال الامام مالك رحـ فى جواب السائل الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة اى سؤال الكيفية وقد روى هذا القول عن ام سلمة رضى الله عنها ايضًا وقد فسر ابن عباس رضـ ومجاهد ومقاتل والكلبى والحسن البصرى قوله تعـ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ باستقر وعلا وارتفع و صعد كما ترى ذلك فى التفسير لابن جرير رحـ وابن كثير والدر المنثور وفتح القدير [1] .

[1] التفسير لابن جرير / سورة الاعراف رقم الآية ٥٤ وابن كثير ٢٢٠/٢ سورة الاعراف ٥٤ فتح القدير ٢١١/٢ والدر المنثور ٩١/٣ -

وقد قال الامام ابوعیسیٰ الترمذی فی جامعه عن بعض اهل العلم والایمان ان الله سبحانه وتعالیٰ [1] فوق العرش بذاته وانه مع خلقه بعلمه وقدرته فی کل مکان وقد قال الاوزاعی اجمع اهل العلم علی ان الله فوق عرشه بذاته وقد روی البیهقی فی الاسماء والصفات عن الاوزاعی باسناد صحیح انه قال: کنا والتابعون متوامرون نقول ان الله تعالیٰ ذکره فوق عرشه

وقال الشافعی رح خلافة ابی بکر رض حق قضاها الله فی السماء وجمع علیها قلوب عباده۔ وقال ابن ابی حاتم رح الرازی حدثنا ابوشعیب وابوثور عن ابی عبد الله محمد بن ادریس الشافعی رح قال: القول

[1] الجامع للامام الترمذی ۲/۱۶۵ کتاب التفسیر سورة الحدید ۵۷ تحت حدیث لهبط علی الله واقول هذا الحدیث منکر ضعیف سندًا لعنعنة الحسن ولانه لم یسمع من ابی هریرة کما قال الترمذی نفسه واخرجه احمد ۲/۳۷۰ وذکره صاحب المشکاة ۲/۵۱۰ باب بدأ الخلق وذکر الانبیاء رقم الحدیث ۵۷۳۵ ونص الترمذی فسر بعض اهل العلم هذا الحدیث فقالوا انما هبط علی علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه فی کل مکان وهو علی العرش کما وصف فی کتابه ونقله صاحب المشکاة ایضًا ۱۲





فی السنة التی انا علیها ورایت اصحابنا علیها اهل الحدیث الذین رأیتهم واخذت عنهم مثل سفیان ومالک وغیرهما الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الله تعالیٰ علیٰ عرشه فی سمائه یقرب من خلقه کیف شاء وان الله ینزل الی السماء الدنیا کیف شاء۔

وقال نعیم بن حماد الخزاعی شیخ الامام البخاری من شبه الله بخلقه کفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد کفر ولیس فیما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبیه۔ قال ابن کثیر بعد نقل هذا فمن اثبت لله تعالیٰ ماوردت به الآیات الصریحة والاخبار الصحیحة علی الوجه الذی یلیق بجلال الله ونفی عن الله النقائص فقد سلک سبیل الهدیٰ [1]۔

وقد قال الامام ابوحنیفة رحمه الله فی کتابه الفقه الاکبر وقال ابویوسف رح [2] بعده ان من لم

[1] انظر ابن کثیر ۲/۲۲۰ ومجموع الفتاویٰ ۵/۳۸
[2] واسمع ههنا عجیبة وهی ان علی القاری المنکر لعلو الله تعالیٰ قال فی شرح الفقه الاکبر ان اباحنیفة لم یثبت عنه هذا القول فانه (بقیه برصفحه آئنده)

يقر بان الله عز و جل فوق عرشه وانه مع ذلك لا يخفى عليه من خلقه حتى ما تهجس به ضمائرهم فهو كافر لا شك فی کفره۔

قال ابن القيم رحمه الله :

وكذلك النعمان قال و بعده
يعقوب والالفاظ للنعمان
من لم يقر بعرشه سبحانه
فوق السماء و فوق كل مكان

بقیہ صفحہ گزشتہ : رواه ابو مطيع البلخي وهو كذاب وضاع فنقول في قولك مؤاخذات الاول ان الفقه الاكبر نقله كله ابو مطيع البلخي فاذا كان كذابًا فالفقه الاكبر كله لم يثبت عن ابی حنيفة رحمه الله فكيف تشرحه۔ الثانی قولك هذا زورا بابی حنيفة رحمه الله فانك تجعله جهميًا منكرًا العلو الله مع انه تابع لسلف الامة۔ الثالث تتبعون ابا حنيفة وتقلدونه في الفروع وتخالفونه في العقيدة مثل اهل البدع اليوم فانهم يسمون انفسهم الاحناف وعقائدهم مليئة من الشرك والبدع التی ابو حنيفة رحمه الله منها بریٔ فتدبروا انظر شرح الفقه الاكبر لعلی القاری ص۱۳۹-۱۴۰ وقال ايضًا القول بان الله استوى على العرش حقيقة لم يقل به الا طائفة من اهل البدعة وتبعهم الشارح ابن ابی العز الحنفی ورد عليه ايضًا فانظر الى هذا العدوان ومع ذلك هذا القول الذی قاله ابو حنيفة ثبت عنه باسناد ذكره احمد بن ابراهيم بن عيسى شارح القصيدة النونية ۱/۴۴۷ وشيخ الاسلام فی الفتاوی ۵/۴۶-۴۷



ويقر ان الله فوق العرش لا
يخفى عليه هواجس الاذهان
فهو الذی لا شك فی تكفيره
لله درك من امام زمان

وقد اكثر من القول الطيب فی هذا الباب الامام احمد بن حنبل رحمه الله اذ كان ممتحنًا من الظالمين قال قيل لابی عبد الله : الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال : نعم هو على عرشه ولا يخلو شئ من علمه۔ و قال ابو طالب احمد بن حميد سالت احمد بن حنبل عن رجل قال : الله معنا وتلا (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) فقال قد تجهم هذا يأخذون بآخر الآية ويدعون اولها قرأت عليه (اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ) فعلمه معهم و قال فی سورة قٓ : وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهٖ نَفْسُهٗ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ فعلمه معهم۔

وقال المروزی رحمه الله قيل لابی عبد الله : ان رجلا قال : اقول كما قال الله "مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوٰى ثَلٰثَةٍ

إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ " اقول هذا ولا تجاوزه الى غيره
فقال: هذا كلام الجهمية بل علمه معهم فاول الاية
يدل على ان علمه كما رواه ابن بطة فى الابانة.
وقال حنبل بن اسحٰق قيل لابى عبد الله ما معنىٰ
"وَهُوَ مَعَكُمْ" قال علمه محيط بالكل وربنا على
العرش بلا حد ولا صفة[1].
وقال الخلال رحمه الله اخبرنا المروزى عن الامام
اسحٰق بن راهويه انه قال: قال الله تعالىٰ "الرَّحْمٰنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى" اجماع اهل العلم على انه
فوق العرش استوىٰ ويعلم كل شئ فى اسفل الارض
السابعة وفى قعور البحار ورءوس الآكام و
بطون الاودية وفى كل موضع كما يعلم علم ما فى
السمٰوٰت السبع وما فوق العرش احاط بكل شئ
علما فلا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى
ظلمٰت الارض الا قد عرف ذلك كله واحصاه
فلا تعجزه معرفة شىء عن معرفة غيره.
وسئل ابن المبارك رح بماذا نعرف ربنا؟! قال:

[1] انظر شرح القصيدة لاحمد ١/٤٩.



نعرف ربنا بانه فوق سبع سمٰوٰته بائنا من خلقه و
لا نقول كما قال الجهمية: بانه ههنا واشار بيده
الى الارض. وقال ابو عثمان اسمٰعيل بن عبد الرحمٰن
الصابونى حدثنا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا
جعفر محمد بن صالح بن هانى قال سمعتُ الامام ابا
بكر محمد بن اسحٰق بن خزيمه رح يقول: من لم يقر
ان الله على عرشه قد استوىٰ فوق سبع سمٰوٰته
فهو كافر به، حلال الدم، يستتاب فان تاب والا
ضُربت عنقه واُلقى على بعض المزابل: ولنعم ما قال:
وقال ابن عبد البر فى التمهيد وكتاب الاستذكار:
لما ذكر حديث النزول قال[1] هذا اثابت من جهة
النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث فى صحته
وهو منقول من طرق سوى هذه من اخبار العدول
عن النبى صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الله
فى السماء على العرش من فوق سبع سمٰوٰت كما قال
الجماعة: ثم ذكر بعض الادلة التى ذكرناها: ثم قال:

[1] انظر التمهيد والاستذكار وشرح القصيدة النونية لاحمد ١/٥٣٤
ودل قول ابن عبد البر على ان اهل البدع ينكرون علو الله ففيه رد على قول على القاري المتقدم

اهل السنة مجتمعون على الاقرار بالصفات الواردة
كلها فى القرآن والسنة والايمان بها وحملها على
الحقيقة لا على المجاز واما اهل البدع الجهمية
والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل منها
شيئا على الحقيقة ويزعمون ان من اقربها مشبه
وهم عند من اقربها نافون للمعبود والحق فيما قاله
القائلون بما نطق به الكتاب وسنة رسول الله و
هم ائمة الجماعة والحمد لله -

وقال ابو محمد حرب بن اسمٰعيل الكرمانى صاحب
الامام احمد قال فى كتابه الجامع باب القول فى
المذهب هذا مذهب ائمة العلم واصحاب الاثر و
اهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها و
ادركت من علماء اهل العراق والحجاز
والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه
المذاهب اوطعن فيها اوعاب قائلها فهو مبتدع
خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة و
سبيل الحق وهو مذهب احمد واسحٰق وعبد الله
بن الزبير الحميدى وسعيد بن المنصور وغيرهم

ممن جالسناهم واخذنا عنهم العلم ثم ذكر العقائد
ثم قال: وهو سبحانه بائن من خلقه لا يخلو عن
علمه مكان ولله عرش وللعرش حملة يحملونه
وله حد والله اعلم بحده والله على عرشه عز
ذكره وتعالى جده ولا اله غيره والله تعالى سميع
لا يشك وبصير لا يرتاب وعليم لا يجهل، جواد لا
يبخل، حليم لا يعجل، حفيظ لا ينسى، يقظان لا
يسهو، رقيب لا يغفل، يتكلم ويتحرك ويسمع و
يبصر، وينظر ويقبض ويبسط ويفرح ويسخط
ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويرحم
ويعفو ويغفر ويعطى ويمنع وينزل كان ليلة
الى سماء الدنيا كيف شاء وكما شاء ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير ... الى ان قال لم يزل
الله متكلما عالما فتبارك الله احسن الخالقين
انتهى وقال ابو محمد بن ابى زيد القيروانى شيخ
المالكية فى رسالته المشهورة وانه تعالى فوق
عرشه المجيد بذاته وانه فى كل مكان بعلمه و
قال فى مختصر المدونة وانه تعالى فوق عرشه

بذاته فوق سمٰواته دون ارضه - وقال ابو القاسم
الاصبهانی فی کتاب الحجة فی بیان المحجة:
فصل[1] قال: اهل السنة الایمان بقوله تعالیٰ
"اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى" واجب والخوض
فیه بالتأویل بدعة: قالوا وهو من الآیات
المتشابهات التی ذکر الله تعالیٰ فی کتابه ورد علم
تأویلها الیٰ نفسه وقال " وَمَا يَعْلَمُ تَاْوِيْلَهٗٓ اِلَّا اللّٰهُ
وَالرّٰسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ كُلٌّ
مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا" فاوجب الایمان بقوله "الرَّحْمٰنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى" وبالآیات التی تضارع
هٰذه الآیة ومدح الراسخین فی العلم بانهم
یؤمنون بمثل هٰذه الآیات ولا یخوضون فی
علم کیفیتها ولهٰذا قال مالك بن انس حین سئل
عن قوله "الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى" قال الاستواء
معلوم والکیف مجهول والایمان به واجب والسؤال
عنه بدعة، والاستواء فی کلام العرب تاتی

[1] انظر الحجة فی بیان المحجة وعقیدة اهل السنة لابی القاسم الاصبهانی المتوفی ۵۳۵ ۲۵۷/۲ بتحقیق محمد بن محمد ابو رحیم ۱۲





لمعانٍ:
تقول العرب: استوی الشیء اذا کان معوجا فذهب
عوجه وتقول سویته ای قوّمته فاستقام وهٰذا
المعنیٰ لا یجوز علی الله تعالیٰ ومنه الاستواء بمعنی
المماثلة والمشابهة یقال استوی فلان وفلان فی
هٰذا الامر ای تماثلاً وتساویاً قال الله تعالیٰ "لَا يَسْتَوِىْٓ
اَصْحٰبُ النَّارِ وَاَصْحٰبُ الْجَنَّةِ" ای لا یستوی هٰذان
الفریقان وهٰذا ایضاً لا یجوز فی حق الله تعالیٰ و
منه الاستواء بمعنی القصد ویستعمل مع (إلیٰ)
یقال استویت الیٰ هٰذا الامر ای قصدته قال الله
تعالیٰ "ثُمَّ اسْتَوٰٓى اِلَى السَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ" ای قصدها
ولا یقال استویٰ علیه بمعنی قصده فمن خالف
موضوع اللغة فقد خالف طریقة العرب والقرآن
عربی ولو کان الاستواء علی العرش بمعنی الاستواء
الی العرش لقال تعالیٰ اِلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى.
قال اهل السنة: الاستواء هو العلو قال الله تعالیٰ
فَاِذَا اسْتَوَيْتَ اَنْتَ وَمَنْ مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ولیس
للاستواء فی کلام العرب معنی الا ما ذکرنا واذا لم

يجز. الاوجه الثلاثة لم يبق الا الاستواء الذی هو
معلوم کونه مجهول کیفیته واستواء نوح علی السفینة
معلوم کونه معلوم کیفیته لانه صفة له وصفات
المخلوقین معلومة کیفیاتها واستواء الله علی العرش
غیر معلوم کیفیته لان المخلوق لا یعلم کیفیة صفات
الخالق لانه غیب ولا یعلم الغیب الا الله ولان الخالق
اذا لم یشبه ذاته ذات المخلوق لم یشبه صفاته
صفات المخلوق فثبت ان الاستواء معلوم والعلم
بکیفیته معدوم فعلمه موکول الی الله تعالی کما
قال: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ.

وکذلك القول فیما یضارع هذه الصفات کقوله
تعالی لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ. وقوله بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
وقوله وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ. وقول النبی صلی الله
علیه وسلم: حتی یضع الجبار فیها قدمه ونحو ذلك
من آیات الصفات واحادیث الصفات نقول فیها
انها ثابتة لله تعالی کما یلیق بجلال الله تعالی لا
نکیفها.

وقد ذکر شیخ الاسلام ابو العباس احمد بن تیمیة رح





اقوال السلف فی هذا الباب کثیرة [1] فقال: ونحن
نذکر من (الفاظ السلف) باعیانها" والفاظ من نقل
مذهبهم" الی غیر ذلك من الوجوه بحسب ما یحتمله
هذا الموضع ما یعلم به مذهبهم.

روی ابو بکر البیهقی فی الاسماء والصفات باسناد
صحیح عن الاوزاعی رح قال: کنا والتابعون متوافرون
نقول ان الله تعالی فوق عرشه ونؤمن بما وردت
فیه السنة" من صفاته، وقد حکی الاوزاعی و
هو احد "الائمة الاربعة" فی عصر تابع التابعین
الذین هم مالك بن انس امام اهل الحجاز و
الاوزاعی امام اهل الشام، واللیث بن سعد امام
اهل مصر، والثوری امام اهل العراق، حکی
شهرة القول فی زمن التابعین بالایمان بان الله
تعالی فوق العرش وبصفاته السمعیة" وانما قال
الاوزاعی هذا بعد ظهور مذهب الجهم المنکر
لکون الله فوق عرشه والنافی لصفاته لیعرف
الناس ان مذهب السلف خلاف ذلك وروی

[1] انظر مجموع الفتاوی لابن تیمیة رح ٥/٣٨ - ١٤٩.

ابوبکر الخلال فی "کتاب السنة" عن الاوزاعی قال:
سئل مکحول والزهری عن تفسیر الاحادیث فقالا
امروها کما جاءت وروی ایضًا عن الولید بن مسلم
قال: سألتُ مالك بن انس و سفیان الثوری و
اللیث بن سعد والاوزاعی عن الاخبار التی جاءت
فی الصفات فقالوا امروها کما جاءت وفی روایة
فقالوا امروها کما جاءت بلا کیف.

فقولهم رضی الله عنهم "امروها کما جاءت" رد علی
المعطلة وقولهم "بلا کیف" رد علی الممثلة والزهری
ومکحول هما اعلم التابعین فی زمانهم والائمة
الاربعة الباقون ائمة الدنیا فی عصر تابع التابعین.

وقال سفیان بن عیینة: سئل ربیعة بن ابی
عبد الرحمن عن قوله: الرَّحْمٰنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوٰی
کیف استوی؟ قال: الاستواء غیر مجهول والکیف
غیر معقول ومن الله الرسالة وعلی الرسول البلاغ
المبین وعلینا التصدیق. فقول ربیعة و
مالك: الاستواء غیر مجهول والکیف غیر معقول
والایمان به واجب موافق لقول الباقین امروها





کما جاءت بلا کیف فانما نفوا علم الکیفیة ولم ینفوا
حقیقة الصفة" ولو کان القوم آمنوا باللفظ المجرد
من غیر فهم لمعناه علی ما یلیق بجلال الله [۱] لما
قالوا الاستواء غیر مجهول والکیف غیر معقول
ولما قالوا امروها کما جاءت بلا کیف فان الاستواء
حینئذٍ لا یکون معلومًا بل مجهولًا بمنزلة حروف المعجم
وایضًا فانه لا یحتاج الی نفی علم الکیفیة" اذا لم
یفهم عن اللفظ معنًی وانما یحتاج الی نفی علم الکیفیة
اذا اثبتت الصفات. وایضًا فان من ینفی الصفات
الخبریة" او الصفات مطلقًا لا یحتاج الی ان یقول
بلا کیف فمن قال: ان الله لیس علی العرش لا
یحتاج ان یقول بلا کیف فلو کان مذهب السلف
نفی الصفات فی نفس الامر لما قالوا بلا کیف.

وایضًا فقولهم امروها کما جاءت یقتضی ابقاء
دلالتها علی ما هی علیه فانها جاءت الفاظ دالة
علی معانی، فلو کانت دلالتها منتفیة" لکان الواجب

[۱] ففیه رد علی من یقول لا یفسر الآیات المتشابهات واحادیث
الصفات بذکر معانیها اللغویة وانما الممنوع من ذلک تفسیر
الکیفیة دون المعانی اللغویة ۱۲

ان يقال امروا لفظها مع اعتقاد ان المفهوم منها غير مراد ¹ او امروا لفظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا تكون قد أمرت كما جاءت ولا يقال حينئذ بلا كيف اذ نفى الكيف عما لم يثبت لغو من القول۔

ثم ذكر عن ابي حنيفة رح تكفير من لم يقر بان الله فوق العرش۔ وروى شيخ الاسلام ابو اسمٰعيل الهروى عن يحيٰى بن معاذ الرازى انه قال: ان الله على العرش بائن من خلقه وقد احاط بكل شئ علمًا واحصٰى كل شيءٍ عددًا لا يشك في هذه المقالة الا جهمى ردئ ضليل وهالك مرتاب يمزج الله بخلقه ويخلط منه الذات بالاقذار والانتان وروى ايضًا عن ابن المديني رح لما سئل ما قول اهل الجماعة قال: يؤمنون بالرؤية والكلام وان الله فوق السمٰوٰت على العرش استوٰى فسئل عن قوله مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ

¹ هذا كلام مفيد جدًا فتدبره. وقد قال كثير من المفسرين المتاخرين بهذا القول كما ترى في تفاسيرهم يقولون لا يراد من هذه الآيات ظاهرها ولا معناها ا لحقيقي ١٢





رَابِعُهُمْ قال اقرأ ما قبلها أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ۔ وروى ايضًا عن ابي زرعة الرازى انه لما سئل عن تفسير قوله الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى فقال: تفسيره كما يقرأ هو على العرش وعلمه في كل مكان، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله۔ وروى ابو القاسم اللالكائى الحافظ الطبرى في كتابه المشهور "اصول السنة" عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال: اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عزوجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر اليوم شيئًا منها فقد خرج مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة" ثم سكتوا فمن قال بقول "جهم" فقد فارق الجماعة لانه قد وصفه بصفة "لاشئ"، محمد بن الحسن ¹ اخذ عن ابي حنيفة و مالك و

¹ ونعم ما قال محمد بن الحسن

وطبقتهما من العلماء قد حكى هذا الاجماع واخبر
ان الجهمية تصفه بالامور السلبية غالباً او دائماً
وقوله من غير تفسير اراد به تفسير الجهمية المعطلة
الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه
الصحابة والتابعون من الاثبات۔

وقال سليمان بن حرب الامام سمعت حماد بن زيد
وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا
ليس فى السماء شئ [1]۔

وعن سعيد بن عامر الضبعى شيخ الامام احمد انه
ذكر عنده الجهمية: فقال اشر قولاً من اليهود و
النصارى وقد اجمع اهل الاديان واليهود والنصارى
مع المسلمين على ان الله فوق العرش وهم قالوا
ليس على شئ وقال عباد بن العوام الواسطى: علمت
بشر المريسى واصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم
ينتهى ان يقولوا ليس فى السماء شئ۔

وقال عبد الرحمن بن مهدى: ليس فى اصحاب
الاهواء شر من اصحاب جهم، يدورون على ان

[1] وقد قال هذا القول هؤلاء المتكلمة كما تقدم ١٢





يقولوا: ليس فى السماء شئ ارى والله ان لا يناكحوا
ولا يوارثوا۔ وقال الاصمعى: فى منكر قال ليس على
العرش اله حقيقة فقال انه كافر۔ وقال عاصم بن
على بن عاصم: شيخ الامام احمد والبخارى وغيرهما
ناظرت جهمياً فتبين من كلامه انه لا يؤمن برب
فى السماء اولا يؤمن ان فى السماء رباً۔

وقد استتاب الامام ابو يوسف رح بشراً المريسى
حين انكر ان يكون الله فوق عرشه وقال القاضى
ابو يعلى: فى كتابه "ابطال التاويل" لا يجوز رد هذه
الاخبار ولا التشاغل بتاويلها والواجب حملها
على ظاهرها وانها صفات الله لا تشبه صفات سائر
الموصوفين بها من الخلق ولا يعتقد التشبيه
فيها ولكن على ما روى عن الامام احمد وسائر الائمة
ثم ذكر اقوال الائمة تركناها خشية الاطناب وفيما
تقدم كفاية لطالب الحق [1] وعلم من هذه الاقوال
ان هذا ليس مذهب امام معين من الائمة بل
هو قول جميع اهل السنة من سلف هذه الامة

[1] انظر اجتماع الجيوش الاسلامية لابن قيم رح و مجلة البحوث الاسلامية للهيئة كبار العلماء عدد (١٢) تفصيل۔

واجماع السلف حجة قاطعة بنص الرسول صلی اللہ علیہ وسلم
فمن قال: خلاف قول السلف فهو مبتدع ضال
بل كافر.

ونقدم الآن بين يديك بعض القواعد الشريفة
في مسئلة الصفات لعظمة هذه المسئلة وعزتها
وبناء الايمان عليها فنقول: لمن انكر الصفات
مطلقًا اوانكر الصفات الخبرية اوتأولها على غير
حقيقتها ان القول في الصفات كالقول في الذات
فان الله ليس كمثله شئ لا في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله، فاذا كان لذات حقيقة لا تماثل
الذوات - فالذات متصفة بصفات حقيقية لا
تماثل سائر الصفات.

فاذا قال السائل: كيف استوى على العرش؟ قيل
له كما قال ربيعة رح ومالك رح وغيرهما الاستواء
معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال
عن الكيفية بدعة لانه سؤال عن ما لا يعلمه
البشر ولا يمكنهم الاجابة عنه.

وكذلك اذا قال: كيف ينزل ربنا الى السماء الدنيا؟



قيل له: كيف هو؟ فاذا قال: لا اعلم كيفيته، قيل
له: ونحن لا نعلم كيفية نزوله اذ العلم بكيفية الصفة
يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو فرع له وتابع
له فكيف تطالبني بالعلم بكيفية سمعه وبصره
وتكليمه واستوائه ونزوله وانت لا تعلم كيفية ذاته
واذا كنت تقر بان له حقيقة ثابتة في نفس الامر
مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شئ فسمعه
وبصره وكلامه ونزوله واستوائه ثابت في نفس
الامر وهو متصف بصفات الكمال التي لا يشابهه
فيها سمع المخلوقين وبصرهم وكلامهم ونزولهم
واستوائهم.

القاعدة الثانية وهي ان يقال: (القول في
بعض الصفات كالقول في بعض) فان كان المخاطب
ممن يقول بان الله حيٌّ بحياةٍ، عليمٌ بعلم، قديرٌ[1]

---

[1] وہؤلاء ہم الاشاعرة فانہم یؤمنون بہذہ الصفات الفعلیة السبعة وینکرون الصفات الاخرے مثل الغضب والرحمة والرضا والوجہ والیدین والمحبة والکراہة وہو مذہب اکثر المتاخرین فانک لا تجد تفسیرًا من تفاسیرہم ولا شرحًا من شروح الحدیث لہم الا وہم یؤلون صفة المحبة والغضب ونحوہما بمعنی الارادة والثواب ونحو ذلک (بقیہ بر آئندہ)

بقدرة، سميع بسمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مريد بارادة ويجعل ذلك كله حقيقة وينازع فى محبته ورضاه وغضبه وكراهته واستواءه ونزوله فيجعل كل ذلك مجازًا ويفسره اما بالارادة اوببعض المخلوقات من النعم والعقوبات.

فيقال له: لافرق بين مانفيته وبين ما اثبته، بل القول فى احدهما كالقول فى الآخر، فان قلت ان ارادته مثل ارادة المخلوقين فكذلك محبته

(بقیہ صفحہ گذشتہ) كماترى على طريقة المثال فى حاشية البخارى ١/٤٥٣ باب بدأ الخلق قوله ان رحمتى سبقت غضبى والمراد من الغضب لازمه وهوارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب قال فان قلت صفات الله قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت باعتبار التعلق مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله تعالى بل هما فعلان الخ فانظر الى انكار هؤلاء المتاخرين رحمة الله وغضبه وسائر صفاته سوے الصفات السبعة.

وانى اقول من انكر رحمة الله فلا رحمه الله وانظر تفسير المدارك ١/٥٠٤ على هامش الخازن تحت قوله تع: يحبهم ويحبونه اے يرضى اعمالهم ويثنى عليهم بها ويطيعونه فجميع ماذكر الله فى القرآن من المحبة ونحوها فسروها بتفسير آخر لانكارهم عن هذه الصفات الطيبة ولذلك لا ترى فے شرح عقائدهم للتفتازانى الاصفات سبعة. والله المستعان



ورضاه وغضبه وهذا هو التمثيل

وان قلت: ان له ارادة تليق به كما ان للمخلوق ارادة تليق به، قيل لك: وكذالك له محبة تليق به وللمخلوق محبة تليق به وله رضاء وغضب يليق به وللمخلوق رضًا وغضبًا يليق به.

وان قلت الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فيقال لك: والارادة ميل النفس الى جلب منفعة اودفع مضرة. فان قلت هذه ارادة المخلوق قيل لك: وهذا غضب المخلوق.

وكذلك يلزم القول فى كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته ان نفى عنه الغضب والمحبة والرضا ونحو ذلك مما هو يرى من خصائص المخلوقين، فهذا منتفٍ ونافٍ عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات. فمن اقر ببعض صفات الله لزمه القول بجميعها بهذه القاعدة.

القاعدة الثالثة وهى ان ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه فانه يجب الايمان به سواء عرفنا معناه اولم نعرف لانه الصادق المصدوق

فما جاء فى الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الايمان به وان لم يفهم معناه.

وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمتها مع ان هذا الباب يوجد عامته منصوصًا فى الكتاب والسنة متفق عليه بين سلف الامة.

وما اثبته المتأخرون او نفوه فلا يوافق احد منهم حتى يعرف مراده فان اراد حقا قُبِلَ وان اراد باطلا رُدّ، وان اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقًا ولم يرد مطلقًا مثلاً رجلٌ ينفى الجهة فيقال له: اتريد بالجهة انها شئ موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلًا فى المخلوقات، ام تريد بالجهة ماوراء العالم؟ فلا ريب ان الله فوق العالم مباين للمخلوقات.

وكذلك يقال لمن قال الله فى جهة: اتريد بذلك ان الله فوق العالم؟ اوتريد به ان الله داخل فى شئ من المخلوقات؟ فان اردت الاول فهو حق وان اردت الثانى فهو باطل.

القاعدة الرابعة وهى ان القرآن والسنة





ليس فيهما الفاظًا يدل ظاهرها على الكفر والضلال والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم من ان يكون كلامه الذى وصف به نفسه لا يظهر منه الا ماهو كفر او ضلال، والذين يجعلون ظاهر القرآن و السنة كفرًا يغلطون من وجهين تارة يجعلون المعنى الفاسد ولا يكون كذلك وتارة يردون المعنى الحق الذى هو ظاهر اللفظ لاعتقادهم انه باطل[1]

القاعدة الخامسة وهى ان كثيرا من الناس يتوهم فى بعض الصفات او كثير منها او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفى ذلك الذى فهمه فيقع فى (اربعة انواع)

---

[1] اعلم انه يجب على كل مسلم اتباع ظاهر الكتاب والسنة كما قال القاسمى فى قواعد التحديث ص ٢٨١ يلزم على المفتى ان يفتى بلفظ النص مهما امكنه فانه يتضمن الحكم والدليل مع البيان التام الخ ثم قال: ص ٣٠٥ قال الشعرانى فى ميزانه قال الشافعى رح: الحديث على ظاهره لكنه اذا احتمل عدة معانٍ فاولها ماوافق الظاهر. ثم قال كان السلف من الصحابة والتابعين يقدرون على القياس و لكنهم تركوا ذلك ادبًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر تفصيلاً حسنا فراجعه فان الكتاب كله مهم جدًا ثم ذكر مسئلة الاسماء والصفات واجراء تلك السنن والآيات على الظاهر ١٢

من المحاذير :

(احدها) كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين وظن ان مدلول النصوص هو التمثيل .

(الثانی) انه اذا جعل ذلك هو مفهومها وعطله بقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من اثبات الصفات اللائقة بالله فيبقى مع جنايته على النصوص . و ظنه السوء الذی ظنه بالله ورسوله حيث ظن ان الذی يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل قد عطل ما اودع الله ورسوله فی كلامهما من اثبات الصفات لله والمعانی الالهية اللائقة بجلاله تعالیٰ

(الثالث) انه ينفی تلك الصفات عن الله عز و جل بغير علم فيكون معطلاً لما يستحقه الرب .

(الرابع) انه يصف الرب بنقيض تلك الصفات من صفات الاموات والجمادات او صفات المعدومات فيكون قد عطل به صفات الكمال التی يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات والمعدومات وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل بالمخلوقات فيجمع فی كلام





الله وفی الله بين التعطيل والتمثيل فيكون ملحداً فی اسماء الله وآياته .

مثال ذلك ان النصوص كلها دلت على وصف الاله بالعلو والفوقية على المخلوقات واستوائه على العرش فيظن المتوهم انه اذا وصف بالاستواء على العرش كان استواؤه كاستواء الانسان على ظهور الانعام والفلك . فيتخيل له انه اذا كان مستوياً على العرش كان محتاجاً اليه كحاجة الانسان الى الفلك والانعام الخ ثم ينفی بزعمه الاستواء عن الله عزوجل الذی ورد به الكتاب والسنة وهذا المحذور انما جاء من ظنه الفاسد ومن فهمه الكاسد والله المستعان .

القاعدة السادسة : ان الله عزوجل امر بتدبر القرآن فقال أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا وقال : أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ . وقال : أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا . فامر الله بتدبر القرآن كله ولم ينقل عن احد من العلماء انه لم

يفسر بعض الآيات على معانيه اللغوية وانما توقفوا في بيان الكيفية وما توقفوا عن التدبر في القرآن فاذا كان الله امر بالتدبر وانت تقول لا تفسر آيات الصفات فكيف تتدبر فيها. والله تعالى اعلم.

العقيدة السادسة (٦) الفاسدة وهي ما قالوا في كلام الله وقد اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً

فقالت الجهمية والمعتزلة: ان القرآن كله بالفاظه ومعانيه مخلوق وذلك بناء على مذهبهم في نفي الصفات وزعموا ان الله متكلم بمعنى خالق للكلام فالله عزوجل عندهم لا يتكلم بكلام هو صفة له قائمة به ولكنه يخلق الكلام اما في الهواء او في اللوح المحفوظ او في غيرهما ونحن لا نتكلم معهم لما ان مذهبهم معلوم الفساد.

وقالت الكلابية والاشعرية: ان القرآن الفاظ ومعان، فالفاظه المتلوة المسموعة المكتوبة في المصاحف حادثة مخلوقة واما معانيه المعبر عنها بتلك الالفاظ فقديمة قائمة بذاته تعالى و



يسمونها الكلام النفسي[١] وهو عندهم معنى واحد لا تعدد فيه ولا تبعض بل القرآن والتوراة والانجيل والزبور في هذه الصفة واحد. ولا فرق في هذه الصفة القائمة بالذات بين الاخبار والاستفهام والامر والنهي وكذا لا فرق بين الكل والبعض والعربي والعبراني في تلك الصفة اي الكلام النفسي وانما تاتي هذه الامور باختلاف

[١] اعلم ان هذه المسئلة قد راجت على المتاخرين وقد دخلت قعر الاذهان ورسخت في قلوب الشيب والشبان ان هذا القرآن ليس بصفة لله عزوجل انما الصفة لله هو الكلام النفسي وهذا القرآن حادث ومن قال ان هذا القران صفة لله تعالى فهو جاهل مثل بعض الحنابلة والكرامية كما ترى ذلك في شرح العقائد للتفتازاني ص ٤٤-٤٥ مفصلاً وانظر شرح الفقه الاكبر لعلي القاري ص٣١ فانه قال ثم تحقيق الخلاف بيننا وبين المعتزلة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فنحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسي الخ. فقد صرح هذا ان مذهبنا اي مذهب الاشعرية ومذهب المعتزلة واحد في هذه المسئلة و هذا باطل كما سياتي تفصيله.
وقد ذكر التفتازاني في التلويح شرح التوضيح اختلافهم في ان القرآن هل انشأ جبريل عليه السلام الفاظه ام الرسول صلى الله عليه وسلم والله المستعان وهذه الكتب قد افسدت اذهاننا ١٢

التعلقات والاضافات - والكلام النفسى مثل العلم
والقدرة وسائر الصفات فانه لايمكن فيها هذا
التعدد والتبعض فكذا لايمكن فى الكلام النفسى.
واستدلت الاشعرية والكلابية لمذهبهم الفاسد
وهو اثبات الكلام النفسى ببيت قاله الاخطل
الشاعر النصرانى ؎

ان الكلام لفى الفؤاد وانما ؛ جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

وهذا الاستدلال فاسد من وجوه :

الاول، ان هذا البيت لم يصح نسبته اليه.

الثانى، لوثبت فهو رجل كافر لايستدل بكلامه
وليس من عرب الجاهلين.

الثالث، الاخطل لم يرد به المعنى الذى ارادوه
من اثبات الكلام النفسى العارى عن الحروف
والالفاظ ولكنه يقصد به ان الانسان اذا اراد
ان يتكلم فانه يزور الكلام فى نفسه اولاً ثم
ينطق به ويزنه بعقله ثم يعبر عنه باللسان.
قالت الاشعرية والكلابية اما هذا القران فهو
اما عبارة عن كلام النفسى او حكاية عنه ودالٌ





عليه فقط -
وقالت طائفة أخرى من الاشاعرة ان الكلام
فى الازل خمسة انواع[1] الامر، والنهى والاستفهام
والخبر ومعنى خامس يعمها فهولها كالاس
للبنيان ومنهم من جعلها اوصافا للكلام لا انواعاً
له ومهما كان اختلافهم فى هذا المعنى النفسى
فانهم متفقون جميعًا على ان هذا الذى جاء
به الرسول من الالفاظ المقروءة المتلوة انما
هو من وضع المخلوق وليس بكلام مسموع
من الله عزوجل ثم اختلفوا فيمن وضعه
فقالت طائفة ان محمد صلى الله عليه وسلم هو
الذى انشأه والفه تعبيرًا عن القران الذى
هو المعنى النفسى القديم فالوحى ينزل عليه

---

[1] وسبب هذا القول هو استلزام القول الاول لوازم باطلة
فان الامر كيف يكون عين النهى والاستخبار عين الخبر وان تكون معانى
كتاب الله كلها معنى واحدًا وان تكون آية الكرسى مثلاً فى معانى آية
الدين وسورة تبت يدا ابى لهب فى معنى قول الله تعالى قل هو الله احد
الى غير ذلك من اللوازم الفاسدة ، وفى مسئلة كلام الله اقوال كثيرة و
كلها باطلة الا ما نذكره فى العقيدة الصحيحة فانه مذهب اهل السنة وترى
هذه الاقوال فى العقيدة النونية وشروحها مفصلاً ١٢

بالمعانی، ثم هو یعبر عنها بالفاظ من عنده ۔

وقالت طائفۃ لیس کذلک بل قولکم هو قول الکفار والصحیح انما وضع الفاظ القرآن جبریل علیه السلام ثم انزلها علی محمد صلی اللّٰه علیه وسلم ۔

وقالت طائفۃ بل اللّٰه عزوجل خلقه فی اللوح المحفوظ الی غیر ذلک من الاقوال التی یعلم بضرورۃ العقل انها فاسدۃ ۔

وقالت الکلابیۃ والاشعریۃ ان الکلام النفسی لازم لذات اللّٰه ابداً وانه لا یتعلق بمشیۃ اللّٰه وقدرته واللّٰه لا یتکلم بحرف وصوت، ویسمّی هذا القرآن المکتوب بین دفتی المصحف قرآناً مجازاً تسمیۃ للدال باسم المدلول ۔

(٦) العقیدۃ الصحیحۃ فی کلام اللّٰه عزوجل عقیدۃ سلف الامۃ [1] واهل السنۃ والجماعۃ وهی ان یقال: ان الکلام صفۃ للّٰه عزوجل صفۃ کمال واللّٰه سبحانه وتعالیٰ لم یزل متکلماً اذا شاء وان الکلام صفۃ له قائمۃ بذاته یتکلم بها بمشیئته

[1] انظر شرح العقیدۃ الواسطیۃ للهراس ص ۹۵-۹۶ ۔





وقدرته فهو لم یزل ولا یزال متکلماً اذا شاء وما تکلم اللّٰه به فهو قائم به لیس مخلوقاً منفصلاً عنه کما تقول المعتزلۃ ولا لازماً لذاته لزوم الحیاۃ لها کما تقول الاشاعرۃ بل هو تابع لمشیئته وقدرته واللّٰه سبحانه نادیٰ موسیٰ بصوت ونادیٰ آدم وحواء بصوت وینادی عباده یوم القیامۃ بصوت ویتکلم بالوحی بصوت ولکن الحروف والاصوات التی تکلم اللّٰه بها صفۃ له غیر مخلوقۃ ولا تشبه اصوات المخلوقین وحروفهم کما ان علم اللّٰه القائم بذاته لیس مثل علم عباده فان اللّٰه لا یماثل المخلوقین فی شئ من صفاته ۔ والکلام من صفات الافعال التابعۃ لمشیئته وارادته فهو یتکلم متیٰ شاء وکیف شاء فهو من الافعال الاختیاریۃ التابعۃ لمشیئته وحکمته [1] ۔

[1] وفی غنیۃ الطالبین للشیخ عبد القادر ص ۵۸-۵۹ ج ۱ فصل ونعتقد ان القرآن کلام اللّٰه وکتابه وخطابه ووحیه الذی نزل به جبریل ع م علی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم کما قال اللّٰه عزوجل: نزل به الروح الامین علی قلبک لتکون من المنذرین بلسان عربی مبین هو الذی بلغه رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم امته (بقیه بر آئنده)

وهو الله سبحانه يتكلم بحروف واصوات يسمعها
من يكلمه كما كلم موسٰى عليه السلام عند مجيئه للميقات
وناداه من جانب الطور الايمن وقربه نجيًا ـ وكما
يكلم عباده المؤمنين يوم القيٰمة وبسلم عليهم و
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان والدليل علىٰ
ان الكلام المسموع المتلو صفة لله تعالیٰ غير مخلوق
ان الرسول صلوات الله عليه وسلامه قد استعاذ

بقیہ صفحہ گذشتہ : امتثالًا لأمر رب العالمين بقوله : يا يها الرسول بلغ ما انزل اليک من ربک ـ وروے جابر بن عبد الله انه قال كان النبی صلے الله عليه وسلم يعرض نفسه علے الناس بالموقف فيقول : هل من رجل يحملنی الیٰ قومه فان قريشًا قد منعونی ان ابلغ كلام ربی وقال تعالیٰ : "وان احد من المشركين استجارک فاجره حتی يسمع كلام الله" وكلام الله تعالیٰ هو القرآن الشريف غير مخلوق كيف ما قرئ وتلئ وكتب وكيف ما تفرقت به قراءة قارئ ولفظ لافظ وحفظ حافظ هو كلام الله وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مغير ولا مبدل ولا مؤلف ولا منقوص ولا مصنوع ولا مزاد فيه منه بدأ تنزيله واليه يعود حكمه ثم قال : وهو كلام الله فی صدور الحافظين والسن الناطقين وفی اكف الكاتبين وملاحظة الناظرين ومصاحف اهل الاسلام والواح الصبيان حيث ما رؤی ووجد فمن زعم انه مخلوق او عبارته او التلاوة غير المتلو او قال لفظی بالقرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم ولا يخالط ولا يواكل ولا ينا كح ولا يجاور بل يهاجر ويهان ولا يصلی خلفه ولا تقبل شهادته فان ظفر به استتيب ثلاثا كالمرتد فان تاب والا قتل ثم قال : ونعتقد ان القرآن حروف مفهومة واصوات مسموعة الخ ۱۲





بكلمات الله من شر ما خلق ومعلوم انه لا يجوز
الاستعاذة بمخلوق بل لا يستعاذ الا باسمائه تعالٰى
وصفاته والقرآن كله كذلك عين كلامه المسموع
منه على الحقيقة فقد تكلم الله به بالفاظه ومعانيه
بصوت نفسه وسمعه منه جبريل عليه السلام
وبلغه الیٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعه
وهو كله قول الله وكلامه غير مخلوق لا فرق بين
لفظه ومعناه خلافا لمن زعم ان المعنى قديم
يرجع الیٰ صفة قديمة وان اللفظ حادث مخلوق
فالقرآن كله تنزيل رب العالمين وقوله ولا شك
ان المنزل هو كلام الله وليس هو الفاظا فقط دون
معان ولا هو معان بلا الفاظ بل هو الفاظ دالة
على معانيها فهو كلام الله المنزلة من عنده بالفاظ
ومعانيه ، فتخصيص المعنى بالقدرة دون اللفظ
وانه غير مخلوق روغان عن الحق ومكابرة
للدليل ـ ولكن اصوات العباد بالقرآن وكتابتهم
له والمداد الذی يكتبون به والورق الذی
يكتبون عليه كل ذلك مخلوق ولكن المقروء والمكتوب

هو كلام الله ، فاذا اقرء القارئ القرآن فصوته بالقرآن
مخلوق ولكن القرآن المؤدى بذلك الصوت غير
مخلوق وكذلك اذا كتبه الكاتب فى المصحف فالكتابة
نفسها فعل الكاتب وهى مخلوقة ولكن المكتوب
كلام الله فالمقرؤ بالالسنة والمكتوب فى المصاحف
والمحفوظ فى الصدور هو كلام الله عزوجل
فان طريق الاداء والتعبير قد تختلف وتتعدد و
لكن المؤدى والمعبر عنه بها جميعًا شئ واحد
وهو كلام الله عزوجل فان الكلام انما ينسب لمن
قاله مبتديًا لا الى من بلغه مؤديًا وهذا الذى
ذكرنا حين تكون واسطة فى التبليغ كقراءة المخلوق
للقرآن واما اذا لم يكن واسطة بين الله عزو
جل وبين السامع فالمخلوق هناك هو نفس السمع
الذى هو ادراك المسموع واما المسموع نفسه
فهو كلام الله لاشئ منه بمخلوق فانه نعت لله
وصفة له وهذا الفرق قد قال به الامام الاحمد
والبخارى رحمهما الله وغيرهما من السلف فافعال
العباد كالقراءة والكتابة والحفظ والسماع





مخلوقة وكلام الله المكتوب المقروء والمحفوظ و
المسموع غير مخلوق قد تكلم الله به حقيقة كما
يليق بجلاله وعظيم سلطانه .

وقال احمد بن ابراهيم بن عيسٰى فى شرح
قول ابن القيم رح [ـه].

لكن اهل الحق قالوا انما ٭ جبريل بلّغه عن الرحمٰن

اقول قال ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي
الشافعي فى كتاب " الفصول فى الاصول عن الائمة
الفحول " وذكر اثنا عشر اماما وهم الشافعى و
مالك والثورى واحمد والبخارى والاوزاعى
وابن عيينه وابن المبارك والليث بن سعد
واسحٰق بن راهويه وابوزرعه وابوحاتم:
سمعت الامام ابا منصور محمد بن احمد يقول:
سمعت الامام ابابكر عبد الله بن احمد يقول
سمعت: سمعت الشيخ اباحامد الاسفرائنى يقول
مذهبى ومذهب الشافعى رح وفقهاء الامصار
ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق

ـه شرح القصيدة ١/٢٧٧

فهو كافر والقرآن حمله جبريل عليه السلام مسموعاً
من الله تعالیٰ والصحابة سمعوه من رسول الله صلی
الله عليه وسلم وهو الذی نتلوه نحن بالسنتنا وفيما
بين الدفتين ومافی صدورنا مسموعاً ومكتوباً
ومحفوظاً ومنقوشاً وكل حرف منه كالباء والتاء
كله كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
عليه لعائن الله والملٹكة والناس اجمعين انتهیٰ.
وفی الفتاوی اللجنة الدائمة السؤال الثامن من
الفتوی رقم ۹۴۵۰ ؎

س: هل القرآن المكتوب فی المصاحف حالياً
هو عين كلام الله سبحانه وتعالیٰ او ان له كلاماً آخر
غير المكتوب بايدينا؟

الحمد لله وحده والصلوة والسلام علیٰ رسوله
وآله وصحبه. وبعد

ج: القرآن المكتوب بين ايدينا هو كلام الله
عزوجل تكلم به حقيقة وسمعه منه جبريل

؎ انظر الفتاوی اللجنة الدائمة ۴/۵ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، عضو عبدالله بن غديان نائب رئيس اللجنة عبدالرزاق عفيفی الرئيس عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظهم الله تعالیٰ ۱۲





عليه السلام ونزل به جبريل علی النبی صلی الله عليه
وسلم وقرأه وامر بكتابته فكتبه الصحابة رضی الله
عنهم وتناقله السلف الی ان بلغنا وبالله التوفيق.
وقال ابو القاسم الاصبهانی رح فی كتاب الحجة ؎
فصل ذكره بعض الائمة الحنبلية قال: كلام الله
تعالیٰ مدرك مسموع بحاسة الاذن فتارة يسمع
من الله تعالیٰ وتارة يسمع من التالی فالذی يسمعه
من الله تعالیٰ من يتولی خطابه بنفسه بلاواسطة
ولا ترجمان كمحمد صلی الله عليه وسلم حين كلمه
ليلة المعراج او موسیٰ عليه السلام علی جبل الطور
ومن عدا ذلك فانما يسمع كلام الله تعالیٰ علی
الحقيقة من التالی خلافاً لاصحاب الاشعری ؎

؎ الحجة ۱/۲۶۳ ۔ ؎ قال ابو رحيم فی تعليقه علی كتاب الحجة - قلت ينتقد المصنف الاشاعرة ههنا فی مسألتين: الاولیٰ فی تفريقهم بين التلاوة والمتلو والقراءة والمقروء وهی المعروفة بمسألة "اللفظ والتلفظ" الثانية فی قولهم ان السامع لقاریٔ القرآن يسمع كلام الله القديم من الله لا من القاریٔ - قلت: اما المسئلة الاولیٰ فهو محل نزاع بين علماء السلف وقد مضی بيان هذه المسئلة - واما الثانية فلم اجد فی كتب الاشاعرة التی وقفت عليها حالياً علیٰ انهم يقولون ان سامع القاریٔ يسمع القرآن من الله تعالیٰ ولكن لا استبعد ان يكون المصنف (بقيه بر آئنده)

فی قولہم یسمعہ من اللہ عند تلاوۃ التالی فعلٰی قولہم یسمع شیئین احدھما: قراءۃ القاریٔ وھی محدثۃ عندھم، والثانی کلام اللہ القدیم دلیلنا ماروی ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال من احب ان یسمع القرآن غضًا کما انزل فلیسمعہ [1] من ابن مسعودؓ فاخبران سماعہ من القاریٔ وھو ابن مسعودؓ ثم ذکر بطلان قولہم ثم قال: فصل یدل علی ان اللہ تعالیٰ اذا اراد ان یحدث امرًا سمعہ حملۃ العرش ثم یسمعہ اھل کل سماء حتی یبلغ الخبر اھل السماء قال اللہ عزوجل حَتّٰٓی اِذَا فُزِّعَ عَنۡ قُلُوۡبِہِمۡ قَالُوۡا مَاذَا قَالَ رَبُّکُمۡ قَالُوا الۡحَقَّ۔ ثم ذکر حدیث ابن عباسؓ قال: حدثنی رجال من الانصار انہم بینما ھم جلوس لیلۃ مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا رمی

بقیہ صفحہ گزشتہ: قد اطلع علی شیٔ من ذلک سیما وانہ فی غایۃ الدقۃ والامانۃ فی النقل واللہ تعالیٰ اعلم انظر الاقتصاد ۱۱۰/۱۱۱ انتہی۔ (صفحہ ہٰذا) [1] حدیث من احب ان یسمع القرآن غضًا اخرجہ احمد ۷/۱ وابن ماجۃ ۲۹/۱ رقم ۱۳۸ من حدیث ابی بکر وعمر وصححہ الالبانی انظر الصحیحۃ ۳۷۹/۵ رقم ۲۳۰۱ واخرجہ الحاکم ۲۲۷/۲۔





بنجم فاستنار، فقال لہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما کنتم تقولون فی الجاھلیۃ اذ رمی بمثل ھٰذا؟ قالوا اللہ ورسولہ اعلم کنا نقول ولد اللیلۃ رجل عظیم ومات اللیلۃ رجل عظیم فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم "انہا لم ترم لموت احد ولا لحیاتہ ولکن ربنا عزوجل اذا قضیٰ امرًا سبحت حملۃ العرش ثم سبحہ اھل السماء الذین یلونہم حتی یبلغ التسبیح اھل السماء الدنیا ثم یقول الذین یلون حملۃ العرش: ماذا قال ربکم عزوجل؟ فیستخبر اھل السمٰوٰت بعضہم بعضا حتی یبلغ الخبر اھل السماء الدنیا فیخطفہ الجن فیلقونہ الی اولیاۃہم ویرمون بہ فما جاءوا بہ علی وجہہ فھو الحق ولکنہم یقرفون فیہ ویزیدون"۔ فھل ھٰذا کلام نفسی تدبروا ایہا الغافلون وتیقنوا ایہا الموسوسون وقد ثبت فی الحدیث الصحیح الذی اخرجہ البخاری رحمہ اللہ وغیرہ [1]

[1] اخرجہ البخاری ۲/ کتاب التوحید واحمد فی المسند ۲۱۸/۱ واخرجہ الحاکم ۲۲۷/۲ رقم ۱۲۴۔

عن عدی بن حاتم رضی الله عنه قال: قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ما منکم من احد الا ویکلمه الله
عزوجل یوم القیامة لیس بینه وبینه ترجمان،
الحدیث بطوله فهل هذا الکلام نفسیاً ام لفظیاً
وقد ثبت فی الحدیث الصحیح عن جابر بن عبد الله
رضی الله عنه قال: قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم
الا اُبشرك یا جابر ان الله عزوجل احیا اباك
فکلمه کفاحاً فقال له عبدی تمنّ علی فقال تردنی
الی الدنیا فاُقاتل فی سبیلك فاقتل مرة اُخری
فقال: انی قضیت انهم الیها لا یرجعون [1]
فهذا الحدیث الصحیح من اکبر الادلة علی اثبات
صفة الکلام اللفظی الذی یسمعه من یخاطبه ربه
ویفهمه ولیس هذا کلاماً نفسیاً الذی لا یتعدد
ولا یتبعض ولا یکون فیه امر ولا نهی بل یکون
کل ذلك شیء واحد وانما هذه العقائد من وضع
الشیطن وقد ثبت صفة النداء لله عزوجل

[1] اخرجه ابن ماجة مقدمه ۱۳ باب فیما انکرت الجهمیة ۱۹۰ واخرجه
الترمذی فی کتاب التفسیر ۳/۳۵ رقم ۳۰۱۰ آل عمران وابن ابی عاصم رقم ۶۰۲





فی مواضع تسعة من القرآن بل اکثر من ذلك.
قال تعالیٰ: وَنَادٰىهُمَا رَبُّهُمَآ اَلَمْ اَنْهَكُمَا الخ
وقال تعالیٰ: وَنَادَيْنٰهُ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ الْاَيْمَنِ.
وقال فی سورة طٰه: فَلَمَّآ اَتٰىهَا نُوْدِيَ يٰمُوْسٰى اِنِّيْٓ
اَنَا رَبُّكَ.
وقال فی سورة الشعراء: وَاِذْ نَادٰى رَبُّكَ مُوْسٰى
وقال فی سورة النمل: فَلَمَّا جَآءَهَا نُوْدِيَ اَنْ بُوْرِكَ
وقال فی سورة القصص: فَلَمَّآ اَتٰىهَا نُوْدِيَ مِنْ
شَاطِئِ الْوَادِ الْاَيْمَنِ.
وقال فی سورة القصص: وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ
اِذْ نَادَيْنَا.
وقال فی سورة القصص: وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ فَيَقُوْلُ
اَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تَزْعُمُوْنَ ۝
وقال فی سورة الصافات: وَنَادَيْنٰهُ اَنْ يّٰٓاِبْرٰهِيْمُ
قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا.
وقال فی سورة النازعات: وَهَلْ اَتٰىكَ حَدِيْثُ
مُوْسٰى ۝ اِذْ نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝
وقد ثبت النداء فی الاحادیث کما ثبت فی

الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله عبدًا نادى جبريل عليه السلام فقال انی
أُحب عبدی فلانًا فاحبوه ـ الحديث له .

ولذالك قال ابن القيم رح

واذكر حديثًا فی صحيح محمد :: ذاك البخاری العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا :: بالصوت يبلغ قاصيًا والدانی
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت :: بل ذكره مع حذفه سيان
البحث فی عقل وفی نقل نداء :: ليس مسموعًا لنا باذان
ام اجمع العلماء والعقلاء من :: اهل اللسان واهل كل لسان
ان النداء الصوت الرفيع وضده :: فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة :: هذا الحديث ومحكم القرآن الخ

وقال ابن ابی العز فی شرحه : وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولًا وانزله علیٰ رسوله ؎ وحيًا وصدقه المؤمنون علیٰ ذلك حقًا وايقنوا انه كلام الله تعالیٰ بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام

له اخرجه البخاری ١/٤٥٦ باب بدأ الخلق رقم ٢٢٠٩ و كتاب التوحيد ٢/١١١٥ رقم ٧٤٨٥ وانظر المشكاة ٢/٤٢٥ باب الحب فی الله ومن الله وقال اخرجه مسلم ١٢ ؎ انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن ابی العز الحنفی رح صـ ١٦٨، ١٦٩ ـ





البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالیٰ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر الشرح هذه قاعدة شريفة واصل كبير من اصول الدين ضل فيه طوائف كثيرة من الناس وهذا الذی حكاه الطحاوی رح هو الحق الذی دلت عليه الادلة من الكتاب والسنة لمن تدبرهما وشهدت به الفطرة السليمة التی لم تغير بالشبهات والشكوك والآراء الباطلة وقد افترق الناس فی مسئلة الكلام علیٰ تسعة اقوال ثم ذكرها وقال وتاسعها انه تعالیٰ لم يزل متكلمًا اذا شاء ومتیٰ شاء وكيف شاء و هو يتكلم بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قديمًا وهذا المأثور عن ائمة الحديث والسنة وقد ذكر الاشعری فی كتابه "الابانة عن اصول الديانة" ادلة علیٰ ان القرآن كلام الله تعالیٰ غير مخلوق تكلم به بنفسه

له الابانة صـ ٨٥ صـ ١٠٢ ١٢

حقیقة ای بصوته وبحرفه کما یلیق بجلاله لا انه
خلقه فی غیره ولا هو کلام نفسی له فقط ، الدلیل
الاول قوله تعالیٰ اَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ فالخلق
جمیع ما خلق داخل فیه لان الکلام اذا کان لفظه
لفظا عاما فحقیقته انه عام ولا یجوز لنا ان
نزیل الکلام عن حقیقته بغیر الحجة ولا برهان
فلما قال: اَلَا لَهُ الْخَلْقُ کان هذا فی جمیع الخلق
ولما قال: (وَالْاَمْرُ) ذکر امرا غیر جمیع الخلق
فدل ما ذکرنا علی ان امر الله غیر مخلوق.

الدلیل الثانی قوله تعالیٰ: اِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَیْءٍ اِذَا
اَرَدْنٰهُ اَنْ نَّقُوْلَ لَهٗ کُنْ فَیَکُوْنُ ۝ فلو کان القرآن
مخلوقا لوجب ان یکون مقولا له کُنْ فَیَکُوْنُ ۝
ولو کان الله تعالیٰ قائلا للقول "کُنْ" لکان للقول
قولا وهذا یوجب احد الامرین اما ان یؤول
الامر الیٰ ان قول الله غیر مخلوق او یکون کل
قول واقع بقول لا الیٰ غایة وذلک محال ، واذا
استحال ذلک صح وثبت ان لله تع قولا غیر مخلوق
الدلیل الثالث: قوله تعالیٰ قُلْ لَّوْ کَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا





لِکَلِمٰتِ رَبِّیْ لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ کَلِمٰتُ رَبِّیْ ، فلو
کانت البحار مدادا کتبت لنفدت البحار وتکسرت
الاقلام ولم یلحق الفناء کلمات ربی کما لا یلحق الفناء
علم الله عزوجل ومن فنی کلامه لحقته الآفات
وجری علیه السکوت فلما لم یجز ذلک علی ربنا
عزوجل صح انه لم یزل متکلما لانه لو لم یکن متکلما
وجب السکوت والآفات تعالیٰ ربنا عن قول الجهمیة
علوا کبیرا.

الدلیل الرابع: قال الله عزوجل مخبرا عن
المشرکین انهم قالوا اِنْ هٰذَا اِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝
(المدثر ۲۵) یعنی القرآن فمن زعم ان القرآن مخلوق
فقد جعله قولا للبشر وهذا مما انکر الله علی المشرکین
وایضا فلو لم یکن الله متکلما حتی خلق الله الخلق
ثم تکلم بعد ذلک لکانت الاشیاء قد کانت لا
عن امره ولا عن قوله ولم یکن قائلا لها "کونی"
وهذا رد للقرآن والخروج عما علیه جمهور اهل
الاسلام وفی مقدمة "الکافیة الشافیة" فی
الانتصار للفرقة الناجیة" فصل واما القرآن

فانی اقول انه کلام الله ـه منزل غیر مخلوق منه
بدأ و الیه یعود تکلم الله به صدقا وسمعه منه
جبریل حقا وبلغه محمدا صلی الله علیه وسلم وحیا
وان "کهیعص" و"حم عسق" و"المر" و"ق"
و"ن" عین کلام الله حقیقة وان الله تکلم بالقرآن
العربی الذی سمعه الصحابة من النبی صلی الله
علیه وسلم وان جمیعه کلام الله ولیس قول البشر
ومن قال انه قول البشر فقد کفر والله یصلیه
سقر، ومن قال لیس لله بیننا فی الارض کلام
فقد جحد رسالة محمد صلی الله علیه وسلم فان الله
بعثه یبلغ عنه کلامه والرسول انما یبلغ کلام
مرسله فاذا انتفی الکلام ای کلام المرسل انتفت
رسالة الرسول - قال الامام ابن قتیبه المتوفی
(٢٧٦) فی کتابه تاویل مختلف الحدیث ص١٣٦ و
لسنا نشک فی ان القرآن فی المصاحف علی الحقیقة
لا علی المجاز کما یقول اصحاب الکلام: ان الذی فی
المصحف دلیل علی القرآن ولیس به والله تعالی

ـه اسم القصیدة النونیة للامام ابن القیم رح ص ١٥/١٦ ١٢





یقول: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ۝ لَّا
يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝ والنبی صلی الله علیه وسلم
یقول لا تسافروا بالقرآن الی ارض العدو ویرید المصحف
فبطل القول بالکلام النفسی ولله الحمد والمنة۔

العقیدة الفاسدة (٧) فی رؤیة الله تعالی فی
الدار الآخرة واختلفوا فی ذلک فقالت الجهمیة
والمعتزلة: بعدمها بل عدم امکانها واما الاشاعرة
فقد قالوا فیها بقولین وکلاهما خطأ۔

اما الاول فهما قال جمهور الاشاعرة وهو ان الرؤیة
ثابتة فی الآخرة عقلا ونقلا ولکن الله یری لا
فی مکان ولا علی جهة العلو ولا جهة المقابلة ولا
اتصال شعاع ولا مسافة بین الرائی وبین الله
تعالی وقال بعضهم جهلا تقع الرؤیة من کل جانب۔

القول الثانی: وهو لما رأی محققی الاشاعرة
کالفخر الرازی وغیره تناقض مذهبهم فی مسألة
الرؤیة ذهبوا الی ان الرؤیة الثابتة للمؤمنین
فی الآخرة لیست بصریة وانما هی زیادة انکشاف
الرب لهم وتمام معرفتهم به حتی کأنهم یرونه

باعينهم قالوا: وعلىٰ هٰذا يرتفع الخلاف بيننا وبين المعتزلة لان الرؤية التى نثبتها ليست هى التى تنفيها المعتزلة فنحن وهم متفقون على نفى الرؤية البصرية تقتضى وقوع المرئى فى جهة من الرأى ولو ان المعتزلة فسروا الرؤية بالمعنى الذى فسرناها به لم ينفوها، واذًا فيجب ان نكون نحن وهم البًا واحدًا على هؤلاء المجسمة الذين يزعمون ان الله يرى يوم القيٰمة بالابصار رؤية حقيقية كما يرى الشمس والقمر فان اثبات مثل هٰذه الرؤية مستلزم لاثبات جهة العلو له سبحانه، وكونه فوق العرش بذاته وهو امر قد قطعت عقولنا باستحالته وخاصمنا هؤلاء المجسمة عليه وعاديناهم بسببه واما انتم معشر المعتزلة: فسلم لنا اذ قد توافقنا على نفى الجهة عن الله واقمنا نحن وانتم الادلة على استحالة علو الله واستوائه على العرش بذاته واذًا فلا معنى للخلاف بيننا وبينكم. ومن تأمل كتب المتأخرين من الاشاعرة مثل الرازى [1] وعبد الرحمٰن الايجى

[1] حاشیہ بر صفحہ آئندہ ۱۲



والشريف الجرجانى والسعد التفتازانى والجلال الدوانى وغيرهم وجدها مليئة بامثال هٰذه المحاولات التى تبذل لرفع الخلاف بين مذهبى الاشاعرة والمعتزلة على حين انهم لا يذكرون مذهب السلف الا مقرونا بالاستخفاف والتحقير ومع ذلك يسمون انفسهم اهل السنة والجماعة تبجحا وغرورًا.

ونحن نذكر اولًا جواب هٰذه الاقوال الفاسدة ثم نعقبه بذكر العقيدة الصحيحة فى هٰذه المسئلة اما سبب وقوعهم فى هٰذه العقائد الفاسدة هو انكارهم عن علو الله تعالىٰ حقيقة وعن استوائه على عرشه كما يليق بجلاله ولما انكروا عن ذلك اوقعهم الله فى تحير وتلفيق فى مسئلة الرؤية

[1] ولذلك قال ابو حامد الغزالى فى الاحياء ١٢٩/١ ان الرؤية نوع كشف وعلم الا انه اوضح من العلم واقعر من العلم فاذا تعلق العلم به تعالىٰ وليس فى جهة جاز تعلق الرؤية به تعالىٰ من غير جهة ايضًا وكما جاز ان يعلم ذاته تعالىٰ من غير كيفية ولا صورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية ولا صورة كذا فى حاشية شرح العقائد/٥٩ وتدبر خبث هذا القول وفى لفتة عن القرآن والسنة وقد جاءت احاديث صحيحة تثبت لله تعالىٰ العظيم صورة تليق بجلاله وهؤلاء الظلمة ينفون ما اثبته الرسول صلعم حرمهم الله عن لذة النظر الى

لانه لما جاء الكتاب والسنة المتواترة بوقوع
الرؤية البصرية فى الآخرة تحيروا فتأولوا من عند
انفسهم تصحيحاً لاصلهم الفاسد وانكاراً ونفرة
عن الاحاديث الصحيحة فى هذا الباب وكل من
يخالف السنة يؤصل اولاً اصلاً فاسداً ثم اذا
جاءت السنة الصحيحة اما انكروها اذا خالفت
اصلهم بالكلية اوتأولوها تاويلاً باطلاً توافق هواهم
والله يجازيهم على ذلك فان الحق فى ذلك لله
ولرسوله، اما قولهم فيقع الرؤية لافى جهة باطلاً
عقلاً ونقلاً. لان الرؤية البصرية لايمكن الا
فى جهة ولابد ومن انكر ذلك وشبه الرؤية البصرية
بالعلم فهو مسفسط ومنكر عن البداهة وهؤلاء
الظلمة يسمون السلف واهل السنة القائلين
بكتاب الله وسنة رسوله مجسمة ويطعنون
عليهم بانهم يخالفون المعقول ويدعون العقل،
ومع ذلك لايدرى هؤلاء المساكين بانهم خالفوا
العقل بانفسهم وما اعظم هذا الخذلان وهذا
تطبيق للمثال المعروف (من حفر بئراً لاخيه فقد





وقع فيه)

واما مخالفتهم عن النقل فقد قدمنا الأدلة على
علو الله عزوجل وانه يرى من فوق كما يرى القمران
ولذلك شبه النبى صلى الله عليه وسلم (حين اجاب
الصحابة) رؤية المؤمنين ربهم برؤية القمران و
التشبيه فى هذا الحديث الذى تذكره وقع فى
شيئين الاول ان الشمس والقمر لايزاحم ولا
يضام فى رؤيتهما فكذلك لايزاحم فى رؤية الله
بل كل احد يراه من مجلسه

الثانى وقع التشبيه فى العلو ايضاً كما ان كل احد
يرى الشمس والقمر فوقه كذلك المؤمن يرى ربه
من فوقه والا لشبه النبى صلى الله عليه وسلم بشئ
آخر فى الارض فلما خصهما دل على ان التشبيه فى
الامرين وسنذكر ادلة نقلية على ذلك انشاء الله.
واما قول من قال يرى فى كل جهة فهذا لايمكن
عقلاً الا اذا صار جسد المؤمن كله عيوناً واذا كان
عيناه فى رأسه فلا يمكن ذلك الا ان يرى ربه قدامه
من فوقه وما قال بهذان القولان احد من السلف

وکفی بذلک بطلاناً وخذلاناً ۔

العقیدۃ الصحیحۃ (۷) فی رؤیۃ المؤمنین ربھم تبارک وتعالیٰ فی الدار الاخرۃ ۔

اعلم ان اھل السنۃ والجماعۃ وسلف الامۃ وائمتھا یعتقدون ان رؤیۃ المؤمنین ربھم فی الآخرۃ امر واقع ولابد وتکون ھٰذہ الرؤیۃ بصریۃ یرون ربھم بعینی رءوسھم من جھۃ العلو کما یری الانسان فی الدنیا الشمس والقمر لما ثبت بذلک الکتاب والسنۃ المتواترۃ فلا مجال للشک والارتیاب ولا الی تاویل اھل الزیغ والفساد، والذی ما یکرم اللہ تعالیٰ بہ المؤمنین واولیائہ المنجین النظر الی وجھہ الکریم (رزقنا اللہ واحبابنا ذلک بفضلہ واحسانہ العمیم) واذا حرم اللہ المؤمنین عن النظر الیہ حقیقۃ فما الفرق بین المحجوبین وبین المؤمنین الصادقین، ونذکرھنا بعض الادلۃ من الکتاب والسنۃ الصحیحۃ التی تثبت[1]

[1] وانما قلنا بعض الادلۃ لاننا لو تتبعنا السنۃ کلھا لجاء فی ھٰذہ المسئلۃ الواحد کتاب ضخم ولکن نأتی ھنا ببعض الادلۃ التی ترد عقیدتھم الفاسدۃ ۱۲





امرین رؤیۃ اللہ تعالیٰ حقیقۃ فی الدار الآخرۃ، و کونہ من علو لا من خلف ولا من تحت ولا من غیر ذلک اما الادلۃ القرآنیۃ فکثیرۃ جداً فمنھا قولہ تعالیٰ فی سورۃ یونس لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ط وقد فسر النبی صلی اللہ علیہ وسلم ھٰذہ الزیادۃ بانھا النظر الی وجہ اللہ الکریم کما جاء فی حدیث صھیب الذی اخرجہ مسلم رحمہ اللہ وغیرہ وسنذکر تخریجہ ۔

الثانی قولہ تعالیٰ من سورۃ ق لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ہ وقد فسر علیؓ بن ابی طالب وغیرہ ھذا المزید بانہ النظر الی وجہ اللہ الکریم کما روی ذلک ابن جریر وغیرہ ۔ وروی البزار وابن ابی حاتم عن انس فی تفسیر ھٰذہ الآیۃ انہ قال: یظھر لھم الرب فی کل یوم جمعۃ ۔

الثالث قولہ عزوجل: وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ہ وقد حکی بعضھم الاجماع علی ان ھذا اللقاء ھو رؤیتہ سبحانہ وتعالیٰ وھو الذی جزم بہ اھل الحدیث

جميعًا وتفسير اللقاء بالرؤية هو مطابق للغة و
العرف وقد ورد فى كثير من الآيات ذكر لقاء الله عز
وجل -

الرابع قوله تعالىٰ: وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ٥ اِلٰى
رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٥ فوصف الوجوه اولاً بالنضرة ثم
اعاد وصفها بالنظر فى الآية الثانية وهذا يفهم
من غير شك انه النظر الى وجه الله سبحانه ولكى
يرفع توهم ان المراد بالنظر الانتظار كما يدعيه
المعطلة نفاة الرؤية الحقيقية البصرية ولذلك
اتى بحرف "الى" فقال: الى ربها ناظرة، والذى يتعدے
بالى هو النظر بمعنى الابصار، يقال نظرت اليه بمعنے
ابصرته واما النظر بمعنى الانتظار فيتعدے بنفسه
كما فى قوله تعالىٰ: يَوْمَ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَ
الْمُنٰفِقٰتُ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا انْظُرُوْنَا نَقْتَبِسْ مِنْ
نُّوْرِكُمْ - وكذلك اضاف الرؤية الى الوجه الذى
هو محل الرؤية اذ هو مشتمل على العينين اللتين
تقع بهما الرؤية فى قوله وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ
وهذا مما ينفى كل توهم ويزيل كل لبس فلا





تحتمل الآية ابدًا ما تاولها به المعطلة من قولهم
الى ثواب ربها ناظرة - فان الانتظار الم شديد
ولم ينقل هذا التفسير من السلف ايضًا فهو تاويل
باطل وهؤلاء وانما يتاولون فى الاحاديث الصحيحة
الصريحة وفى الآيات البينات والدلائل القاطعات
لانها لا توافق عقولهم المريضة وآراءهم السخيفة.

الخامس قوله تعالىٰ: كَلَّآ اِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوْبُوْنَ ٥ فهذا يدل بمفهومه على
ان المؤمنين لا يحجبون عنه سبحانه، بل
يرون فى جنة الخلد التى وعدها عباده المتقين
وبهذا احتج الشافعى رح واحمد رحمهما الله و
غيرهما من علماء اهل السنة - روى الحاكم
قال حدثنا الاصم انبأنا الربيع بن سليمان قال
حضرت محمد بن ادريس الشافعى وقد جاءته
رقعة من الصعيد فيها ما تقول فى قول الله
عزوجل: كَلَّآ اِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوْبُوْنَ
فقال الشافعى رح لما ان حجب هؤلاء فى السخط
كان فى هذا دليل على ان اولياءه يرونه فى

الرضی، قال الربیع: فقلت یا ابا عبد الله: وبہ تقول
قال: نعم وبه ادین الله ولو لم یوقن محمد بن
ادریس انه یری الله لما عبد الله عزوجل ؎۱۔

السادس قوله: عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ۝ فی آخر
سورۃ المطففین وهذا النظر انما هو الی وجه الله
الکریم لان الکفار لما اذوا المؤمنین وسخروا بهم
وضحکوا وتغامزوا وصبر المؤمنون علی هذه الاذی
جزاهم الله عزوجل بلذۃ النظر الی وجهه الکریم
وما احسن هذا السیاق القرآنی ولکن فهم کتاب الله
یؤتیه من یشاء ۝ والآیات فی هذا الباب کثیرۃ
واما الاحادیث الصحیحة فمنها ما رواه مسلم رحمه
الله وغیرہ عن صهیب رضی الله عنه قال: قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ؎۲ اذا دخل اهل الجنة
الجنة یقول الله عزوجل تریدون شیئاً ازیدکم
یقولون الم تبیض وجوهنا الم تدخلنا الجنة و
تنجینا من النار قال: فیکشف الحجاب فما اعطوا

؎۱ انظر ابن کثیر ۴/۴۸۵ وغیرہ وحادی الارواح مفصلاً ۱۲
؎۲ اخرجه مسلم ۱/۱۰۰ باب رؤیة المؤمنین ربهم فی الآخرة ۱۲





شیئاً احب الیهم من النظر الی ربهم: ثم تلا هذه الآیة
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ۝
فقوله من النظر الی ربهم یفید امرین الاول رؤیة
الله بعینی الرأس حقیقةً، الثانی یرد علی من قال انه
لا یکون مسافة بین الرائی والمرئی فان کلمة "الی"
تفید معنی المسافة۔

الحدیث الثانی ما اخرجه الشیخان عن ابی هریرۃ
قال: ان ناساً قالوا: یا رسول الله هل نری ربنا
یوم القیامة ؎۱؟ فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
هل تضارون فی رؤیة القمر لیلة البدر؟ قالوا:
لا یا رسول الله قال: هل تضارون فی رؤیة الشمس
لیس دونها سحاب؟ قالوا لا قال فانکم ترونه کذلک۔

الحدیث الثالث عن جریر رضی الله عنه قال کنا جلوساً
مع النبی صلی الله علیه وسلم فنظر الی القمر لیلة اربع
عشرۃ فقال انکم سترون ربکم عیاناً کما ترون هذا
لا تضامون فی رؤیته فان استطعتم ان لا تغلبوا
علی صلوٰۃ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا

؎۱ اخرجه البخاری ۲/۱۱۰۵ ومسلم ۱/۱۰۰ فی الباب السابق ۱۲

ثم قرأ قوله : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوْبِ ٥ اخرجه الشيخان [١] .

فقوله سترون ربكم عيانًا دليل على الرؤية البصرية من جهة الفوق .

الحديث الرابع ما ثبت فى الصحيحين من رواية ابى موسى الاشعرى رض قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، و جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الارداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن ، ففى هذا الحديث المبارك دليل على النظر الى وجه الله الكريم .

فمن انكر وجه الله اوتأوله فالى اى شىء ينظر يوم القيمة فيكون محرومًا من هذه النعمة اللذيذة التى لا تماثلها نعمة ابدًا ولذلك جاء فى الحديث الذى اخرجه الامام احمد والنسائى وابن حبان عن عمار بن ياسر [٢] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

[١] البخارى ٢/١١٠٦ ومسلم ١/١٠١ - [٢] اخرجه احمد ٤/٢٦٤ و ابن حبان فى صحيحه والنسائى ٨ باب السهو ٦٢ - ٢٨٠ و انظر تحقيق هذا الحديث فى اغاثة اللهفان ١/٢٨ - ٢٩ -





كان يدعو بهذا الدعاء فى الصلوٰة وغيرها اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احينى ما علمت الحياة خيرًا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرًا لى واسألك خشيتك فى الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق فى الغضب والرضى واسألك القصد فى الفقر والغنى واسألك نعيمًا لا ينفد واسألك قرة عين لا تنقطع واسألك الرضى بعد القضاء ، و اسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك واسألك الشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين .

فقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم بان يرزقه الله لذة النظر الى وجهه الكريم فهذا من اصرح الأدلة وهى مسئلة فطرية ومسائل الاعتقاد الصحيح كلها توافق الفطرة السليمة ونسأل الله عز وجل ان يثبتنا على العقيدة الصحيحة وان يرزقنا لذة النظر الى وجهه فى دار الكرامة وما ذلك على الله بعزيز - وفى هذا الباب احاديث اخرى تركناها

خشية الاطناب ۔

العقيدة الفاسدة (٨) فی حکمة الله فی خلقه و امره ۔

فقالت الجبرية: ان الله لا يفعل للحكمة ولا يأمر لها ولا يدخل فی امره وخلقه لام التعليل بوجه و انما هی لام العاقبة كما لا يدخل باء السببية فی افعاله و انما هی فی باب المصاحبة ۔

وقالت الاشعرية: ان افعال الله واوامره لا تعلل بالحكم والغايات والاغراض، لان الفاعل لغرض مستكمل بذلك الغرض.

وقالوا: انه لا يجوز ان يقوم بالله تلك الحكم قيام الصفة به ولا يرجع اليه حكمها ولا يشتق له من اسمها بل يرجع ذلك الى المخلوق ويترتب علی فعل الله حِكَمٌ و لكنها غير مقصودة بل هی مترتبة علی الفعل وحاصلة عقيبه ۔

وقالت المعتزلة: ونثبت لله تعالیٰ الحكمة فی الخلق والامر ولكن لا نجعلها له صفة قائمة به تعالیٰ بل نجعلها مخلوقة منفصلة عنه لاننا لو انكرنا الحكمة



لكانت افعاله تعالیٰ عبثا اذ من يفعل الفعل لا للحكمة يكون عابثا له ۔

ونذكر نحن اولاً جواب هٰذه الشبه ثم نعقبها بذكر العقيدة الصحيحة فی هٰذا.

اما قول الجبرية فمردود عند الكافة فلا حاجة بنا الى رده وسيأتی الرد عليهم ضمناً.

واما قول الاشعرية فغلط من وجوه: الاول ان الذی يفعل الشئ لحكمة وغاية يحبها ليس بمستكمل بتلك الحكمة والغاية بل لكماله يفرق بين المحبوب والمكروه ويفعل الفعل الصالح الذی يمدحه بذلك كل احد ويترك القبائح التی يُذم بها. فقولهم لان الفاعل مستكمل بذلك الغرض صريح بطلانه فی بداهة العقل. الوجه الثانی ان الذی لا يفعل شيئا لحكمة فهو عابث وربنا تبارك

---

ل‍ه انظر لتفصيل هٰذه العقائد شرح المواقف ٢٠٢/٨ ونهاية الاقدام للشهرستانی ص ٣٩٧ وغاية المرام فی علم الكلام للعلامة سيف الدين الامدی ص ٢٢٤ والاربعين فی اصول الدين لمحمد بن عمر الرازی ص ٢٤٩ والمغنی لقاضی عبد الجبار ١١: ٩٢ و ٩٣ وشفاء العليل للامام ابن القيم ٤٠٠، ٤٣٠ - ٤٣١، ٤٣٢ وانظر الحجة فی بيان المحجة وتعليق ابو رخيم عليه ١/١٥٧ - ١٥٨ مفتاح دار السعادة ٢/٤٣٣ -

تبارك وتعالى منزه عن العبث۔ الوجه الثالث ان قولكم
ويترتب على فعل الله حكمة خطأ فان الحكمة اذا
ترتبت وحصلت عقيب الفعل لا تسمى حكمة اذ
هي غير مقصودة بالفعل وهٰذا معلوم ايضاً ببداهة
العقل۔

واما قول المعتزلة: فمبني على اصلهم الفاسد
وهو انهم اثبتوا الله اسماء وانكروا صفاته فقالوا
هو عليم بلا علم وحكيم بلا حكمة وبصير بلا بصر و
سميع بلا سمع الى اخر ما قالوا وهذا الاصل فاسد
عقلاً ونقلاً، اما من جهة العقل فان اثبات المشتق
بلا اثبات مبدأ الاشتقاق مُحال فاذا قلت: ان
الله عليم بلا علم كان ذلك مكابرة۔ واما من جهة
النقل فانه قد ثبت في السنة الصحيحة اثبات
الصفات لله تعالى، كما في الحديث الذي تقدم
اللهم بعلمك الغيب الخ وتقول عائشة۔ سبحان
الذي وسع سمعه الاصوات[1] في حديث الظهار

[1] تقدم تخريج حديث اللهم بعلمك الغيب وتقدم ايضاً لاحرقت سبحات وجهه واما حديث عائشة۔ فاخرجه احمد في المسند والبخاري تعليقا في كتاب التوحيد كما في ابن كثير ٤/٣١٨ سورة المجادلة ١٢





وكقوله عليه السلام لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره من خلقه ولا يمكن هنا استقصاء تلك
الصفات الثابتة۔

العقيدة الصحيحة (٨) في هٰذا وهي عقيدة
اهل السنة وسلف الامة وهي التي جاء بها
الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وائمتها و
هي ان الله تعالى حكيم ولا يخلوا فعل من افعاله
عن حكمة وغاية حميدة وافعاله تعالى معللة بالحكم
والمصالح والاغراض والغايات والحكمة هي المقصودة
بالفعل لان الله يحبها ويرضاها وليست الحكمة
مترتبة على الفعل وحاصلة عقيبه كما يرى
الاشاعرة لانها لا تكون حينئذ حكمة وهي غير
مقصود بالفعل والادلة على هٰذه العقيدة الصافية
كثيرة: الاول: اجماع المسلمين على ان الله تعالى
حكيم ولا يجوز ان يخلو فعل الحكيم عن الحكمة
ولا تكون الحكمة الا من فاعل مختار يكون قاصداً
بفعله تلك الحكمة وفعل لها۔ الثاني ما يشهد به
العقل من احكام الله لخلقه وبديع صنعته، و

الفاعل المتقن لافعاله لاتكون افعاله عبثا بلا غاية بل لابد ان تكون لغاية باهرة وحكمة ظاهرة لا تنكرها الا العقول السقيمة . الثالث ما ثبت فى القرآن من الايات التى تدل على الحكمة والتعليل كقوله تعالى وَاَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وكقوله : وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا ط ولا شك ان معطى الحكمة غيره يجب ان يكون حكيما وايضا ان الحكمة صفة كمال فى الانسان فكيف يمكن الكمال فى المخلوق بلا وجوده فى الخالق الذى خلق كل شىء .

وقد قال تعالى : مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلٰى بَنِىْ اِسْرَآءِيْلَ اَنَّهٗ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ الاية وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث عبد الله ابن مسعود مرفوعا قال لااحد وفى رواية ليس شخص[1]

[1] اخرجه البخارى ٢/٦٦٧ كتاب التفسير سورة المائدة باب قوله ولاتقربوا الفواحش . وفى ٢/١١٠٣ كتاب التوحيد باب ١٥ باب قول النبى لاشخص اغير من الله واخرجه مسلم ٢/١ كتاب التوبة باب تحريم الفواحش ص ٣٥٨ واخرجه احمد ١/٣٨١ و ٤٢٦، ٤٣٦ والترمذى ٢/١٩٢ كتاب الدعوات رقم ٣٧٧١ -



اغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شئ احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه وفى رواية "وليس شخص احب اليه المدحة من الله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة" وقال تعالى: ذٰلِكَ لِتَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ وَّاَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ٥

وقال تعالى : وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ

وقال تعالى : وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ط ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا .

وقال تعالى : رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا ط سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ٥

وقال تعالى : وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لٰعِبِيْنَ ٥ كل هٰذه الايات والاحاديث يدل على ان الله سبحانه وتعالى حكيم يفعل للحكمة ويأمر للحكمة ، ومن تامل خلقه وشرعه وجدهما مليئان حكما كثيرة لا يدركها الا العالمون فخلقه تعالى وامره وشرعه كله بالحكمة [1] .

[1] اين حاشيه برصفحه آئنده مكتوب است ١٢

ومن اسماء الله عزوجل الحكيم وهو الموصوف
بكمال الحكمة وبكمال الحكم بين المخلوقات فالحكيم
هو واسع العلم والاطلاع على مبادئ الامور و
عواقبها واسع الحمد، تام القدرة، غزير الرحمة،
فهو الذی يضع الاشياء مواضعها و ينزلها منازلها
اللائقة بها فی خلقه وامره فلا يتوجه اليه السؤال
ولا يقدح فی حكمته متعال .

وحكمته نوعان .

احدهما: الحكمة فی خلقه فانه خلق الخلق
بالحق ومشتملاً على الحق وكان غايته والمقصود
به الحق ، خلق المخلوقات كلها باحسن نظام، و
رتبها اكمل ترتيب واعطى كل مخلوق خلقه اللائق
به بل اعطى كل جزء من اجزاء المخلوقات وكل
عضو من اعضاء الحيوانات خلقته وهيئته فلا
يرى احد فی خلقه خللاً ولا نقصًا ولا فطورًا فلو

له حاشیہ صفحہ گذشتہ : انظر حکم الله فی خلقه وشرعه فی مفتاح دار السعادة باتم
بیان واحسن تفصیل ۱/۲۲۹ - ۲/۳۸۷ - (حاشیہ صفحہ ہذا) له معنی الحکیم انظر
شرح اسماء الله الحسنی فی ضوء الکتاب والسنة لسعید بن علی بن وہف
القحطانی ص۱۰ وانظر الحق الواضح المبین ۴۸ - ۵۴ وشرح النونیة للهراس ۲/۸۰
وتفسیر السعدی ۵/۱۲۱ وشرح القصیدة لہ ۲/۲۲۶



اجتمعت عقول الخلق من اولهم الى آخرهم ليقترحوا
مثل خلق الرحمن او ما يقارب ما اودعه فی الكائنات
من الحسن والانتظام والاتقان لم يقدروا ، و
انى لهم القدرة على شیء من ذلك وحسب العقلاء
الحكماء منهم ان يعرفوا كثيرا من حكمه ويطلعوا
على بعض ما فيها من الحسن والاتقان وهذا امر
معلوم قطعًا بما يعلم من عظمته وكمال صفاته و
تتبع حكمه فی الخلق والامر وقد تحدى عباده
وامرهم ان ينظروا ويكرروا النظر والتامل هل
يجدون خللاً فی خلقه وانه لابد ان ترجع الابصار
كليلة عاجزة عن الانتقاد على شیء من مخلوقاته،

النوع الثانی : الحكمة فی شرعه وامره فانه
تعالى شرع الشرائع وانزل الكتب وارسل الرسل
ليعرفه العباد ويعبدوه فای حكمة اجل من هذا
وای فضل وكرم اعظم من هذا فان معرفته
تعالى وعبادته وحده لا شريك له واخلاص العمل
له وحمده وشكره والثناء عليه افضل العطايا
منه لعباده على الاطلاق واجل الفضائل لمن يمن

اللہ علیه بها واكمل سعادة وسرور للقلوب والارواح
كما انها هي السبب الوحيد للوصول الى السعادة
الابدية والنعيم الدائم فلولم يكن في امره وشرعه
الا هذه الحكمة العظيمة التي هي اصل الخيرات،
واكمل اللذات، ولاجلها خلقت الخليقة وحق
الجزاء وخلقت الجن والنار لكانت كافية شافية
هذا وقد اشتمل شرعه ودينه على كل خير، فاخباره
تملأ القلوب علما ويقينا وايمانا وعقائد صحيحة
وتستقيم بها القلوب ويزول انحرافها وتثمر كل
خلق جميل وعمل صالح وهدى ورشد واوامره
ونواهيه محتوية على غاية الحكمة والصلاح و
الاصلاح للدين والدنيا فانه لايأمر الا بما مصلحته
خالصة او راجحة ولاينهى الاعما مضرته خالصة
او راجحة ومن حكمة الشرع الاسلامي انه كما انه
هو الغاية لصلاح القلوب والاخلاق والاعمال و
الاستقامة على الصراط المستقيم فهو الغاية لصلاح
الدنيا فلا تصلح امور الدنيا صلاحا حقيقيا الا
بالدين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم





وهذا مشاهد محسوس لكل عاقل فان امة محمد
لما كانوا قائمين بهذا الدين اصوله وفروعه
وجميع مايهدي ويرشد اليه كانت احوالهم في
غاية الاستقامة والصلاح ولما انحرفوا عنه وتركوا
كثيرا من هداه ولم يسترشدوا بتعاليمه العالية
انحرفت دنياهم كما انحرفت دينهم وكذلك انظر
الى الامم الاخرى التي بلغت في القوة، والحضارة
والمدنية مبلغا هائلا ولكن لما كانت خالية من
روح الدين ورحمته وعدله كان ضررها اعظم
من نفعها وشرها اكبر من خيرها وعجز علماؤها
وحكماؤها وساستها عن تلافي الشرور الناشئة
عنها ولن يقدروا على ذلك مادا موا على حالهم
ولهذا كان من حكمته تعالى ان ماجاء به محمد
صلى الله عليه وسلم من الدين والقرآن اكبر البراهين
على صدقه وصدق ماجاء به لكونه محكما كاملا
لا يحصل الا به وبالجملة فالحكيم متعلقاته المخلوقات
والشرائع وكلها في غاية الاحكام فهو الحكيم في
احكامه القدرية واحكامه الشرعية واحكامه

الجزائية والفرق بين احكام القدر واحكام الشرع
ان القدر متعلق بما اوجده وكوّنه وقدّره ، وانه
ما شاء كان ومالم يشأ لم يكن واحكام الشرع متعلقة
بما شرعه والعبد المربوب لايخلو منهما او من
احدهما فمن فعل منهم مايحبه الله ويرضاه فقد
اجتمع فيه الحكمان ومن فعل مايضادّ ذلك فقد
وجد فيه الحكم القدري فان مافعله واقع بقضاء الله
وقدره ولم يوجد فى الحكم الشرعى لكونه ترك ما
يحبه الله ويرضاه فالخير والشر والطاعات والمعاصى
كلها متعلقة وتابعة للحكم القدرى ومايحبه
الله منها هو تابع الحكم الشرعى ومتعلقه فالذى
ينكر حكمته سبحانه وتعالىٰ فى الخلق والامر يعزوا
الىٰ ربه العبث وقلة الاطلاع والله تعالىٰ منزه عن
ذلك بل هو العليم الحكيم . وفى الفتاوىٰ لشيخ الاسلام
رحمه الله فصل واما السؤال عن تعليل افعال الله[1]
فالذى عليه جمهور المسلمين من السلف والخلف
ان الله تعالىٰ يفعل ويخلق للحكمة ويامر للحكمة

[1] الفتاوىٰ ٨/٣٧٧ .



وهٰذا مذهب ائمة الفقه والعلم ووافقهم علىٰ ذلك
اكثر اهل الكلام من المعتزلة والكرامية وغيرهم
وذهب طائفة من اهل الكلام ونفاة القياس
الىٰ نفى التعليل فى خلقه وامره وهو قول الاشعرى
ومن وافقه وقالوا ليس فى القرآن لام التعليل
فى فعل الله وامره ولا يامر الله بشئ لحصول مصلحة
ولادفع مفسدة بل ما يحصل من مصالح العباد
ومفاسدهم بسبب من الاسباب فانما خلق ذلك
عندها لا انه يخلق هٰذا لهٰذا ولا هٰذا لهٰذا و
اعتقدوا ان التعليل يستلزم الحاجة والاستكمال
بالغير وانه يفضى الى التسلسل الخ .

العقيدة الفاسدة (٩) فى افعال الله تعالىٰ

فذهبت الجهمية والمعتزلة والاشاعرة الىٰ ان
الله ليس فاعلاً بفعلٍ هو وصف له قائم به بل
فعله مفعوله الخارج عن ذاته . اَمّا الجهمية و
المعتزلة فلانهم ينفون الصفات فلا وصف عندهم
قائم بالذات بل كل من فعله وكلامه عندهم
مخلوق من جملة المخلوقات - واَمّا الاشاعرة

فيثبتون الافعال لا على انها صفة له سبحانه بل
يجعلونها متعلقات للقدرة القديمة ويقولون:
لو قلنا بقيام الفعل بالرب سبحانه وتعالى الزم
قيام الحوادث بذاته ومالا يخلو من الحوادث
فهو حادث فهو لا يتكلم عندهم اذا شاء ولا
يرضى ولا يحب ولا يغضب ولا يرضى ولا يسخط و
لا يجيئ يوم القيامة ولا ينزل كل ليلة، فنفوا
عن الله سبحانه الافعال الاختيارية التي وردت
بها الاخبار الصحيحة.

والجواب عن هذه الشبهات الواهيات،
ان الله سبحانه وتعالى سمى نفسه فعالا لما يريد
واثبت لنفسه الفعل فقال تعالى: وَيَفْعَلُ اللهُ
مَا يَشَاءُ. وقال: وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ
ضَرَبْنَا لَكُمُ الْاَمْثَالَ. وقال تعالى: مَا يَفْعَلُ اللهُ
بِعَذَابِكُمْ اِنْ شَكَرْتُمْ وَاٰمَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا
عَلِيْمًا ۝ وغير ذلك من الآيات وقد ذكرنا انه
يمتنع ان يثبت للشئ المشتق ولا يكون له مبدأ
الاشتقاق وصفا. واما قولكم يلزم قيام الحوادث



نغلط لان هذا الاصطلاح الذي اصطلحتم عليه
لم يكن في زمن السلف ولان بين الفعل والمفعول
فرق فلو كان الفعل والمفعول شيئا واحدا كما زعمتم
للزم ذلك ولكن سلف الامة مع صريح العقل متفقون
بان الفعل غير المفعول فالفعل صفة قائمة به
تعالى وهي صفة كمال والمفعول المربوب خارج
عن ذاته فلا يلزم قيام الحوادث كما زعمتم.

العقيدة الصحيحة (۹) في هذا وهي عقيدة
سلف الامة وائمتها وهي ما ذكرها الله في القرآن
ووردت عليها السنة من الله سبحانه وتعالى
لم يزل فعالا لما يريد ولا يزال لا يمنع من فعل
مانع والله دائم الاحسان قال تعالى: ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيْدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيْدُ ۝ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ جَمِيْعًا، وَمَكَرُوْا مَكْرًا
وَّمَكَرْنَا مَكْرًا، وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ،
مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ، وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ،
وَمَنْ يُّهِنِ اللهُ فَمَا لَهٗ مِنْ مُّكْرِمٍ، وَعَذَّبَ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا وَذٰلِكَ جَزَآءُ الْكٰفِرِيْنَ ۝ وَهَلْ نُجْزِيْ

إِلَّا الْكَفُوْرُ ٥ وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ط ، وَقَدَّرَهٗ تَقْدِيْرًا ٥ والاٰيات فى هذا الباب كثيرة تبين ان الله يفعل ما يشاء باختياره ، والفعل قائم به تعالىٰ صفة له وان الفعل غير المفعول.

العقيدة الفاسدة (١٠) قالت الاشعرية ان الايمان هو التصديق بالقلب فقط وذهب الحنفية الىٰ ان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان وروى عن ابى حنيفة انه لم يجعل الاقرار ركنًا اصليًا ايضًا وفى الايمان اقوال اُخرىٰ تركناها لفسادها المعلوم.

واستدلوا ببعض الأدلة وهو ان الاعمال معطوفة علىٰ الايمان والعطف يقتضى المغايرة - الثانى ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان فلو كان العمل داخلًا لانتفى الايمان بانتفاء احد اركانه.

والجواب عن هٰذه الأدلة ان العطف فى اللغة العربية ولاسيما فى القراٰن والسنة ياتى علىٰ انواع :

(١) عطف احد المترادفين علىٰ الاٰخر (٢) عطف احد الافراد علىٰ النوع (٣) عطف احد الاركان



علىٰ النوع وانما ينفرد بالذكر لاهتمامه فالعمل لاهتمامه عطفه الله علىٰ الايمان لا انه خارج عنه واما قولكم ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان فنقول لا يطلق عليه اسم كامل الايمان وانتم تطلقون عليه انه كامل الايمان.

العقيدة الصحيحة (١٠) ما ذهب اليه مالكؒ والشافعيؒ واحمدؒ والاوزاعيؒ وسائر اهل الحديث وجماعة من المتكلمين الىٰ ان الايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان . والادلة علىٰ ذلك كثيرة وقد تصدى الامام البخارى رحمه الله فى كتابه الجامع الصحيح الىٰ هذه المسئلة فانه يبين فى كتاب الايمان من الجامع امرين ، الاول ان الايمان قول وعمل والقول قسمان قول القلب وقول اللسان ، الثانى ان الايمان يزيد وينقص ، فراجع تلك الادلة ونحن نذكرهنا بعض الادلة علىٰ ذلك

الاول قوله تعالىٰ : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ إِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ الى قوله اُولٰٓئِكَ هُمُ

الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ؕ فوصفهم بالایمان الحقیقی لوجود
هٰذه الافعال الصالحة۔

الثانی قوله تعالیٰ: وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ
یعنی صلوتکم فاطلق علیه اسم الایمان وهی من
الافعال۔

الثالث ماروا ه البخاری رح ومسلم رح عن ابی
هریرة رض قال: قال رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وسلم [1]
الایمان بضع وسبعون شعبة افضلها شهادة ان
لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وادناها اماطة الاذی عن الطریق
والحیاء شعبة من الایمان۔

الرابع ان المُکْرَه علی الایمان یصح دخوله فیه
فلوکان الایمان یختص بالقلب لم یصح دخوله فیه
لان ذلك لایمکن تحصیله بالاکراه وانما یحصل من
جهة الافعال الظاهرة والاقوال۔

الخامس ان الایمان دین المؤمنین والدین
عبارة عن الطاعات کذلك الایمان الذی هوصفته
ولانه لایطلق علی من ترك الصیام والزکوة وارتکب
الفواحش انه کامل الایمان وهناك ادلة اُخریٰ

[1] اخرجه البخاری ۱/۶ کتاب الایمان ومسلم ۱/۳۷ کتاب الایمان المشکاة ۱/۱٤ الصحیحة ٤/۳٦۹ رقم ۱۷٦۹ تخریج الطحاویة ص۳۳۹ وعنوان فی الصحیحة "الایمان یزید وینقص ثم ذکر حدیث الشعب"



تدل علی دخول الاعمال فی الایمان [1]۔
وقد ثبت فی السنن الصحیحة ان رسول اللّٰه صلی
اللّٰه علیه وسلم قد نفی الایمان من بعض اصحاب
الذنوب کقوله سباب المسلم فسوق وقتاله کفر،
وکقوله لایزنی الزانی حین یزنی وهومؤمن ۔و
کقوله لاترجعوا بعدی کفارًا یضرب بعضکم رقاب
بعض ۔ وکقوله اربع من کن فیه کان منافقًا
خالصًا ومن کان فیه خصلة منهن کان فیه خصلة
من النفاق اذاحدث کذب واذاوعد اخلف و
اذاؤتمن خان واذاخاصم فجر، وامثال
ذلك فهذه الاحادیث الصحیحة تدل علی دخول
الاعمال فی الایمان ۔ ویتفرع علی هذا مسئلة
زیادة الایمان ونقصانه ۔

فذهب الاشعریة وغیرهم الی ان الایمان لا
یزید ولا ینقص لان الایمان معرفة القلب و
تصدیقه وهما عرضان من الاعراض والزیادة

[1] انظر الحجة ۱/٤۰٤ الفتاوے لابن تیمیه ۷/مفصلاً کتاب الایمان لابن منده ۱/۳۳۱ شرح الطحاویة ۳۷۳ اصول الدین ۲٤۹ شرح السنة لابی القاسم اللالکائی ۷۹۳ والارشاد ۳۹٦۔

والنقصان لا تجوز علی الاعراض ۔

واهل السنة وسلف الامة یعتقدون ان القرآن والسنة قد جاء بزیادة الایمان ونقصانه قال اللہ تعالیٰ لِیَزْدَادُوْٓا اِیْمَانًا مَّعَ اِیْمَانِهِمْ ، وَزِدْنٰهُمْ هُدًی ، وَیَزِیْدُ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اهْتَدَوْا هُدًی ، وَالَّذِیْنَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًی وَّاٰتٰهُمْ تَقْوٰهُمْ ، وَیَزْدَادَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِیْمَانًا ۔ وقال تعالیٰ اَیُّکُمْ زَادَتْهُ هٰذِهٖٓ اِیْمَانًا ۔ فَاَمَّا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا فَزَادَتْهُمْ اِیْمَانًا وقال : فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ اِیْمَانًا ۔ وقال تعالیٰ وَمَا زَادَهُمْ اِلَّآ اِیْمَانًا وَّتَسْلِیْمًا ۔ وقال البخاری[1] فی صحیحه باب قول النبی صلی اللہ علیه وسلم بنی الاسلام علی خمس وهو قول وفعل ویزید وینقص ثم ذکر الآیات والاحادیث فراجعه ۔

فمن قال لا یزید یتأول فی هذه الآیات والاحادیث المبارکة من غیر حجة ، وهذا معلوم من الوجدان ان الایمان یزید وینقص وقال ابو القاسم الاصبهانی فی الحجة[2] وروی

[1] البخاری ۱/۵-۶ ۔ [2] الحجة ۱/۴۰۶ ولکن الروایة عن ابی هریرة وابی الدرداء ضعیفة سندًا کما رواه ابن ماجة ۱/۸ ضعیف باب (۹) فی الایمان رقم الحدیث ۷۴-۷۵ وانظر سلسلة الاحادیث الضعیفة رقم ۱۱۲۳ ۔۔

مسلم رقم ۹۵۶ ... البیهقی ... ۳/۲۵۲ ۔





عن ابن عباس وابی هریرة وابی الدرداء رضی اللہ عنهم الایمان یزید وینقص واذا کان الایمان عبارة عن جمیع الطاعات فاذا اخل ببعضها وارتکب المنهیات فقد اخل ببعض افعاله فجاز ان یوصف بالنقصان والزیادة وقد ثبت لفظ الزیادة والنقصان فی الایمان عن الصحابة ولم یعرف فیه مخالف عن الصحابة فعن عمیر بن حبیب الخطمی وهو من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قال : الایمان یزید وینقص قیل له : وما زیادته وما نقصانه ؟ قال : اذا ذکرنا اللہ وحمدناه وسبحناه فتلک زیادته واذا غفلنا ونسینا فتلک نقصانه ۔ وعن ابی الدرداء رضی اللہ عنه قال : الایمان یزید وینقص ۔ وقد روی احمد رحمه اللہ عن ابی الدرداء قال : ان من فقه العبد ان یتعاهد ایمانه وما نقص منه ومن فقه العبد ان یعلم ایزداد الایمان ام ینقص ؟ وان من فقه الرجل ان یعلم نزغات الشیطان انی تاتیه ۔ وعن ابی هریرة قال : الایمان یزید وینقص وکان عمر بن الخطاب یقول لاصحابه هلموا نزداد ایمانا فیذکرون اللہ

عزوجل، وعن علی رض قال: ان الایمان یبدو لمظة
فی القلب کلما ازداد الایمان ازدادت اللمظة - وکان
ابن مسعود رض یقول: فی دعائه اللهم زدنا ایمانًا
ویقینًا وفقهًا - وعن معاذ رض یقول لرجل اجلس
بنا نؤمن ساعة نذکر الله تعالیٰ وکان عبد الله
بن رواحة یاخذ بید الرجل من اصحابه فیقول
قم بنا نؤمن ساعة فنحن فی مجلس ذکر وهذه
الزیادة قد اثبتها الصحابة بعد موت النبی صلی
الله علیه وسلم ونزول القرآن کله -

وقد ثبت عن عمار بن یاسر قال: ثلاث من کن
فیه فقد استکمل الایمان الانصاف من نفسه
والانفاق من الاقتار وبذل السلام للعالم ذکره
البخاری فی صحیحه وقال جندب بن عبد الله
وابن عمر: تعلمنا الایمان ثم تعلمنا القرآن
فازددنا به ایمانًا، وقال مالک بن دینار: الایمان
یبدو فی القلب ضعیفًا ضئیلاً کالبقلة فان صاحبه
تعاهده فسقاه بالعلوم النافعة والاعمال الصالحة
واماط عنه الدغل وما یضعفه ویوهنه اوشک



ان ینمو او یزداد ویصیر له اصل وفروع وثمرة و
ظل الی ما لا یتناهی حتی یصیر امثال الجبال، و
ان صاحبه اهمله ولم یتعاهده جاءه عنز فنتفتها
او صبی فذهب بها واکثر علیها الدغل فاضعفها
او اهلکها او ایبسها، کذلک الایمان -

وقال خیثمه بن عبد الرحمن: الایمان یسمن فی
الخصب ویهزل فی الجدب فخصبه العمل الصالح
وجدبه الذنوب والمعاصی وقیل لبعض السلف
یزداد الایمان وینقص؟ قال نعم یزداد حتی
یصیر امثال الجبال وینقص حتی یصیر امثال
الهباء - وفی حدیث حذیفة الصحیح حتی یقال
للرجل: ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما فی قلبه
مثقال حبة من خردل من ایمان وفی حدیث
السبعین الفا الذین یدخلون الجنة بغیر حساب
کفایة فانه من اعظم الادلة علی زیادة الایمان و
نقصانه لانه وصفهم بقوة الایمان وزیادته فی
تلک الخصال التی تدل علی قوة ایمانهم وتوکلهم
علی الله فی امورهم کلها - وروی ابو نعیم رحمه الله

عن ابی رافع انه سمع رجلاً حدثه انه سأل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن الایمان فقال: اتحب ان اخبرك بصريح الايمان؟ قال: نعم، قال: اذا اسأت اوظلمت احداً عبدك اوامتك اواحد من الناس حزنت وساءك ذلك واذا تصدقت او احسنت استبشرت وسرك ذلك. وعن انس مرفوعاً قال ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خُلق يعيش به فی الناس وورع يحجزه عن معصية الله وحلم يرد به جهل الجاهلين وقد ثبت فی الصحاح: اخرجوا من النار من كان فی قلبه مثقال ذرة ومثقال شعيرة ونحو ذلك وقد ثبت فی الحديث من اعطی لله ومنع لله و احب لله وابغض لله فقد استكمل الايمان [1]

فهٰذه الاٰيات والسنن واقوال الصحابة والعلماء كلها دالة علیٰ زيادة الايمان ونقصانه وما تركنا من ذلك اضعاف مضاعفة.

ولذلك قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله

[1] انظر تفصيلاً الفتاوے لابن تيمية ٧/٢٢٣ - ٢٣١ -



بن باز: فی تعليقه علی العقيدة الطحاوية [1] تحت قول الطحاوی: (والايمان هو اقرار باللسان والتصديق بالجنان) هذا التعريف فيه نظر وقصور، والصواب الذی عليه اهل السنة والجماعة ان الايمان قول وعمل واعتقاد ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والادلة علیٰ ذلك من الكتاب والسنة اكثر من ان تحصر وقد ذكر الشارح ابن ابی العز جملة من ذلك فراجعها ان شئت واخراج العمل من الايمان هو قول المرجئة وليس الخلاف بينهم وبين اهل السنة فيه لفظياً بل هو لفظی ومعنوی ويترتب عليه احكام كثيرة يعلمها من تدبر كلام اهل السنة وكلام المرجئة [2]. ثم قال: قوله: (والايمان واحد واهله فی اصله سواء) هٰذا فيه نظر بل هو باطل، فليس اهل الايمان فيه سواء بل هم متفاوتون تفاوتاً عظيماً فليس ايمان الرسل كايمان غيرهم كما انه ليس ايمان الخلفاء الراشدين وبقية الصحابة رضی الله عنهم كايمان الفاسقين وهذا التفاوت بحسب ما

[1] الطحاويه ص٢ ص١٩ [2] ولهذا قال عبد القادر الجيلانی فی الغنية ص٩ ان الاحناف مرجئة -

فی القلب من العلم باللہ و باسمائہ وصفاتہ وما شرعہ لعبادہ وھو قول اھل السنۃ والجماعۃ خلافاً للمرجئۃ ومن قال بقولھم : واللہ المستعان

وقال شیخ الاسلام فی الواسطیۃ : ومن اصول اھل السنۃ والجماعۃ ان الدین والایمان قول وعمل[1] قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان و الجوارح فان الایمان یزید بالطاعۃ وینقص بالمعصیۃ الخ.

العقیدۃ الفاسدۃ (١٢) فی تکلیف مالایطاق۔

فذھب الاشعریۃ الیٰ جواز وقوعہ عقلاً وان لم یقع فی الشرع بدلیل قولہ تعالیٰ لَا یُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا وقد اجازوہ عقلاً بناءً علیٰ نفیھم الحسن والقبح العقلیین فقالوا انہ لایقبح من اللہ تعالیٰ شئ ولایجب علیہ شئ کما سیأتی وقالوا انہ لولم یجز تکلیف العباد مالایطقونہ لماکان لسوال دفعہ عنھم معنًی وقد سالوا ذلک

[1] الواسطیۃ ص١٦ والحجۃ ١/٤٠٦ وانظر ابوداؤد ٣/٨٨٥ رقم الحدیث ٤٦٧٩ باب الایمان یزید وینقص ثم ذکراثنی عشر حدیثا فراجعہ وانظر شرح فقہ اکبر لعلی القاری ص ١٠٥، ١٠٦۔





من اللہ بقولھم (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهٖ) فسوألھم دفعہ دلیل علیٰ جواز وقوعہ۔

وقالت المعتزلۃ : لایجوز تکلیف العباد مالایطیقونہ لانہ قبیح واللہ تعالیٰ منزہ من القبائح فلایجوز صدورہ منہ وھذا بناء علیٰ اصلھم الفاسد من ان اللہ یجب علیہ الاصلح للعباد[1]۔

العقیدۃ الصحیحۃ (١٢) فھی ان یقال : ان اطلاق القول بجواز تکلیف مالایطاق من البدع الحادثۃ وانہ لیس فی السلف والائمۃ من اطلق القول بتکلیف مالایطاق ولم یقع ھذا التکلیف فی الشریعۃ باتفاق جمیع طوائف المسلمین الاشرذمۃ قلیلۃ من المتاخرین مثل الرازی والغزالی فانھم ادعوا وقوع مثل ھذا التکلیف فی الشریعۃ ولایجوز عقلاً ایضً لان السلف وجمھور الامۃ یقولون ان عدل اللہ وحکمتہ یأبی ذلک۔

واما ما استدلوا بالآیۃ فقد قال الالوسی فی تفسیرہ (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهٖ) استعفاء[2] عن

[1] انظر الفتاوی ٨/٣٧٠ وشرح المواقف ٣ : ١٦٠ واصول الخمسۃ ١٣٣/٣ وتعلیق الحجۃ ١/٣٩٨-٣٩٩۔ [2] تفسیر روح المعانی ملا الوسی ٣/٧٠ سورۃ البقرۃ ١٢

العقوبات التی لاتطاق بعد الاستعفاء عما یؤدی
الیها والتعبیر عن انزال ذلک بالتحمیل مجاز باعتبار
ما یؤدی الیه وجوز ان یکون طلبا للاعم من الاول
لتخصیصه بالتشبیه الا انه صور فیه الاصر بصورة
ما لایستطاع مبالغة ، وقیل هو استعفاء عن
التکلیف بما لاتفی به القدرة البشریة حقیقة
فتکون الایة حجة ودلیلا علی جواز التکلیف بما
لایطاق والا لما سئل التخلص عنه (ولیس
بالقوی) وقد ذکر ابن ابی العز رحمه الله فی شرح
العقیدة الطحاویة تحت قوله: ولم یکلفهم الله
تعالی الا ما یطیقون ولا یطیقون الا ما کلفهم
فقوله لم یکلفهم الله تعالی الا ما یطیقون . قال
تعالی: لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا وقال تعالی
وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا . وعند ابی الحسن
الاشعری یجوز التکلیف بما لایطاق عقلا ثم تردد
اصحابه انه هل ورد به الشرع ام لا ؟ واحتج من
قال بوروده بامر ابی لهب بالایمان ، فانه تعالی
اخبر بانه لایؤمن (وانه سَيَصْلٰى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)



فکان مامورا بان یؤمن بانه لایؤمن ، وهذا تکلیف
بالجمع بین الضدین وهو محال ، والجواب عن هذا
بالمنع فلا نسلم بانه مامور (بان یؤمن) بانه لایؤمن
والاستطاعة التی بها یقدر علی الایمان کانت حاصلة
فهو غیر عاجز عن تحصیل الایمان [1] فما کلفه الا ما
یطیقه ولا یلزم قوله تعالی للملئکة: اَنْۢبِـُٔوْنِيْ بِاَسْمَآءِ
هٰٓؤُلَآءِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ مع عدم علمهم بذلک
ولا للمصورین یوم القیامة "احیوا ما خلقتم" و
امثال ذلک لانه لیس بتکلیف طلب فعل یثاب
فاعله ویعاقب تارکه بل هو خطاب تعجیز.
وکذا لایلزم دعاء المؤمنین فی قوله تعالی " رَبَّنَا وَ
لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهٖ " لان تحمیل ما لایطاق
لیس تکلیفا بل یجوز ان یحمله جبلا لا یطیقه فیموت
وقال ابن الانباری ای لاتحملنا ما یثقل علینا
اداؤه وان کنا مطیقین له علی تجشم وتحمل مکروه
قال: فخاطب العرب علی حسب ما تعقل ، فان
الرجل منهم یقول للرجل یبغضه : ما اطیق النظر

[1] انظر موافقة صحیح المنقول لصریح المعقول ١/٣٦، ٣٧ ومنهاج السنة ١/٩٠ لابن تیمیة رح

اليك وهو مطيق لذالك لكنه يثقل عليه ولا يجوز في الحكمة ان يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب كما اخبر سبحانه عن نفسه انه لا يكلف نفسا الا وسعها ، ومنهم من يقول : يجوز تكليف الممتنع عادة دون الممتنع لذاته ، لان ذلك لا يتصور وجوده فلا يعقل الامر به بخلاف هذا -

ومنهم من يقول : ما لا يطاق للعجز عنه لا يجوز تكليفه بخلاف ما لا يطاق للاشتغال بضده فانه يجوز تكليفه وهؤلاء موافقون للسلف والائمة في المعنى لكن كونهم جعلوا ما يتركه العبد لا يطاق لكونه تاركا له مشتغلا بضده - بدعة في الشرع و اللغة فان مضمونه ان فعل ما لا يفعله العبد لا يطيقه وهم التزموا هذا القولهم ان الطاقة لا تكون الا مع الفعل : فقالوا : كل من لم يفعل فعلاً فانه لا يطيقه وهذا خلاف الكتاب والسنة واجماع السلف وخلاف ما عليه عامة العقلاء الخ [١] -

[١] انظر شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٤٥ - ٤٤٦ وقال ابن باز في تعليقه على الطحاوية قوله ولا يطيقون الا ما كلفهم غلط لان المكلفين يطيقون اكثر مما كلفهم به سبحانه ولكنه عزوجل لطف بعباده و يسر عليهم ولم يجعل عليهم في دينه حرجاً فضلا منه واحسانا والله ولى التوفيق وقد اشار اليه ابن ابى العز في ص ٤٤٦ - ٤٤٧





فثبت ان هذا الاطلاق بدعة والشريعة السمحة لا تاتى بذلك ابدا ولا يجوز ذلك عقلاً كما تقدم -

العقيدة الفاسدة (١٣) في تحسين العقل و تقبيحه - واختلفوا في ذلك فقالت الاشعرية و كثير من اتباع ائمة الثلاثة ليس للعقل ان يقبح شيئا ويحسنه بل ذلك انما يكون بامر الشارع و نهيه فما امر به الشارع يكون حسنا وما نهى عنه يكون قبيحا والاشياء كلها في نفس الامر سواء لا قبح فيها ولا حسن ، ومع ذلك الاشاعرة ينفون الحكم والاسباب فيقولون : ان الشارع اذا امر بشئ فلا يكون ذلك لسبب اوجب ذلك و لا لحكمة اقتضت ذلك بل انما امر الشارع بمحض المشيئة والارادة -

و يجوز ان يامر الله ورسوله بالشرك وقطع الارحام والظلم والفواحش وجميع المعاصي و ينهى عن الايمان والعدل والانصاف والتقوى فلو امر الله بالشرك كان حسنًا ولو نهى عن الايمان كان قبيحًا ، بل القادر امر باحد المتماثلين دون الاخر

لمحض الارادة لا لحكمة ولا لرعاية مصلحة في
الخلق والامر۔

وقالت المعتزلة: بالحسن والقبح وجعلوا العقل
حاكما فقالوا ولو لم يرسل الله رسولا عذب اصحاب
المعاصي ورحم اهل الطاعات . وتفصيل هذا
ان المعتزلة يجعلون الحسن والقبح صفات ذاتية
للفعل لازمة له ولا يجعلون الشرع الا كاشفا عن
تلك الصفات لا سببا لشئ من الصفات وهذا
القول ضعيف ايضا كما ان القول الاول مخالف عن
الكتاب والسنة وصريح العقل كما ياتي .

العقيدة الصحيحة (١٣) في هذه المسئلة .

وهي ان يقال ان القبح ثابت للفعل في نفسه و
انه لا يعذب الله عليه الا بعد اقامة الحجة ؎

؎ وقد جعلوا قوله تعالى: وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا معركة
الاراء فالصحيح في ذلك ان الحسن والقبح ثابت للفعل ولكن الله
عزوجل لعدله لا يعذب احدا لا في الدنيا ولا في الآخرة لا بالفروع و
لا بالاصول الا بعد ارسال الرسل فلا تقام الحجة بالعقل فقط بل بعد
قيام الحجة بارسال الرسل فظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين الآية وقوله
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله عليه
السلام ما احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك ارسل (بقیہ بر آئندہ)





بالرسالة وهذه النكتة هي التي فاتت المعتزلة و
الاشعرية فاستطالت كل طائفة منهما على الأخرى
لعدم جمعهما بين هذين الامرين فاستطالت الاشعرية
على المعتزلة باثباتهم العذاب قبل ارسال الرسل
وترتيبهم العقاب على مجرد القبح العقليين جملة
وجعلهم انتفاء العذاب قبل البعثة دليلا على انتفاء
القبح واستواء الافعال في انفسها واحسنوا في رد
هذا عليهم فكل طائفة استطالت على الاخرى بسبب
انكارها الصواب ، واما من سلك هذا المسلك الذي
سلكناه فلا سبيل لواحدة من الطائفتين الى رد
قوله ولا الظفر عليه اصلا فانه موافق لكل طائفة
على ما معها من الحق مقر له مخالف لها في باطلها
منكر له وليس مع النفاة قط دليل واحد صحيح على
نفي الحسن والقبح العقليين وان الافعال المتضادة
كلها في نفس الامر سواء لا فرق بينها الا بالامر
والنهي وكل ادلتهم على هذا باطلة وليس مع

بقیہ صفحہ گذشتہ: الرسل مبشرين ومنذرين كما في الصحيحين دال على
ما قلنا وفيه رد على غلاة القائلين بتحسين العقل وتقبيحه حتى اثبتوا
العذاب بذلك بدون ارسال الرسل ١٢

المعتزلة دليل واحد صحيح قط يدل على اثبات
العذاب على مجرد القبح العقلى قبل بعثة الرسل
وادلتهم على ذلك كلها باطلة .

والادلة على ان الحسن والقبح ثابت للفعل فى نفس
الامر والشرع يأمر بمحاسن الافعال وينهى عن
القبائح لأن الآمر حكيم كثيرة ، الاول ان الله احتج
على فساد مذهب من عبد غيره بالادلة العقلية
التى تقبلها الفطر والعقول ويجعل ما ركبه فى
العقول من حسن عبادة الخالق وحده وقبح
عبادة غيره من اعظم الادلة على ذلك وهذا فى
القرآن اكثر من ان يذكرهنا ولولا انه مستقر
فى العقول والفطر حسن عبادته وشكره وقبح
عبادة غيره وترك شكره لما احتج عليهم بذلك
اصلا وانما كانت الحجة فى مجرد الامر وطريقة
القرآن صريحة فى هذا كقوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ





بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ فذكر سبحانه امرهم بعبادته
وذكر اسم الرب مضافا اليهم لمقتضى عبوديتهم
لربهم ومالكهم ، ثم ذكر ضروب انعامه عليهم بايجادهم
وايجاد من قبلهم وجعل الارض فراشا لهم يمكنهم
الاستقرار عليها والبناء والسكنى وجعل السماء
بناء وسقفا فذكر ارض العالم وسقفه ثم ذكر
انزال مادة اقواتهم ولباسهم وثمارهم منبها
بهذا على استقرار حسن عبادة من هذا شانه
وتشكره الفطر والعقول وقبح الاشراك به و
عبادة غيره .

الثانى انظر قول صاحب ياسين : وَمَا لِيَ لَا
أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ كيف تجد
تحته اشرف معنى واجل وهو ان كونه فاطرا
لعباده يقتضى عبادتهم له وان من كان مفطورا
مخلوقا فحقيق به ان يعبد خالقه وفاطره : ثم
احتج عليهم بما تقربه فطرهم وعقولهم بقوله :
ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً الآية ولم يحتج عليهم

بمجرد الامر بل احتج عليهم بالعقل الصحيح ومقتضى
الفطرة ۔

الثالث اذا كان لا معنى للمعروف الا ما امر به
فصار معروفا بالامر ولا للمنكر الا ما نهى عنه فصار
منكرا بنهيه فاى معنى لقوله تعالىٰ : يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهٰهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ط وهل حاصل ذلك علىٰ ان
يقال يامرهم بما يامرهم وينهاهم عما ينهاهم و
هٰذا كلام ينزه عنه احاد العقلاء فضلا عن كلام
رب العالمين وهل دلت الاٰية الا على انه امرهم
بالمعروف الذى تعرفه العقول وتقر بحسنه الفطر
فامرهم بما هو معروف فى نفسه عند كل عقل سليم
ونهاهم عما هو منكر فى الطباع والعقول بحيث لو
عرض على العقول السليمة انكرته اشد الانكار كما
ان ما امر به اذا عرض على العقول السليمة قبلته
اعظم قبول وشهدت بحسنه كما قيل : لاعرابى
بما عرفت انه رسول الله فقال: ما امر بشئ فقال
العقل ليته ينهى عنه وما نهى عن شئ فقال
ليته امر به ۔





الرابع ان الله تعالىٰ قال : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ
الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ
سُلْطٰنًا وَّأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٥
فهذه الاٰية دليل على ان هٰذه فواحش فى
انفسها لا تستحسنها العقول فتعلق بها التحريم
لفحشها فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب
المشتق يدل على انه هو العلة المقتضية له وهٰذا
دليل فى جميع هٰذه الاٰيات التى ذكرناها فدل على
انه حرمها لكونها فواحش وحرم الخبيث لكونه
وامر بالمعروف لكونه معروفا والعلة يجب ان
تغاير المعلول فلو كانت كونه فاحشة هو معنى
كونه منهيا عنه وكونه خبيثا هو معنى كونه محرما
كانت العلة عين المعلول وهذا محال فتامله.

وكذا تحريم الاثم والبغى دليل على ان هذا وصف
ثابت له قبل التحريم ۔

الخامس قوله تعالىٰ : وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنٰىٓ إِنَّهٗ
كَانَ فَاحِشَةً ط وَّمَقْتًا ط وَسَاءَ سَبِيلًا ٥ فعلل

النهى فى الموضعين يكون المنهى عنه فاحشة۔ و
لوكان جهة كونه فاحشة هو النهى لكان تعليلاً
للشئ بنفسه ولكان بمنزلة ان يقال: لَا تَقْرَبُوا الزِّنَا
فانه يقول لكم لا تقربوه او فانه منهى عنه وهٰذا
محال من وجهين احدهما انه يتضمن اخلاء
الكلام عن الفائدة - والثانى انه تعليل للنهى بالنهى۔
السادس انه قد استقر فى العقول والفطر
استهجان قضاء الوطر عن الامهات والاخوات و
البنات، ومن المحال ان يكون المباح من ذلك
مساويًا لمحظور فى نفس الامر ولا فرق بينهما
الا مجرد التحكم بالمشية سبحانك هذا بهتان
عظيم ٥ وكذلك من المحال ان يكون الدم والبول
والرجيع مساويًا للخبز والماء والفاكهة ونحوها
وانما الشارع فرق بينهما فاباح هٰذا وحرم هٰذا
مع استواء الكل فى نفس الامر واى جحد للضروريات
اعظم من هذا والادلة علٰى ذلك كثيرة تركها فى
موضعها[1]۔

[1] انظر تفصيلاً مفتاح دار السعادة للامام ابن القيم ١/٣٨٧، ٤٣٣ والفتاوى لشيخ الاسلام ٨/٤٢٨ والتفسير للالوسى ١٥/٣٦-٣٩





العقيدة الفاسدة (١٤) فى القدر وافعال العباد۔
اعلم ان الناس اختلفوا فى افعال العباد هل هى
مقدورة للرب ام لا؟ فقال جهم واتباعه وهم
الجبرية ان ذلك الفعل مقدور للرب لا للعبد
وكذلك قال الاشعرى واتباعه ان المؤثر فى المقدور
قدرة الرب دون قدرة العبد - فمآل قول الاشعرية
الى الجبر وحاصله انه قال: ان العبد له كسب
ولكن لا تاثير لقدرته فى وجود فعله ذلك لان
الكسب عنده عبارة عن مقارنة مشيئة العبد
وقدرته للفعل الذى يوجده الله تعالىٰ بقدرته
وحده من غير تاثير للقدرة الحادثة فى الفعل
بل لها مجرد المقارنة - وقال جمهور المعتزلة و
هم القدرية اى نفاة القدر ان الرب لا يقدر
علٰى عين مقدور العبد واختلفوا هل يقدر علٰى
مثل مقدوره؟ فاثبته البصريون كابى على و
ابى هاشم ونفاة الكعبى واتباعه البغداديون۔
العقيدة الصحيحة (١٤) ما ذهب اليه سلف

[1] انظر تعليق الحجة ٢/١٣-١٤ والواسطية بشرح الهراس ص١٢٧، ١٢٨ شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٣٢

الامة و اهل السنة فقالوا : افعال العباد بها صاروا
مطيعين وعصاة وهى مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه
منفرد بخلق المخلوقات لاخالق لها سواه ، فالجبرية
غلوا فى اثبات القدر فنفوا فعل العبد والمعتزلة
نفاة القدر جعلوا العباد خالقين مع الله ولهذا
كانوا مجوس هذه الامة ، وهدى الله المؤمنين
اهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق باذنه و
الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ، فقالوا
العباد فاعلون ولهم قدرة مؤثرة فى فعلهم و
الله خالقهم وخالق افعالهم كما قال تعالى : وَاللّٰهُ
خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُوْنَ ه

## المبحث الثالث

فى المسائل والفوائد الهامة التى يجب التنبه لها

(١) **فائدة عظيمة** كل من انكر صفات الله عز
وجل كلاً او بعضاً او تأول فيها وصرفها عن حقيقتها
فهو لانه يعتقد التشبيه اولاً بظنه الفاسد
مثلاً ان الله عزوجل اثبت لنفسه العلو والاستواء



على العرش واثبت لنفسه الكريمة النزول كل ليلة الى
سماء الدنيا والمجئ يوم القيمة والاتيان والاقبال
على العبد ونحو ذلك كالوجه واليدين وغير ذلك
وكلها صفات الكمال فجاء هذا المسكين الجاهل
واعتقد لنجاسة قلبه باقذار الشبهات انه يلزم
من اثبات هذه الصفات الكمالية التشبيه بالمخلوق
فيقول لربه هذه الصفات التى اثبتها لنفسك او
اثبتها لك نبيك لا يليق بك فانا الغيها او اتأول
فيها . وهذا هو التقدم بين يدى الله ورسوله
الذى نهى عنه القرآن وهذه جرأة عظيمة على
رب السموت ورب العرش العظيم .

وكل من ظن ان صفة من صفات خالق السموت
والارض تشبه شيئاً من صفات الخلق فهو جاهل
مجنون بل ملحد ضال .

ولذلك قال العلماء ان كل معطل لصفات ربه
مشبه ولا عكس فالتشبيه يلزمه التعطيل ،
فالمعطل يعبد عدماً والمشبه يعبد صنماً والموحد
يعبد رباً واحداً صمداً وقد وقع هؤلاء الظالمين

فی هٰذه البدع الا باعتقادهم التشبیه ولو سلکوا طریق السلف بأن آمنوا بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله حقیقة ووکلوا علم الکیفیة الی الله تعالیٰ لنجوا من هٰذه الظلمات والبدع ولکن هؤلاء لم یلتفتوا الی طریقة السلف بل نظروا الیها بعین الازدراء وجعلوا انفسهم من اعلم الناس بالله فوقعوا فی هذه الجهالة والتناقض والتحیر ما الله به علیم ، فنوصیك ایها القاری الکریم ان لا تنفی عن ربك ما وصفه به نفسه او وصفه به رسوله وکل علم کیفیة تلك الصفات الی ربك الکریم العلیم الخبیر ثم انظر بعد ذلك الیٰ نور قلبك۔

(٢) **فائدة** قول بعض المتأخرین ان مذهب السلف فی الاسماء والصفات اسلم ومذهب[1] المتأخرین احکم، باطل لوجوه کثیرة۔

الوجه الاول الشیٔ والحکم اذا لم یثبت عن

[1] کما ترٰی هذا فی شرح فقه اکبر ص ٣١ ورده فی الفتاوٰی ٥/٨ وانظر ٣٦/١٠٥ الفارس۔ وفی الحجة مذهب الاشاعرة فی الصفات اما تفویض محض او تاویل باطل ص ٤٢٩۔



السلف فذلك بدعة کما قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیره[1] اما اهل السنة والجماعة فیقولون : فی کل قول وفعل لم یثبت عن الصحابة رضی الله عنهم هو بدعة لانه لو کان خیرًا لسبقونا الیه لانهم لم یترکوا خصلة من خصال الخیر الا وقد بادروا الیها ، فهٰذه التاویلات التی یذکرها الجاهلون من الخلف لو کانت خیرا لسبقونا الیه۔

الوجه الثانی ان تاویل آیات الصفات تحریف لیس بتاویل ۔ لان التاویل صار له من جهة العرف ثلاثة معانٍ۔

الاول ان التاویل هو الحقیقة التی یؤول الکلام الیها وان وافقت ظاهره فتاویل ما اخبر الله به فی الجنة من الاکل والشرب واللباس والنکاح وقیام الساعة وغیره ذلك هو الحقائق الموجودة انفسها لا ما یتصور من معانیها فی الاذهان ویعبر عنه باللسان وهٰذا هو (التاویل) فی لغة القرآن کما قال تعالیٰ عن یوسف انه قال : یٰٓاَبَتِ هٰذَا

[1] ابن کثیر ١٥٦/٤ سورة احقاف۔

تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وقال
تعالیٰ : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ
رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۚ وقال تعالیٰ : فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝
وهذا هو التاويل الذى لا يعلمه الا الله۔

فآيات الصفات تاويلها هو الحقيقة التى انفرد الله تعالیٰ بعلمها وهو الكيف المجهول الذى قال فيه السلف كمالك وغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول فالاستواء معلوم يعلم معناه و يفسر و يترجم بلغة اخرىٰ وهو من التاويل الذى يعلمه الراسخون فى العلم واما كيفية ذلك الاستواء فهو التاويل الذى لا يعلمه الا الله۔

الثانى التاويل بمعنى تفسير الكلام سواء وافق ظاهره اولم يوافقه وهذا هو التاويل فى اصطلاح كثير من المفسرين بل جمهورهم وغيرهم وهذا التاويل يعلمه الراسخون فى العلم۔





الثالث التاويل هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لشبهة عرضت له و هذا هو التاويل فى اصطلاح المتاخرين۔

فتاويل آيات الصفات اى اخراجها عن حقيقتها وتاويلها بمعنى آخر تحريف۔

الوجه الثالث ان مذهب الخلف نشأ من عقيدة التشبيه كما تقدم فما نشأ من فاسد فهو فاسد۔

الوجه الرابع ان مذهب السلف اسلم واحكم لانه لا ينشأ ولا يتولد من قولهم شئ فاسد لانهم قالوا نحن نعرف معنى الاستواء واليد والوجه و القدم ونحو ذلك ونكل علم كيفية ذلك الى الله فما احكم هذا المذهب وما اسلمه ولكن العمى لا يبصرون ومذهب الخلف هو نخالة افكار المتفلسفة ونبالة اذهان المتكلمة۔

الوجه الخامس ان ظاهر آيات الصفات ليس فيها تشبيه حتى تحتاج الى تاويل فالخلف تاولوا فيما لا يقبل التاويل۔

الوجه السادس ان آيات الصفات واحاديثها ليست من المتشابهات فى معناها كما تقدم الا انها متشابهة فى الكيفية والسلف لا يبحثون فى كيفيتها فاى شئ تتأولون ۔

(۳) **فائدة** قد يظن بعض المفسرين من المتاخرين ان مذهب السلف فى الاسماء والصفات التفويض دون الاثبات لحقائق مادلت عليه آيات الصفات واحاديثها، وهذا الظن فاسد من وجوه ۔

الوجه الاول انه لم ينقل عن احد من سلف هذه الامة الاسلامية وائمتها ان يقول : لا نعرف معانى هذه الآيات وتفسير هذه الاحاديث و لا تترجم ولا تفسر بل كلهم قالوا : ان معانى هذه الآيات والاحاديث معلومة ولكن كيفيتها مجهولة كما قال مالك رح الاستواء معلوم والكيف مجهول ۔

الوجه الثانى انه قد قال عامة السلف فى آيات الصفات واحاديثها امروها كما جاءت بلا كيف[1] فقولهم

[1] انظر علاقة الاثبات والتفويض بصفات رب العالمين لرضا بن نعسان معطى ص ٦٩، ٧٤ والفتاوے ٥/٤١-٤٢ وشرح العقيدة الواسطية للهراس ص۲۳ وانظر الكواشف الجلية من معانى الواسطية ۱۲





بلا كيف يدل على ان الاستواء واليد والوجه ونحو ذلك معلوم ولو لم يكن معلوماً لما كان حاجة الى قولهم بلا كيف يعنى انه لا يحتاج الى نفى علم الكيفية اذا لم يفهم عن اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفى علم الكيفية اذا اثبتت الصفات ۔

الوجه الثالث ان من ينفى الصفات مطلقا او ينفى الصفات الخبرية لا يحتاج الى ان يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس على العرش لا يحتاج الى ان يقول بلا كيف ۔ ومن قال ان مذهب السلف التفويض فقد اخطأ لانه يتولد منه محاذير كثيرة لا مجال لذكرها الآن ۔

(٤) **فائدة** فى خلاصة مذهب اهل السنة والجماعة فى القدر وافعال العباد وهى مادلت عليها الكتاب والسنة من ان الله سبحانه هو الخالق لكل شئ من الايمان والاوصاف والافعال وغيرها وان مشيئته تعالى عامة شاملة لجميع الكائنات فلا يقع منها شئ الا بتلك المشيئة وان خلقه سبحانه الاشياء بمشيئته انما يكون وفقا لما علمه منها بعلمه

السابق ولما كتبه وقدره فى اللوح المحفوظ وان
للعباد قدرة وارادة تقع بها افعالهم وانهم الفاعلون
حقيقة لهٰذه الافعال بمحض اختيارهم وانهم
لهٰذا يستحقون عليها الجزاء اما بالمدح والمثوبة
واما بالذم والعقوبة۔ وان نسبة هٰذه الافعال
الى العباد فعلاً لاينافى نسبتها الى الله ايجاداً و
خلقاً لانه هو الخالق لجميع الاسباب التى وقعت
بها[1] - ويجب ان يعتقد المسلم: ان الله لا
يظلم احداً مثقال ذرة والقدر ليس شئ الا ما علمه
الله سابقاً ان المخلوقات تقع كذا وكذا فعلمه
سبحانه السابق يسمى قدراً ومن عرف هذا المعنى
زال عنه الشبهات والحوادث الكثيرة والله المستعان.

(۵) **فائدة** فى الذنوب والمعاصى، اعلم ان
القران والسنة قد اثبتا تقسيم الذنوب الى قسمين
كبائر وصغائر فمن انكر هٰذا التقسيم كان جاهلاً
ضالاً - ثم الكبائر قيل لا تكفر الا بالتوبة، والصحيح
ان الكبائر لمغفرتها اسباب عديدة وذلك فضل

[1] انظر شرح الواسطية ص ۱۵۹ السنة للخلال ص ۵۴۰، ۵۴۹۔





الله ورحمته حيث جعل للمذنبين سبيلاً۔

السبب الاول التوبة كما دل عليها القران و
السنة وهو متفق بين المسلمين۔

الثانى الاستغفار وهو غير التوبة فى بعض الاحيان
لان المستغفر قد يحصل له الخشية والانابة عند
استغفاره فيغفر له بذلك۔

الثالث الحسنات الماحية كالصلوٰة والحج و
العمرة ورمضان ونحو ذلك والاحاديث الواردة فى هٰذا
كثيرة ولا يختص هذه المغفرة بالصغائر لانه قد
جاء فى كثير من الاحاديث بان المغفرة قد تكون
مع الكبائر كقوله غفر له وان كان فر من الزحف و
نحو ذلك وقال تعالىٰ لاهل بدر اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم ومعلوم ان هٰذه المغفرة ليست
للصغائر ولا مع التوبة لانه لا يكون فرق بينهم و
بين غيرهم۔

السبب الرابع دعاء المؤمنين للمؤمن فى صلوٰتهم
وعلى جنازته وفى الحديث ما من ميت يصلى عليه
امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون

الا شفعوا فيه۔

الخامس شفاعة النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی اهل الكبائر كما تواتر بذلك عنه السنن۔

السادس المصائب التی يكفر الله بها الخطايا فی الدنيا۔

السابع ما يحصل فی القبر من الفتنة والضغطة والروعة فان هذا مما يكفر الخطايا۔

الثامن اهوال يوم القيامة وكربها وشدائدها

التاسع ما يعمل للميت من اعمال البر كالصدقة وغيرها۔

العاشر رحمة الله ومغفرته بلا سبب من العباد وهذا اوسع الاسباب فاذا ثبت ان الذم والعقاب قد يدفع عن اهل الذنوب بهذه الاسباب العشرة كان دعواهم ان عقوبات اهل الكبائر لا تندفع الا بالتوبة مخالف لذلك وقول غير صحيح [1]۔

(۲) **فائدة** فی عصمة الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام۔ إعلم ايها القارئ الكريم لسنا بمكلفين

[1] انظر الفتاوے تفصيلاً ۷/۴۸۷ و ۵۰۱۔



ان نبحث فی هذا الموضوع ولكن بعض الجهلة قد تصدى لبيان هذه المسئلة فاخطأ فيها۔

ثم اعلم ان افضل الخلق واكملهم فی الايمان والاعمال والاخلاق هم الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام وهم اعلم بالله من غيرهم واخشاهم لله والله سبحانه وتعالىٰ عصمهم من الكفر باتفاق المسلمين والحق الذی لا مرية فيه انهم معصومون عن الكبائر ايضاً واما الصغائر فلا يقرون عليها ولا يصرون وانها قد تصدر عنهم لحِكَمٍ كثيرة فمنها ان الله يحب التوابين حتى انه من محبته لهم يفرح بتوبة احدهم اعظم من فرح الواحد براحلته المفقودة التی عليها طعامه وشرابه اذا وجدها ولذلك يبتلی عباده ببعض الذنوب ليرجعوا اليه بالتوبة ومنها ان الله يحب التفضل والاحسان على العباد ومن اعظم انواع الاحسان والبر ان يحسن الى من اساء ويعفو عمن ظلم ويغفر لمن اذنب و يتوب على من تاب اليه ويقبل عذر من اعتذر

[1] انظر الفتاوے ۴/۳۱۹ وقال هو قول عامة اهل السنة شرح فقه اكبر ۶۸، ۶۹ وقال القرطبی ۱۱/۲۵۵ نحو ما قلنا ۱۲

الیه، ومنها انه سبحانه له الاسماء الحسنیٰ ولکل اسم من اسمائه اثر من الآثار فی الخلق والامر لابد من ترتبه علیه کترتب المرزوق والرزق علی الرازق وترتب المرحوم واسباب الرحمة علی الراحم ونحو ذلک فلو لم یکن فی عباده من یخطئ ویذنب لیتوب علیه و یغفرله ولیعفوعنه لم یظهر اثر اسمائه الغفور و العفو والحلیم والتواب وماجریٰ مجراها.

ومنها انه یعرف العبد حاجته الی حفظه له و معونته وصیانته وانه کالولد الطفل فی حاجته الی من یحفظه ویصونه فان لم یحفظه مولاه الحق و یصونه ویعینه فهوهالک ولابد فیتضرع له دائماً الی الله فی ان یحفظه والله یحب الانابة والدعاء والابتهال الیه الی غیرذلک من الحکم له والذین یقولون انه لایمکن صدور الصغائر عن الانبیاء علیهم السلام یحرفون فی القرآن والسنة الصحیحة کقوله تعالیٰ وَعَصٰی اٰدَمُ رَبَّهٗ فَغَوٰی ه وقوله علیه السلام فی حدیث محاجة آدم وموسیٰ علیهما السلام

له راجع مفتاح دار السعادة فانه قدأتی بالعجب العجیب ١/٣٥٥-٣٧٢-



اخرجتنا بخطیئتک ونحو ذلک ولو سلک الرجل ماسلکناه وهو قول عامة اهل السنة لم یقع فی شئ من المحاذیر والله تعالیٰ اعلم.

(٧) **فائدة** قول العلماء: لایکفر اهل القبلة لیس المراد به ان الرجل اذا صلی فقط وانکر ضروریات الدین او بعضها لایکفر بل مرادهم ان الرجل المسلم لایکفر بذنب وان کان کبیرة کالزنا والسرقة و عمل قوم لوط ونحو ذلک کالخوارج یکفرون المسلمین بذلک بل کل من انکر ضروریات الدین او بعضها وان کان یصلی فهو کافر کالشیعة حیث انکروا القرآن واجازوا التحریف والتبدیل فیه وکالقادیانیة حیث انکروا ختم النبوة ومع ذلک یصلون وکالفرویزیة حیث انکروا السنة باجمعها وکالبریلویة حیث انکروا بشریة الرسل وقالوا انه بشرمجازاً واثبتوا علم الغیب والشهادة له و جعلوه حاضراً وناظراً فی کل مکان ونحو ذلک له

له شرح لمعة الاعتقاد لصالح العثیمین ص ١٩٩ النبراس ص ٢٢٣- ٥٢ له انظر البریلویة لاحسان الٰهی ظهیر ، وفتاوے اللجنة الدائمة ٢/٢٨٤-

فهل هؤلاء ايضاً لايكفرون ، فلا يجوز ان يستفاد من قول بعض العلماء او من الآيات والسنن فائدة خاطئة التى لا يجيزها الشرع فتدبر لهذا الاصل ينحل عنك كثير من الشبهات ۔

(٨) **فائدة** فى سماع الاموات، اعلم ان كل من قال ان الاموات يسمعون فقل : له القول بسماع الاموات لا يمكن الا لاحد رجلين : رجل مات ثم احياه الله فيقول للناس ان الاموات يسمعون لانى كنت اسمع حين كنت فى القبر ۔ والرجل الثانى الذى يكون الحجة عنده كتاب الله والسنة الصحيحة النبوية فلما نظرنا ماوجدنا الرجل الاول الذى يدعى الموت ثم الحياة لنفسه ۔

ونظرنا لنرى الرجل الثانى فوجدناه ولكن ماكان عنده حجة من كتاب الله تعالىٰ بل كتاب الله تعالىٰ فى ثلاثين آية يرد علىٰ سماع الاموات كما يعرف المحققون ذلك ، وطلبنا منه الدليل من السنة فلم نجد عنده الا ثلاث احاديث الاول حديث البخاري[١]

[١] الآيات البينات عند الحنيفية السادات تحقيق الالبانى وانظر التبيان للشيخ عبد السلام





المسمى بحديث قليب بدر ، الثانى حديث قرع النعال المخرج فى الصحيحين ، الثالث الحديث الذى اخرجه ابوداؤد مرفوعاً قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علىّ الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام وباقى ادلته ضعيفة كلها لانها احاديث ضعيفة اومنامات لا حجة فيها - فنقول اما حديث قليب بدر فاجابت عنه عائشة كما فى البخارى نفسه واما من رد قولها[١] بانها اتبعت الظاهر واتباع الظاهر من اصول الكفر فلا ننازع معه لانه خرج من الملة والدين ونبذ الحياء وانما كلامنا مع من عنده علم ودين وحياء وهؤلاء لاحياء ولا دين ولا علم عندهم ، وقال قتادة ذلك معجزة للنبى صلى

[١] اخرجه البخارى ٢/٥٦٦ كتاب المغازى ومسلم ١/٣٠٣ فى الجنائز وحديث قرع النعال اخرجه البخارى ١/١٧٨ باب الميت يسمع خفق النعال ومسلم ١/٣٠٧ المشكاة ١/٢٤ واخرجه احمد ٣/١٢٦ وحديث رد الروح اخرجه ابوداؤد ١/٣٨٣ رقم ٢٠٤١ وحسنه الالبانى وابن تيمية وقال الالوسى فى تفسير سورة الروم ٢١/٥٧ انه حديث ضعيف بل منكر اقول الظاهر انه حسن ولكن لايلزم منه سماع الاموات كما قال ذلك الداجوى فى البصائر ص ١٨ والصاوى على حاشية جلالين ص ١٠ ج ٣ انظر علاقة الاثبات ايضاً ١٢

الله عليه وسلم لان الله احياهم لنبيه صلى الله عليه وسلم كما فى البخارى نفسه واما حديث قرع النعال فلا يفيد سماع الاموات لان الحديث فيه كناية عن سرعة اتيان الملائكة كما يدل عليه نفس الحديث او نقول يسمع الميت ولكن قرع النعال لا كلام الاحياء كالماشى فوق السطح يُسمع قرعُ نعله ولا يسمع كلامه. واما حديث ابى داؤد فضعفه الالوسى فى تفسيره والظاهر انه حسن ولكن لا يلزم منه سماع الاموات لان رد الروح من الامور البرزخية التى لا نعرف حقيقتها وظاهر الحديث لا يعرفه احد الا بتاويل۔

(٩) **فائدة** ذكر عبد الرحمٰن الأيجى فى المواقف فى خاتمته.

واما الفرقة الناجية المستثناة: الذين قال فيهم "هم الذين على ما انا عليه واصحابى" فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة ومذهبهم خالٍ عن بدع هؤلاء وقد اجمعوا على حدوث العالم وجود البارى تعالىٰ ثم ذكر بعض عقائدهم. فنقول: كلا والله ليس الامر كما





زعمت - فان العلماء قد افتوا بكفر من لم يقل بالكلام اللفظى وكفر من انكر علو الله حقيقة [1] وكفر من انكر صفاته تعالىٰ: فكيف قلت بخلوِ مذهب الاشاعرة من البدع وقد تقدم ان لفظ القديم بدعة وان اثبات الصانع بالجوهر والعرض بدعة وان نفى التفصيل عن صفات الله واثبات المجمل بدعة - وان انكار حكمة الله فى الخلق والامر ضلال وجهل وان انكار رؤية الله رؤية بصرية ضلال وبدعة ونحو ذلك فلا يغتر احد بقوله و يتبع مذهب الاشاعرة بل كل من اراد نجاة نفسه فعليه بمذهب السلف من الصحابة والتابعين الذين نقلنا اقوالهم فيما تقدم. والسلف رحمهم الله اشتد نكيرهم على من يتكلم فى الجواهر والاعراض وقالوا لم يكن على عهد الصحابة والتابعين كما فى كتاب الحجة للاصبهانى رح.

(١٠) **فائدة** قد ذكر بعض الجهلة الذين خالفوا قول الله عزوجل: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ ؕ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ

[1] كما تقدم قول نعيم بن حماد ص٧٠ وقول ابى حنيفة رح ص٧١ وقول عبد القادر الجيلانى ص٨٩ وانظر الفتاوى ٥٢٣/١٢

مسئولاً ان ابا العباس شیخ الاسلام والمسلمین
احمد بن تیمیة رحمه الله ورضی عنه وجزاه الله عنا
وعن الاسلام خیراً، کان من المجسمة[1] وهذا
بهتان عظیم فانه رحمه الله کان من اشد الناس
رداً علی المجسمة والمشبهة کما تشهد بذلک کتبه
وما قال: قولاً یخالف قول السلف ومذهبهم و
لذلک قال هو نفسه فی مناظرة له مع بعض الناس[2]
ماجمعت الا عقیدة السلف الصالح جمیعهم
لیس للامام احمد اختصاص بهذا والامام احمد
انما هو مبلغ العلم الذی جاء به النبی صلی الله علیه وسلم ولو
قال احمد: من تلقاء نفسه مالم یجیٔ به النبی
صلی الله علیه وسلم لم نقبله وهذه عقیدة محمد
صلی الله علیه وسلم وقلت: مرات قد امهلت کل من
خالفنی فی شئ منها ثلاث سنین فان جاء بحرف
واحد عن احد من القرون الثلاثة التی اثنی علیها
النبی صلی الله علیه وسلم حیث قال "خیر القرون قرنی

۱ کما قال ذلک بعض المجهولین فی حواشی ملاحسن فی ذکره صاحب النبراس شرح شرح العقائد ۱۲ ۲ الفتاوی ۳/۱۶۹ -



ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم" یخالف ما
ذکرته فانا ارجع عن ذلک، وعلیّ ان اتی بنقول
جمیع الطوائف عن القرون الثلاثة توافق ماذکرته
من الحنفیة والمالکیة والشافعیة والحنبلیة
والاشعریة واهل الحدیث والصوفیة وغیرهم،
فکل من یحاول ان یشوه عقیدة هذا العالم الربانی
بوصفه بالتشبیه والتجسیم لتنفیر الناس منها
نطالبه ان یتوجه الی کتب الشیخ ویطالعها مثل
الفتاوی والواسطیة والحمویة والمراکشیة و
شرح الاصبهانیة والتدمریة وغیرها فان وجد
فیها ما زعمه فلینفر الناس عنه اشد التنفیر
وان وجد الحق تاب واستغفر من بهتانه وزوره
وظلمه کما هو عادة کل مؤمن منیب، واقول ایضاً
من خدعه الشیطن وحرمه کتب شیخ الاسلام فی
العقیدة وغیرها حرم من علم وخیر کثیر.
وقد قال رح مراراً من قال ان استوائی کاستواء الله
او نزولی کنزوله او کلامی ککلامه او علمی کعلمه فهو کافر[1]

۱ انظر الفتاوی ۷/۵۰۸، ۵۰۷ -

وليس المشبه والممثل من يثبت لله الصفات التي
اثبتها لنفسه او اثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم كما
يزعم كثير من الجاهلين - والله المستعان .

(١١) **فائدة** ومن العجائب ان ابا الحسن الاشعري
رحمه الله رجع عن عقيدته السابقة . كما ذكر ذلك
في كتابه الابانة والمقالات ورسالة اهل الثغر
وقد ذكرنا سبب رجوعه في اوائل هذه الرسالة و
مع ذلك الاشاعرة المتاخرون يتبعونه في باطله
الذي تاب منه ولا يتبعونه في حقه الذي رجع
اليه ومن العجائب ايضاً ان بعض المتعصبين من
اهل التقليد المحض يقول : ان هذه الكتب قد
افتراها بعض الناس على الاشعري وهذا بهتان
منهم عليه وعلى من يقول ذلك ان ياتي بمصنف
تلك الكتب غير الاشعري وهذا داب المتعصبين
دائماً اذا عرضت لهم قول امامهم في الحق الذي
خالفوه ينكرون نسبة ذلك القول الحق اليه
كما ترى على سبيل المثال ما ذكرنا في بحث الاستواء
ان علي القاري رد على ابي مطيع البلخي لانه روى





ان ابا حنيفة رح قال بكفر من انكر العلو، والله المستعان
وهذا آخر ما اردناه ونذكر في خاتمة الرسالة
نصيحة الى قراء هذه الرسالة وغيرهم .

اخي العزيز والقارئ الكريم ما اردنا بهذه
الرسالة الرد فقط على جماعة معينة او اعتقاد معين
ولكن اردنا ان يرجع الناس كافة الى كتاب ربهم
وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم في اعتقاداتهم و
عباداتهم ومعاملاتهم وينبذوا ما اعتادته انفسهم
من البدع والمنكرات وما سلكوا سبيل اهل
الجهل والضلالات .

وننصح كل المسلمين لاسيما قارئ الرسالة
ان يستمسك في جميع اموره بحبل الله المتين
الذي فيه الهدى لكل حيران وان يتثبت سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر احواله التي
فيها النفع في الدنيا والآخرة وان يترك ما احدثه
المتفلسفة والمتكلمة واهل المنطق من اثارة
الشبهات حول عقيدة السلف وايثارهم الباطل
على الحق وان يترك الكتب التي تدعو الى مخالفة

السنة فی العبادات والمعاملات والاعتقادیات و
لیرجع الی کتب اهل السنة المحققین منهم ویلزم
الدعاء بقوله اهدنی لما اختلف فیه من الحق
باذنك انك تهدی من تشاء الی صراط مستقیم
وبقوله اهدنا الصراط المستقیم ۔ وکل احد یحتاج
الی الهدایة وینبغی لکل من یطالع الکُتُب ان یطالعها
بنیة التنقید لا التقلید الا کتاب الله وسنة نبیه
صلی الله علیه وسلم فما وجد الحق فیها اتبعه وما
خالف الحق نبذه وترکه وابتغی الحق فی مظانه ۔
وصلی الله وسلم علی نبینا محمد وآله واصحابه واتباعه
اجمعین ۔

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب الیك ۔

وقع الفراغ من تسوید الرسالة فی غرة
ربیع الاول ۱۴۱۳ھ فی ادارة تعلیم القرآن
والسنة بشاور یوم الاحد ولله الحمد
والمنة وکتب ابو محمد امین الله ۔

۶/۱۲ به کتابت محمد ولی الدین خوشنویس به اختتام رسید ۔ ۱۹۹۲





# المراجع


القرآن الکریم

أ

۱ الابانة لابی الحسن الاشعری
۲ الابانة لابن بطة العکبری
۳ اجتماع الجیوش الاسلامیة لابن القیم رح
۴ الاحکام فی اصول الاحکام لابن حزم
۵ احیاء علوم الدین للغزالی
۶ الارشاد للجوینی
۷ الاسماء والصفات للبیهقی تحقیق الکوثری
۸ اصول الدین الامام البغدادی
۹ اقتضاء صراط المستقیم لابن تیمیة ۔
۱۰ الآیات البینات فی عدم سماع الاموات عند الحنفیة السادات نعمان بن محمود الالوسی تحقیق الالبانی
۱۱ الایمان لابن منده تحقیق علی ناصر فقیهی
۱۲ الایمان لابی عبید بتحقیق الالبانی
۱۳ شذرات الذهب للعماد الحنبلی
۱۴ وفیات الاعیان لابن خلکان
۱۵ مقدمة الابانة ۔ حماد بن محمد الانصاری
۱۶ خطبة الحاجة للالبانی
۱۷ مجموعة الفتاوی لشیخ الاسلام ابن تیمیة
۱۸ شرح فقه اکبر لعلی القاری
۱۹ الحجة فی بیان المحجة وعقیدة اهل السنة للامام ابی القاسم الاصبهانی
۲۰ شرح عقیدة الطحاویة لابن ابی العز الحنفی

۲۱ عقیدۃ الطحاویۃ للامام الطحاوی

**ب**

۲۲ الفتاوی الحمویۃ ضمن مجموعہ نفائس
۲۳ البدایہ والنہایۃ لابن کثیر
۲۴ بیان تلبیس الجہمیۃ وشرح السنۃ للالکائی
۲۵ وجوب العمل لسنۃ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وکفر من انکرہا لابن باز
۲۶ اداب الشافعی ومناقبہ لابن ابی حاتم
۲۷ الجامع للامام مسلم
۲۸ الجامع للبخاری
۲۹ السنن لابی داؤد
۳۰ الجامع للترمذی
۳۱ السنن للنسائی
۳۲ السنن لابن ماجۃ

**ت**

۳۳ تذکرۃ الحفاظ للذہبی
۳۴ تاریخ بغداد للخطیب
۳۵ صحیح ابی داؤد للالبانی
۳۶ صحیح ابن ماجۃ للالبانی
۳۷ صحیح النسائی "
۳۸ صحیح الترمذی "
۳۹ شرح القصیدۃ النونیۃ للہراس
۴۰ شرح القصیدۃ النونیۃ لاحمد بن ابراہیم
۴۱ شرح العقائد النسفیۃ للتفتازانی
۴۲ المواقف للایجی
۴۳ تعلیق الحجۃ لابی رحیم
۴۴ القصیدۃ النونیۃ
۴۵ درء تعارض العقل والنقل لابن تیمیۃ رح
۴۶ المسند لاحمد رح
۴۷ المشکاۃ للخطیب التبریزی
۴۸ الاربعین للنووی
۴۹ الباعث الحثیث وتعلیقہ لاحمد شاکر
۵۰ الحدیث حجۃ فی العقائد والاحکام للالبانی
۵۱ شرح نخبۃ الفکر للحافظ ابن حجر
۵۲ مختصر الصواعق المرسلۃ لابن قیم رح





۵۳ شرح مسلم للنووی
۵۴ تعلیق ابن باز علے العقیدۃ الطحاویۃ
۵۵ شرح اسماء اللہ الحسنی للرازی
۵۶ تحفۃ اہل الامالی للمولوی لاجبر الکوہستانی
۵۷ قصیدہ بدأ الامالی محمد نجم الدین النسفی
۵۸ المؤطا للامام مالک
۵۹ المؤطا للامام محمد
۶۰ السنۃ لابن ابی عاصم بتحقیق الالبانی
۶۱ الطیالسی
۶۲ فتاوے اللجنۃ الدائمۃ
۶۳ مختصر العلو للذہبی بتحقیق الالبانی
۶۴ تعلیق الاسماء والصفات للکوثری المتعصب
۶۵ المستدرک للحاکم
۶۶ السنن للدارقطنی
۶۷ مشکل الآثار للطحاوی شرح معانی الاثار
۶۸ حجۃ النبی للالبانی
۶۹ ضعیف الجامع الصغیر صحیح الجامع الصغیر
۷۰ الشریعۃ للاجری
۷۱ المختارۃ للحافظ المقدسی
۷۲ التنکیل بما فی مقالات الکوثری من الاباطیل للمعیلی بتحقیق الالبانی
۷۳ فتح الباری للحافظ ابن حجر
۷۴ سنن الدارمی
۷۵ ارواء الغلیل للمحدث الالبانی
۷۶ تخریج احادیث شرح عقیدۃ الطحاویۃ الالبانی
۷۷ الحلیۃ لابی نعیم
۷۸ المسند للشافعی
۷۹ کنز العمال لعلی المتقی الہندی
۸۰ کتاب التوحید لابن خزیمۃ
۸۱ التفسیر لابن جریر الطبری
۸۲ التفسیر لابن کثیر
۸۳ فتح القدیر للشوکانی
۸۴ الدر المنثور للسیوطی

| | |
|---|---|
| ۸۵ | التمہید لابن عبد البر |
| ۸۶ | الاستذکار " |
| ۸۷ | مجلة البحوث الاسلامیة لہیئة کبار العلماء |
| ۸۸ | حاشیة البخاری للسہارنفوری |
| ۸۹ | تفسیر المدارک للنسفی |
| ۹۰ | قواعد التحدیث للقاسمی |
| ۹۱ | التلویح والتوضیح للتفتازانی |
| ۹۲ | غنیة الطالبین للشیخ عبد القادر جیلانی |
| ۹۳ | الاقتصاد |
| ۹۴ | حاشیة شرح العقائد للقندہاری |
| ۹۵ | صحیح ابن حبان |
| ۹۶ | اغاثة اللہفان |
| ۹۷ | شرح المواقف للایجی |
| ۹۸ | نہایة الاقدام للشہرستانی |
| ۹۹ | غایة المرام فی علم الکلام للسیف الدین الآمدی |
| ۱۰۰ | الاربعین فی اصول الدین لمحمد بن عمر الرازی |
| ۱۰۱ | المغنی لقاضی عبد الجبار |
| ۱۰۲ | شفاء العلیل لابن قیم رح |
| ۱۰۳ | مفتاح دار السعادة " |
| ۱۰۴ | شرح اسماء اللہ الحسنی لسعید بن علی وہف القحطانی |
| ۱۰۵ | الحق الواضح المبین |
| ۱۰۶ | تفسیر ناصر السعدی |
| ۱۰۷ | الصحیحة (سلسلة الاحادیث) للالبانی |
| ۱۰۸ | عقیدة الواسطیة لابن تیمیة رح |
| ۱۰۹ | اصولِ خمسہ |
| ۱۱۰ | تفسیر روح المعانی لالوسی رح |
| ۱۱۱ | موافقة صحیح المعقول لصریح المنقول لابن تیمیة رح |
| ۱۱۲ | منہاج السنة لہ |
| ۱۱۳ | السنة للخلال |
| ۱۱۴ | علاقة الاثبات والتفویض بصفات رب العلمین رضا بن نعسان |
| ۱۱۵ | الکواشف الجلیة فی معانی |



| | |
|---|---|
| | الواسطیة للشیخ محمد سلمان |
| ۱۱۶ | منہج ودراسات لایات الاسماء والصفات للشنقیطی |
| ۱۱۷ | الفرقان لابن تیمیة رح |
| ۱۱۸ | عقیدة اہل العلم والایمان لمحمود التویجری رح |
| ۱۱۹ | التفسیر للقرطبی رح |
| ۱۲۰ | شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة وصالح العثیمین |
| ۱۲۱ | البریلویة لاحسان الٰہی ظہیر |
| ۱۲۲ | التبیان فی اصول القرآن للشیخ عبد السلام غفرلہ |
| ۱۲۳ | المرقاة شرح المشکاة لعلی القاری |
| ۱۲۴ | حادی الارواح لابن القیم |
| | سلسلة الاحادیث الضعیفة للالبانی، والسنن الکبری للبیہقی |
| ۱۲۵ | ضعیف سنن ابن ماجة للالبانی |
| | ضعیف سنن ابی داؤد " |

# الفہرس العام

# مصنف کی دیگر تصانیف

۱۔ التبیان فی تفسیر ام القرآن (عربی)

۲۔ تنشیط الاذہان فی اصول القرآن ( " )

۳۔ لطائف القرآن فی تفسیر فاتحۃ القرآن ( " )

۴۔ بدرۃ الصلوٰۃ لتخریج احادیث المشکوٰۃ ( " )

۵۔ سیرۃ الازم عن دسیسہ سوشلزم (عربی، پشتو)

۶۔ الدرر المنظومات فی ربط السور والآیات (پشتو)

۷۔ الدور المفتون فی احوال المسجون ( " )

۸۔ ترتیب الجہاد بمقابلہ اہل الالحاد ( " )

۹۔ تحفۃ السجن، ۱۰۔ مخمسات، ۱۱۔ انٹرویو۔

۱۲۔ احسن الذری لمن انتقد علی النبیؐ والصحابیؓ۔ (اردو)

۱۳۔ لفظی و سلیس ترجمہ قرآن پشتو (زیر طبع ان شاء اللہ)

۱۴۔ الطریقۃ الوسطی فی مسئلہ الدعاء و سمع الموتی۔ (پشتو)

۱۵۔ طلبہ کے نام مولانا عبدالسلام کا پیغام۔ (اردو)

۱۶۔ نماز ترجمہ (پشتو) (۱۷) اقسام الوسیلہ (زیر طبع)

۱۸۔ دعا بعد السنۃ (۱۹) العقیدۃ الصحیحۃ لابن الشیخ عبدالسلام صاحب

۲۰۔ آیات البینات کتاب ہذا۔



قیمت ۵۰ روپیہ